

رغم التعقيم والاضطهاد.. الصحوة الإسلامية تنطلق في كردستان العراق



مصر:
رئيس كتلة
الإخوان في
البرلمان:

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1736) 27 January - 2 February 2007 (Year

د. ١٤٢٨ (١٧٣٦) ٨ - ١٤ محرم ٢٧ يناير ٢٠ فبراير ٢٠٠٧ م (السنه ٢٧)

**التعديلات الدستورية
تمهد للتوريث وتسعى
لإقصاء الإخوان**

**نهاد عوض رئيس «كير»:
سينما هوليوود شاركت
في فعاليات «عام نصره النبي»**



الأفعى

التي تخنق القدس

**جدار
الفصل
لعنصري**

دراسة علمية وميدانية

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

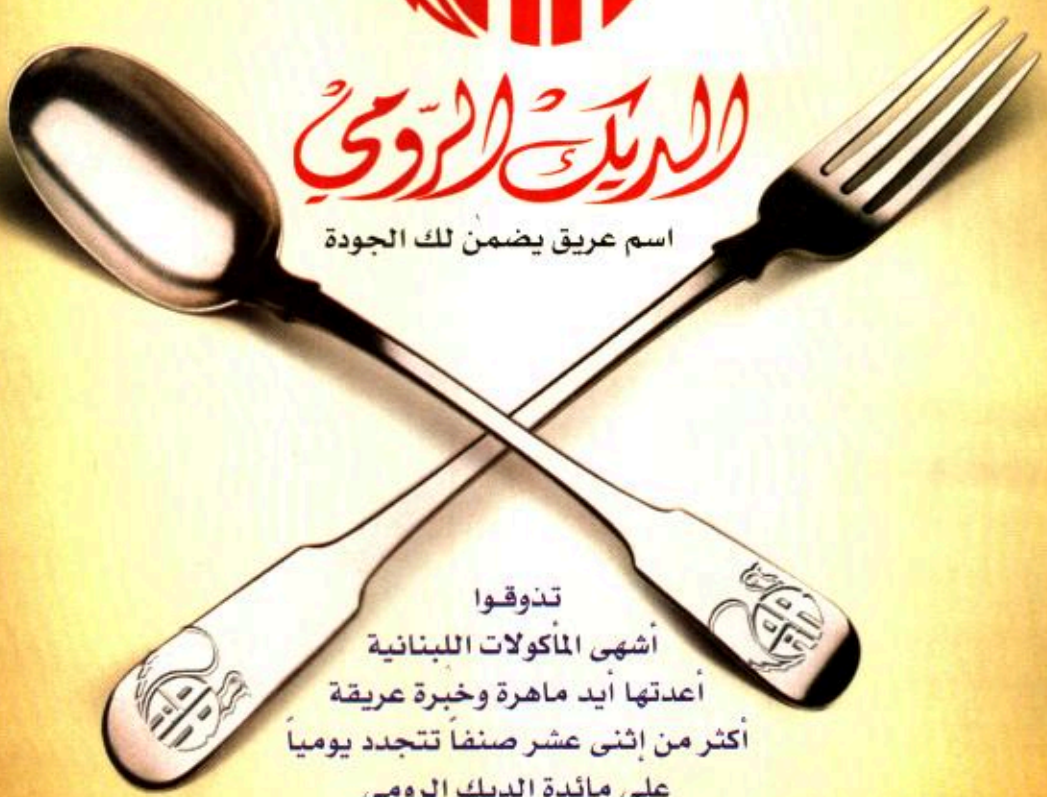
الأول في الطلبات الخارجية والحفلات

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة



تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

قاعة فاخرة للعائلات

كنافة نابلسية ولبنانية شهية

صحن يومي مميز

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكانياتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٣٦ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢١٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

سفير بريطانيا السابق
في أوزبكستان يكشف:

أهوال نظام كريموف

٢٤ ضد المسلمين

بعد إساءات تليفزيونية للإسلام..

ازدياد عدد المحجبات

١٦ في البرازيل

أوباما اطلق حملته..

مسلم يترشح للرئاسة

١ الأمريكية القادمة



الصومال

حرب صليبية أخرى في القرن

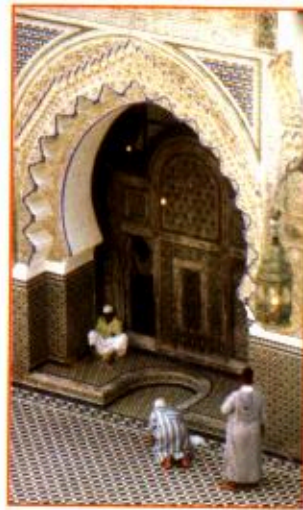
١ الإفريقي



منظمة الصحة العالمية

ختان الذكور يسهم في الحد من

١ الإصابة بـ «الأيدز»



المغرب:

قانون المساجد

تشديد الخناق

على التيارات

١٤ الإسلامية

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت : ٢/٣ / ٤٨٤٠٤٥١ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٣٦٨٠
السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٢٥٢٠٩٠٩
ف : ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني : o@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ . ف : ٢١٨٠٠

حوار المذاهب الإسلامية.. ضرورة يحتمها الحاضر ويفرضها المستقبل

شهدت العاصمة القطرية «الدوحة» الأسبوع الماضي فعاليات مؤتمر «حوار المذاهب الإسلامية» والذي حفل بمناقشات جادة وصريحة حول العلاقة بين الشيعة والسنة. وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر في وقت مهم ودقيق تمر فيه العلاقة بين الطرفين السني والشيوعي بتوترات وانفعالات، وتلبد سماء الحاضر والمستقبل غيوم تندر بشر مستطير.. وإن المتابع لما يجري في العراق من عمليات قتل ومذابح وتشريد للأبرياء على الهوية يتأكد أن الوضع جد خطير، وأن ذلك البلد المسلم بات على اعتاب حرب أهلية حارقة بسبب الممارسات الطائفية الإجرامية من فرق الموت والاعتقالات، وبسبب الصراع المرير على تحقيق مكاسب سياسية رخيصة على حساب الطرف السني.

كما أن محاولات الترويج للمذهب الشيوعي، كما جاء في المؤتمر - في بلاد.. المسلمون فيها جميعاً من السنة، مثل مصر والسودان والجزائر وغيرها - أحدثت ردود فعل غاضبة في تلك البلاد، انعكست بالسلب على العلاقة بين الطرفين السني والشيوعي وأسهمت في تكثير صفو العلاقة بينهما. ولذلك فإن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي كان واضحاً وصريحاً أمام المؤتمر عندما أشار إلى أنه لا يجوز أن يسعى أحد الطرفين «السنة أو الشيعة» إلى محاولة نشر مذهبه في البلد الآخر، ولا يجوز أن يحاول الشيعة اختراق المجتمعات السنية، ولا بد أن نقف جميعاً لنحاول درء الفتنة الكبرى في العراق، وإننا يجب أن نتحدث بصراحة عما يجري هناك، فأكثر الخسائر التي يواجهها العراق الآن تقع بين أهل السنة الذين يقتلون ويهجرون من مناطقهم بسبب فرق الموت التي تلاحقهم.

وقد لخص العالم الشيوعي محمد حسين فضل الله، أهم العوائق التي تحول دون أي تقارب حقيقي بين السنة والشيعة والتي تتمثل في عدم التصالح بين المسلمين، ووجود ذهنيات قلقة وخائفة من التواصل، والابتعاد عن الأساليب الإسلامية عند الاختلاف، والاستراتيجية الأمريكية التي لا تعيق وحدة المسلمين فحسب، بل تؤسس لكل انقسام في العالمين العربي والإسلامي.

وهكذا وضع هذا المؤتمر - الذي ضم جمعاً مهماً من العلماء السنة والشيعة - يده على حقيقة العلاقة بين السنة والشيعة، وهو بذلك يستطيع الانطلاق بمبادرة لتصحيح هذه العلاقة، وإعادة الوئام والإخاء والتعاون إليها، بمواصلة الحوار الجاد والصريح والسعي الدؤوب لإزالة كل أسباب التوتر، وأن يقف الطرفان بكل حزم أمام ما يعكر صفو العلاقة بينهما، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال والتسامح في الحوار والتعامل مع الآخر وتجنب الغلو في المواقف.

إن الناظر إلى العالم من حولنا يجده يسعى إلى التوحيد وإزالة كل أسباب الاختلاف.. والأمة الإسلامية - والحمد لله - تمتلك من عناصر ومقومات التوحيد الكثير الكثير، وهي اليوم في أمس الحاجة للاتفاف حول تلك المقومات، لتكون صفاً واجداً أمام كل التحديات والأخطار المحدقة بها ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (الأنبياء).

وإن درس التاريخ يؤكد أن الخلافات والحروب والصراعات الطائفية لم تسفر يوماً عن فناء طائفة وتمكن أخرى، وإنما أسفرت دائماً عن إنهاك كل الطوائف وهزيمتها وخسارتها.. فليس هناك في مجال الصراع الطائفي غالب ومغلوب، وإنما الكل - في ساحة الحرب - مغلوب ومهزوم.

ومن هنا فإننا نطالب علماء الأمة سنة وشيعة بمواصلة ما بدؤوه في مؤتمر الدوحة: لإطفاء نار التوتر التي بدأ لهيبها يتسع، وأن يبذلوا كل ما لديهم من جهد علمي وحوار هادئ، واتصالات بكل الأطراف لإعادة العلاقات بين السنة والشيعة إلى سابق عهدها، توحيداً لأصف الأمة في مواجهة المخططات الشريرة التي تترصد بالعالم الإسلامي وبالإسلام ذاته، وترمي إلى إهلاك المسلمين في خلافات وصراعات وحروب وتمزيق أرضهم، حتى يسهل استعمارهم وتذويبهم ونهب ثرواتهم، والإبقاء عليهم في قاطرة التخلف والتبعية والانحدار. وهذا لن يكون بإذن الله، فالخير مازال موجوداً في الأمة، والأمل مازال معقولاً في الله سبحانه وتعالى، ثم في علماء الأمة العاملين المخلصين، وعلى الله قصد السبيل. ■

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِنَّمَا يَنزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)﴾

(فصلت).

رواد الإصلاح الإسلامي:

خير الدين التونسي.. من عبد مملوك

٤٢

إلى صدر أعظم في دولة الخلافة.....

أسية زوجة فرعون..

٥٢

امرأة تظللها الملائكة بأجنحتها.....



المواقع الإسلامية.. بين المراهقة

٦٠

والشيخوخة.....

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

سياسة التغيير



لا شك أن دوام الحال من المحال، وسنة الله في كونه التغيير والتبديل والتورث، ولكن الإنسان عندما يقرر التغيير سواء في نمط الحياة أو عادة أو قراراً أو اختياراً مصيرياً، فما هو المحرك والباعث على التغيير، هل مجرد التقليد أم الملل أم ماذا؟ فلا بد

فيرجع فيها الإنسان إلى فطرته التي فطر عليها وهي فطرة الخير «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٣٠)» (الروم).

ويرجعها إلى أصلها في الحل أو الحرمة لأن ديننا مبني على جلب المصالح، ودرء المفسدات، بل الخير كل الخير للمسلم.

٣. أن يكون التغيير لضرورة أو حاجة: فإذا كنت تريد التنقل من مباح إلى مباح أو الاستزادة منه فهنا تسأل نفسك: هل من مصلحة تجلب توافق منهج السماء أم أنه ترف وتقليد... أو جهل واتباع هوى النفس وشياطين الإنس والجن؟

فبعد أن تتعرف على جوانب التغيير بضوابطه وضروراته، وتحدد من أين تبدأ؟ عليك أن تضع لنفسك خطة للتغيير وتبث فيها قوة الإرادة لأن لديك حاجة ملحة ورغبة شديدة للتغيير مستعيناً على ذلك بالدعاء والاستغاثة إلى الله عز وجل حتى يثبتك ■

إيمان الشوبكي

ماذا حدث لليمن السعيد؟

كان اليمن سعيداً يشع نوراً وحضارة سمي أرض الجنتين وبلاد الحضارة، أهله ألين قلوباً، وأرق أفئدة، الحكمة عندهم والخير فيهم، يخرج منهم اثنا عشر ألف مجاهد من خير خلق الله، فيهم علماء الحديث، وعلماء الفقه والتفسير، وغيرهم من أهل الخير والإحسان. كان اليمن يضرب به المثل في الخير والنعمة والشجاعة والفرسية والعدل، فما الذي يحدث لبلد الخير والسعادة؟ أين كل هذا؟ ماذا حدث حتى تغير حال أهله وحال الأرض التي يعيشون عليها؟ ■

عبد الغفار دريس، جدة

مصر المتأخرة

أود أن أسأل الرئيس حسني مبارك: منذ متى والإخوان خطر على الأمن القومي؟ لقد تسلمت الرئاسة وكان الإخوان موجودين في مصر، فلماذا كنت صامتاً كل هذه الفترة؟ وما الذي انطلق اليوم... قل أن تجد بيتاً في مصر خالياً من فرد ينتمي إلى الإخوان أو يحب الإخوان، فبرأيك هل هم خطر على أهلك؟ لا يرى الشعب من الإخوان إلا الخير كله، والدليل: الزحف الشعبي لمؤازرتهم في انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٥م وتعرضهم للقتل والضرب في سبيل الوصول لصناديق الاقتراع. ألم تعلم أنه تم تزوير الانتخابات حتى لا يحصل الإخوان على ١٣٠ مقعداً على الأقل؟ أيها الرئيس: المناصب زائلة، سوف تموت ويبقى الإخوان - بإذن الله - فراجع نفسك قبل قنات الأوان ■

خالد عبد الله - مصر

المجتمع

رأي القارئ

طلب اشتراك مجاني في المجتمع



• منظمة الدعوة الإسلامية والشؤون الاجتماعية بغانا. ص.ب: ١٤٨٦ تمالي، غانا • جمعية أنصار الإسلام المتحدة بغانا

كوماسي، غانا P.O. BOX AH 8725

• سامر بن نعمة:

سيدي علي، مستغانم 2730، الجزائر

- S.M. MOHAMMAD MOSTHAFAS-FO ISMAIL

KODANGE HOUSE (MARIPPAL-LA) POST, PUDU

BANTWALA T.G

KARNATAKA (INDIA)

• كلية دار العلوم العربية الإسلامية بالهند:

P.O. KOCHI - 682018

ERANAKULAM - KERALA - INDIA

طالب مصاحف وكتب وأشرطة دعوية

• مركز الدعوة الإسلامية للطلاب بغانا:

P.O. BOX. A552 ASAWASI - KUMASI - GHANA

• جمعية أهل تلاوة القرآن

الكريم في غانا:

ص.ب: ٩٠٨١، احنسان.

كوماسي، غانا، غرب إفريقيا

• جمعية نداء الإسلام بغانا:

ص.ب: ٩٥٤١ احنسان.

كوماسي، غانا

على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمع



الحريش والطبيبائي والشحومي يستجوبون وزير الصحة بسبب التدهور العام للخدمات الصحية



د. جومان الحريش

كفاءاتنا التي هاجرت وانسحبت من طاغوت التعتن والدكتاتورية، يعلنها الوزير صراحة في مجلس الأمة: ماذا يعني استقالة ٣٠ أو ٤٠ طبيباً عندنا؟ وقال المستجوبون: إن الاستجواب رسالة إلى كل ضمير حي ليتوقف عن المجاملة، وتساءلوا: كيف يحفظ الوكيل التحقيق في تزوير إدخال مريضة عراقية باسم

الإداري والمالي بلغ أشده في وزارة لم يعد لها مسؤول يتحرك لوقف التردي المخيف في أوضاعنا الصحية، وأن الوزير تعامل مع أسئلة معظم النواب بتعال وتجاهل، فزادت الفوضى في ملف العلاج بالخارج حتى بلغت أشدها ومداها، وفي الوقت الذي كنا نقاتل من أجل إرجاع

قدم النواب د. جومان الحريش ودوليد الطبيبائي وأحمد الشحومي الأسبوع الماضي عريضة استجواب وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله الصباح والذي يقع في أربعة محاور تتعلق بالتجاوزات الإدارية والفنية، ومحاربة الكفاءات وهجرة الأطباء والعلاج للخارج، والتدهور العام للخدمات الصحية. وأكد المستجوبون أن الإهمال والفوضى والعبث

مواطنة كويتية إلى مستشفى الصديري، وعندما اكتشفت الواقعة لم يحلها إلى النيابة؟ وتعجب النواب المستجوبون من القيمة المصروفة على العلاج في الخارج (١٠٣ ملايين دينار)، فما الدليل على أن هذا المبلغ صرف على المرضى؟ وهل يعقل أن تدفع الدولة إلى جهات دوز هواتير؟ وهل يعقل لطبيب أن يخصم من فاتورة علاج مريضاً بنسبة تصل إلى ٢١٪ من قيمة الفاتورة؟

في مؤتمر الكويت للشفافية

ضرورة وجود استراتيجية وطنية لمحاربة الفساد المالي والإداري والسياسي

لمناهضة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود. من جهته بين رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي أن الوضع الحالي لمستوى الفساد في الكويت لا يحتمل السكوت: لأن الفساد يهدد الدولة: موضحاً حاجة الكويت إلى إستراتيجية وطنية يشارك في إعدادها ومتابعة تنفيذها كل مكونات الدولة في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والإعلام الحر.

وأكد أن إقرار قانون الكشف عن الذمة المالية للمسؤولين بالدولة يشكل مفصلاً مهماً في محاربة الفساد المالي والإداري وحتى السياسي، وأن العمل على مراجعة النظم المعنية بأموال الدولة ونظم مشتريات الدولة وتطويرها يساهم في دعم هذا التوجه.

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد الصباح أن الحكومة الكويتية خطت خطوات عديدة في مجالات الإصلاح المتنوعة في مقدمتها الإصلاح السياسي، إلى جانب الإصلاح الاقتصادي والإداري للوصول إلى نتائج ملموسة لهذا التوجه الحكومي الجاد. وأضاف الشيخ صباح في مؤتمر الكويت للشفافية عقدته جمعية الشفافية الكويتية، بالتعاون مع منظمة الشفافية الدولية، يومي ١٤ و١٥ يناير ٢٠٠٧م، أن الكويت من الدول السباقة في التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد عام ٢٠٠٣م، معتبراً أن إشهار جمعية الشفافية الكويتية في مارس ٢٠٠٦م خطوة في ممارسة المجتمع لدوره في عملية الإصلاح الوطني خصوصاً

في سؤاله لوزير الطاقة



د. ناصر الصانع

الصانع: ما سبب الفجوة بين إنتاج النفط وتصديره؟

طالب النائب عن الحركة الدستورية د. ناصر الصانع، وزير الطاقة الشيخ علي الجراح بفتح تحقيق في حقيقة وجود فجوة كبيرة بين الإنتاج النفطي وكميات النفط المصدرة، بالإضافة إلى وجود أخطاء في عملية احتساب الكميات التي تملأ بها ناقلات النفط. وقال الصانع: إن هذه الأخطاء تسببت في ضياع ١٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث الماضية، مطالباً وزارة الطاقة بضرورة توضيح سبب هذه الأخطاء والمتسببين في ذلك. وأكد الصانع أن الأمور في القطاع النفطي تدار بعشوائية ولا مبالاة، الأمر الذي يرفضه الجميع.

مبرة المتميزين تكرم الفائزين بمسابقة الحساوي

كرمت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية الأسبوع قبل الماضي، الفائزين في مسابقة المرحوم مبارك الحساوي الأولى في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، بحضور عبدالعزيز الحساوي، ووكيل وزارة الأوقاف المساعد لقطاع المساجد عبدالله شهاب.

وقال مدير عام المبرة يوسف الصمعيي إن خدمة القرآن ونشره بين الناس، من أفضل القربات إلى الله. وأكد الصمعيي أن المبرة تسعى لتحقيق رسالتها السامية.. المتمثلة في إعداد حافظ في كل بيت بدولة الكويت، ليكون أداة بناء ونماء ينفع الله بها البلاد والعباد.

مؤتمر «تعظيم حرمت الإسلام».. لمواجهة الحملة الشرسة على مقدسات الإسلام



د. وليد الطبطبائي

أقامت مبرة الأعمال الخيرية في الكويت - بالتعاون مع مجلة البيان السعودية - مؤتمر «تعظيم حرمت الإسلام» خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ يناير ٢٠٠٧ تحت رعاية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

وقال د. وليد الطبطبائي رئيس مجلس إدارة المبرة: إن الأونة الأخيرة شهدت تزايد ظاهرة التطاول على حرمت الدين الإسلامي ومقدساته من أصناف متعددة من المعادين للدين، حتى قاموا خلال الفترة الماضية بتبادل الأدوار في التعدي على المسلمين، فصدرت سلسلة من أعمال الإهانة المتعمدة: مشيراً إلى أن هذا الأمر دعا إلى عقد هذا المؤتمر الإسلامي.

وأوضح الطبطبائي أن المؤتمر يسعى إلى دراسة هذه الظاهرة المتكررة والمتصاعدة للوصول إلى أسبابها ودوافعها، إضافة إلى

محاولة التعرف على خلفيات تدبير هذه التصرفات، مع تحديد التوصيف الشرعي لهذه الأفعال، ولورة موقف علمي وعملي منها، وتوجيه الأدوار المقترحة لفعاليات الأمة ونخبها العلمية والفكرية، تواصل مع جماهير الأمة.

وبين أن المؤتمر وجه الدعوة إلى أكثر من ١٦٠ شخصية من العلماء والدعاة والمثقفين من دول عدة شملت جميع الدول العربية، بهدف إثراء الحوار ومد جسور التواصل لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي تنال من المسلمين ودينهم ورسولهم الكريم، موضحاً أنه سيناقش في المؤتمر أكثر من ثلاثين بحثاً وورقة عمل في ثلاثة محاور عبر ثماني ندوات، إلى جانب جلسة الافتتاح والجلسة الختامية التي تعرض فيها التوصيات، كما يتخلل المؤتمر ورش عمل ومعرض للكتب واللوحات التعبيرية عن الموضوع.

حملة (صلاتي.. نورت حياتي) تعزيز مكانة الصلاة

أطلقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مؤخراً حملة مشروع نفائس الإعلامية الخامسة لتعزيز العبادات (صلاتي.. نورت حياتي) والتي تستمر حتى أواخر مارس المقبل: بهدف التعريف بعبادة الصلاة وإبراز المضامين الإيجابية في حياة المراهقين الذين يحافظون عليها. وأوضح مراقب إدارة الإعلام الديني بالوزارة صلاح أبا الخيل أن الإدارة حريصة على التواصل مع الشرائح المختلفة في المجتمع، وتولي اهتماماً خاصاً بشريحة الشباب والمراهقين، وذلك بناء على الدراسات الميدانية التي تقوم بها عقب الحملات الإعلامية القيمية وتعتمدها كمؤشر لبناء الحملة الإعلامية القادمة.

وقفات محلية.. خدماتية وسياسية

خالد بورسلي

• في مقالة لمسؤول كبير في وزارة الكهرباء، حذر من تكرار أزمة الكهرباء والماء التي شهدتها البلاد الصيف الماضي، وبين أن اعتماد سياسة إنشاء محطات جديدة لتوليد الطاقة وتقطير المياه غير مجدية لقصر المدة. وحتى توسعة المحطات الحالية أو زيادة طاقتها، ربما لضيق الوقت، قد يحدث ركة في العمل ويدخل الصيف وتكون الشبكة غير مهية لمزيد من أحمال الطاقة الكهربائية وزيادة استهلاك الماء، لذلك تكون مسؤولية الوزير بالدرجة الأولى، ولا يرضخ للضغط أو قناعة بعض المنتفضين أن الوضع تحت السيطرة، كذلك تقع المسؤولية على نواب مجلس الأمة بفتح ملف الأزمة مبكراً قبل أن تقع، وكشف المنتفضين الذين تهمهم مصالحهم الخاصة، ومحاسبة كبار المسؤولين وعلى رأسهم الوزير، وهل فعلاً سيرضخ للمنتفضين؟ أم سيتابع أدق التفاصيل في الإجراءات المتبعة لعدم تكرار الأزمة، والتركيز على عامل الوقت؟ وما الميزانية المطلوبة حتى لا تتكرر في أشهر الصيف؟

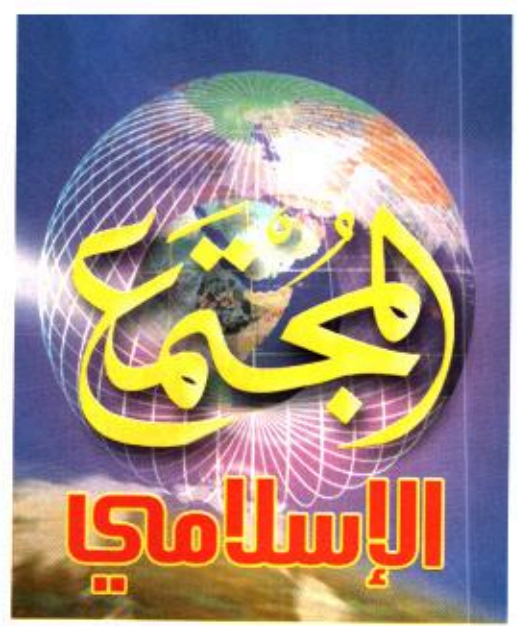
• صرح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح، أن زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية لبلاد تتبع الفهم المباشر للإستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن العراق. وهذا الأمر يحتم على دول الخليج معرفة الكثير عن هذه الخطة التي أعلنها الرئيس بوش، وذكر فيها بالتحديد أن دول الخليج ستأثر في حالة هزيمة القوات الأمريكية بالعراق. والغريب في هذا الخطاب، أن الرئيس ذكر أخطاء القوات الأمريكية في العراق، فهل يعقل أن دول الخليج تتحمل تلك الأخطاء؟! وبالتالي فمن المهم أن تلتقي النيات الحسنة، والتنسيق الفاعل والمفيد لكل الأطراف حتى يتم إنقاذ الوضع الأمني في العراق، فتدهور الوضع الأمني هناك وتزايد حدة القتال وتهجير العوائل، وخاصة أهل السنة من بغداد، وعمليات الخطف الجماعية، ومداومة المساجد في مناطق السنة، وتزايد هذه الحوادث بصورة يومية، مسؤولية الحكومة العراقية، التي تأخذ دور المتفرج أو المساند في بعض الحوادث، ومن غير المستبعد أن تكون القوات الأمريكية لها دور التغطية الجوية والميدانية، وهذا هو الواقع، فقوات الاحتلال هي الأقوى والأكثر انتشاراً ونفوذاً.

جمعية الإصلاح: الهجرة.. دعوة إلى تعميق الإيمان بالخالق

في بيان لها بمناسبة العام الهجري الجديد أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، ومراجعة النفس عما مضى وتعميق الإيمان بالخالق لأن الهجرة تدعونا إلى ذلك.

وطالبت الجمعية - في بيان لها أصدره أمين سرها د. عبدالله العتيقي - أعضاء مجلس الأمة بالعمل على تطبيق القوانين المعدلة والمحالة إليهم من «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، لتطابق الشريعة الإسلامية، ولا يخشوا في الله لومة لائم لأنهم مسؤولون عن ذلك أمام الله.

كما دعا البيان مجلس الوزراء إلى العمل على تطبيق شرع الله في المجتمع، في جميع الأحكام والقضايا المدنية والجنائية للحد من الجرائم وانتشار الفساد بأنواعه.



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

فايننشال تايمز: المعاملات الإسلامية تشهد نمواً كبيراً على مستوى العالم

أكدت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أن المعاملات المالية الإسلامية تشهد نمواً هائلاً؛ إذ يقدر حجمها بين ٢٥٠ و٧٥٠ مليار دولار على مستوى العالم؛ مشيرة إلى أنها كانت قبل سنتين مجرد وحدات متخصصة في المصارف العالمية محصورة عملها داخل الدول الإسلامية وينصب تركيزها على قطاع البيع بالتجزئة.

وأكدت الصحيفة أن قطاع التعاملات المالية الإسلامية وصل مرحلة النضج، إذ نتج عنه ابتكار حقيقي في أسواق البيع بالجملة؛ بحيث تهافت المصرفيون على إدخاله إلى مؤسساتهم.

وأشارت الصحيفة إلى أنه مع تنامي حجم هذا القطاع وتحديث وسائله، لم يقتصر على المسلمين فقط في شراء السندات الخاضعة لقوانين الشريعة الإسلامية، بل إن المؤسسات والشركات غير الإسلامية بدأت تفكر في جمع الأموال عبر الأدوات الشرعية الإسلامية ■

قالت إنهم تيار مسالم يدعو إلى الإصلاح.. صحيفة

«المساجيرو»
الإيطالية تنتقد

تصريحات مبارك
حول «الإخوان»

أبدت صحيفة «المساجيرو» الإيطالية استغرابها من تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي قال فيها إن «الإخوان يمثلون خطراً على أمن مصر»، وتساءلت: «إلى هذا الحد أصبح تيار مسالم لا يحمل السلاح ويدعو إلى المصالحة بين فئات الشعب المصري خطراً يهدد النظام المصري؟» مشيرة إلى أن غالبية الدول الديمقراطية توافق على إنشاء أحزاب دينية مثل حزب «بيرنترو» الإيطالي وغيرها في أوروبا و«شاس» في إسرائيل.

وقالت الصحيفة: إن السجن هو المصير الذي ينتظر كل من يناهز الحرية أو التغيير في مصر، مثلما حدث مع الليبرالي أيمن نور رئيس حزب «الغد»، وعصام العريان القيادي البارز بجماعة «الإخوان المسلمين».

ووصف تقرير للصحيفة - في عددها الصادر يوم ١٧ يناير الجاري - العريان بأنه «من المناضلين الذين يدفعون حريتهم ثمناً لحرية الآخرين»، وشبهته بالفدائي الذي يستقبل الموت بكل ترحاب كئمن لدعوته للتحرير، وقارنته بالناشط السياسي السوري رياض سيف الذي حبس خمس سنوات لمطالبته بالديمقراطية، حيث إن الأول قضى ٦ سنوات في السجون المصرية في فترة التسعينيات - حسب موقع «المصريون».

وانتقدت الصحيفة الإجراء الذي اتخذ بحق العريان عقب إطلاق سراحه في أواخر العام الماضي، بعد نحو ستة شهور من اعتقاله، بتحديد إقامته في منزله. وأشارت إلى محاربة النظام المصري لـ «الإخوان»؛ رغم أن هذا التيار جزء من الحياة السياسية والاجتماعية في مصر.

واختتمت الصحيفة تقريرها بمطالبة الحكومة المصرية بفتح قنوات اتصال مع مختلف الأحزاب، ومشاركتها في الحياة السياسية بطريقة إيجابية، لأنها ترى أن مصر لم تنضج سياسياً، وعليها تفعيل دور الأحزاب أفضل من فضح النظام المصري على الفضائيات ■

قاضي حسين: لا أمل في إجراء انتخابات نزيهة في ظل حكم مشرف



قاضي حسين أحمد

أكد قاضي حسين أحمد، زعيم مجلس العمل الموحد، الذي يمثل تحالف الأحزاب الإسلامية المعارضة في باكستان أنه لا يمكن إجراء انتخابات حقيقية عادلة خلال حكم الرئيس برويز مشرف.

وطالب قاضي حسين في تصريحات للصحفيين - لدى وصوله إلى مطار كراتشي - بضرورة تشكيل حكومة مستقلة انتقالية، لكي تشرف على إجراء الانتخابات العامة، وتضمن خروجها بصورة شفافة، وعادلة، وحرّة في باكستان.

وشدد قاضي حسين أحمد، زعيم المعارضة الإسلامية الباكستانية، أنه من المستحيل تصور إمكانية إجراء انتخابات

حرة ونزيهة، طالما بقي مشرف في سدة الحكم.

وكرر قاضي حسين أحمد نداءه، لتوحيد أحزاب المعارضة على جدول أعمال واحد، ومتكامل، يهدف في النهاية إلى وضع نهاية للحكومة «الدكتاتورية» الحالية، محذراً مشرف من أن مساعيه للبقاء في منصب الرئاسة، ستجابه بمعارضة شديدة.

وأوضح قاضي حسين أحمد أن المعارضة الإسلامية تعتزم خوض الانتخابات الباكستانية القادمة، بالتنسيق مع بقية الفصائل السياسية لتوحيد الرؤى حيال القضايا المهمة ■

حروف



معارض الشيخ للمطوور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

مصر: نواب الإخوان يطالبون بحل الحزب الحاكم لقيامه على أساس ديني



فجر المهندس سعد الحسيني - أمين عام مساعد كتلة الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - مفاجأة من العيار الثقيل بإثباته أن برنامج الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم

قائم على مرجعية دينية إسلامية، وبذلك يجب حله طبقاً للتعديلات الدستورية الجديدة المقترحة على المجلس.

وأبدى الحسيني اعتراضه على رفض رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني قيام أحزاب على أسس دينية قائلاً: إن برنامج الحزب الوطني يقوم على أساس قيم المرجعية الإسلامية، داعياً رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني إلى قراءة برنامج حزبه قبل أن يدعو إلى مهاجمة قيام الأحزاب على أساس ديني.

وأكد الحسيني خلال الجلسة المسائية للبرلمان المصري يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/١/١٦م أن برنامج الحزب ينسف ما يقال لأنه حزب مدني له مرجعية إسلامية، الأمر الذي سبب حرجاً لقيادات الحزب الوطني بالمجلس، فطلب د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب من الحسيني إطلاعه على فقرات البرنامج التي تؤكد ما صرح به.

وسرد النائب العديد من الفقرات في برنامج الحزب الوطني، مثل: «الإيمان العميق والراسخ بالقيم الدينية والروحية...» «إن عمق إيمان جماهير حزبنا بالقيم الدينية والروحية إنما تمتد أصوله وجذوره عبر مجتمعتنا وحضاراته المتعاقبة...» «ومن ثم فإن نظرتنا إلى بناء الإنسان المصري وتحقيق رفاهيته لا يمكن أن تنفصل عن قضية إدكاء القيم الدينية والروحية لديه؛ وذلك بمزيد من الاهتمام بالتربية الدينية وبت روح التضحية والفداء، لذلك كان طبيعياً أن يؤكد حزبنا على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، بحيث يلتزم المشرع المصري بمبادئ الشريعة فيما يصدره من القوانين،» ■

إسبانيا: فصل ١٠ جنود مسلمين من الجيش دون سبب!

في أواخر ديسمبر الماضي فصل الجيش الإسباني ١٠ جنود ينحدرون من مدينة سبتة المحتلة من الجيش لكونهم مسلمين، دون إبداء أية أسباب.

وتقدم الجنود العشرة المصنوفين بدعوى للمحكمة العسكرية بعد رفض رئيسهم تعليل قرار الفصل، واكتفائه بزعم وجود «تقارير سرية» من القيادة العليا للجيش لا يمكنه الكشف عن مضمونها.

وحسب صحيفة «العلم» المغربية، أن هذه الحملة التي تستهدف الجنود الذين يدينون بالإسلام بدأت في يوليو ٢٠٠٢م من خلال نشر عدد من المقالات في الصحف وتسريب تقارير سرية تحذر من «الخطر» الذي يمثلته الجنود المسلمون داخل الجيش الإسباني. ■



لولا داسيلفا

بعد إساءات تلفزيونية للإسلام.. ازدياد عدد المسلمات المحجبات بالبرازيل

ونسائهم إلا أن الكثير من الشعب البرازيلي أعجب بالحجاب كزي أنيق وزاد الإقبال عليه بين غير المسلمات من البرازيليات فأصبح الآن أشبه بالموضة التي يرتدينها في بعض المناسبات ويفتخرن بلبسه، وشيئاً فشيئاً بدأت المرأة المسلمة في البرازيل تقبل على لبسه حتى صار الآن زياً مأثوفاً وسط الشارع البرازيلي.

يذكر أن مدرسة «فيلا كارون» قد تأسست عام ١٩٦٧م لترسيخ مبادئ القومية العربية، وذلك إبان فترة انتشار الفكر الناصري، وتضم حالياً نحو ٥٠٠ طالب وطالبة من المسلمين والمسيحيين والبوذيين، وتدرس المنهج الرسمي بالبرازيل إضافة إلى اللغة العربية والدين الإسلامي.

من المعلوم أن الرئيس البرازيلي اليساري «لولا دا سيلفا» كان قد أصدر قراراً في السنوات الماضية يسمح للمرأة المسلمة بارتداء الحجاب سواء في العمل أو في الشارع العام أو فيما يتعلق بالوثائق الرسمية كجوازات السفر لمن ترغب في ذلك. ■

غريباً على الشعب البرازيلي وعلى المسلمين فيه، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م عرضت القناة البرازيلية الخامسة (كلوبو) مسلسلاً تلفزيونياً تقوم ببطلته فتاة مسلمة محبة وملتزمة بدينها تدعى «خديجة»، تقيم في مدينة فاس المغربية، وكان يصور في حلقاته عادات المسلمين في المغرب وخصوصاً الاجتماعية كالزواج والطلاق والإرث.

وأضاف: رغم أن الهدف من المسلسل كان تشويه عادات المسلمين وتقديمهم على أنهم مجموعة من المتشددین تجاه بناتهم

شهدت مدرسة إسلامية بالبرازيل إقبالاً مفاجئاً من الطالبات على ارتداء الحجاب الإسلامي فيما يقول مسؤولون في الجالية الإسلامية إنه جزء من ظاهرة عامة بين المسلمات في البلاد في أعقاب بث قناة تلفزيونية مسلسلاً يسيء إلى الإسلام. وخلال الأيام الماضية لوحظ ارتداء ثمان طالبات للحجاب في مدرسة «فيلا كارون» التابعة للجمعية العربية الخيرية في مدينة «ساوباولو» البرازيلية.

وأكد الشيخ أحمد أمانة مشرف القسم العربي بالمدرسة أن ارتداء الحجاب كان

انقلابيو فتح يطلقون النار على منزل مراسل المجتمع في الضفة

بهذه الخطوة الرخيصة، لأننا تعودنا كصحفيين على تلقي الضربات منهم منذ اتفاقية أوسلو، حيث تم اعتقالني في عامي ١٩٩٦م و٢٠٠١م من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية؛ بتهمة التحريض والتعرض



مصطفى صبري

في حادثة تزامنت مع حرب التيار الانقلابي في فتح على الصحافة الفلسطينية، تم إطلاق النيران على منزل الكاتب الصحفي مصطفى صبري مراسل المجتمع في الضفة الغربية صباح الجمعة ١٩ يناير الحالي،

حيث أصابت الرصاصات نوافذ إحدى الغرف المطلة على الشارع الرئيس.

يأتي هذا الحادث استمراراً لسلسلة الاعتداءات على الصحفيين من قبل التيار الانقلابي في حركة فتح، كمحاولة يائسة منهم لمنع الحقيقة من الوصول إلى العالم الخارجي.

وقال مصطفى صبري: كان من المتوقع أن يقوم التيار الانقلابي

لفساد السلطة ورجالاتها. وأضاف: اليوم استبدلوا بالاعتقال إطلاق الرصاص على منازل الصحفيين وترويع عائلاتهم، فأطفالي الصغار ووالدتي وزوجتي استيقظوا على إرهاب الرصاص، الأمر الذي لم يفعله جيش الاحتلال عندما جاء لاعتقالني من منزلي. واستطرد قائلاً: الصحافة في فلسطين أصبحت مهددة من قبل ذلك التيار الانقلابي. ■

ألمانيا تمنع المعلمات المسلمات من ارتداء الحجاب

أقرت محكمة ألمانية مؤخراً قراراً يحظر على المعلمات المسلمات ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية بألمانيا بموجب قانون يجبر المعلمات على ارتداء ملابس متوافقة مع القيم «المسيحية الغربية».

وزعم القاضي كارل هوبر أن القانون البافاري لا يحابي الديانة المسيحية، ولكن نظراً لأن على المعلمات أن ينقلن القيم الواردة في الدستور، فإنه يجب أخذ المشاعر الدينية للطلاب والآباء بعين الاعتبار.

وكانت جمعية إسلامية تتخذ من برلين مقراً لها قد تقدمت بشكوى تتعلق بالقانون المذكور، والذي استغلته السلطات في ولاية بافاريا المحافظة لمنع غطاء الرأس، فيما سمح للراهبات من الروم الكاثوليك بالاحتفاظ بغطاء الرأس التقليدي في المدارس.

يذكر أن سلطات عدة ولايات ألمانية، بما فيها ولاية «بادن فورتمبيرج» وهيسه، قررت حظر ارتداء غطاء الرأس. ■

مسلمو كينيا يحتجون على اضطهادهم بسبب الأزمة الصومالية



نظم المئات من مسلمي كينيا مسيرة احتجاج يوم الجمعة ١٩/١/٢٠٠٧م حملوا خلالها لافتات تحمل شعارات مناهضة للرئيس الأمريكي «جورج بوش» ولإثيوبيا، واتهموا السلطات الكينية بالقيام بعمليات اعتقال تعسفية، وبميزد من التحرش بالمسلمين بسبب الأزمة في الصومال المجاور. وقال المحتجون: إن كينيا تتملق واشنطن باتخاذها إجراءات صارمة ضد مسلمين يشبه في تعاطفهم أو صلتهم بالحاكم الصومالية.

وقال رئيس منتدى زعماء المسلمين الوطني «عبد الله عبيدي» لوكالة «رويترز»: «كل مسلم كيني هو إسلامي، لا نعتذر عن ذلك.. لقد ولدنا مسلمين.. الإسلام ديننا»، موضحاً أن الرسالة واضحة.. إنهم يجعلون ظهرنا للحائط.. نحن محاصرون ويجب أن ندافع عن حقوقنا.

وكشف زعماء مسلمون في كينيا عن اعتقال عشرات الشبان شمال البلاد قرب الحدود مع الصومال، ومنعهم من الاتصال بمحاميين، موضحين أن كينيا أظهرت عدم ثباتها على المبدأ: لأنها دأبت على دعوة إسلاميين صوماليين إلى نيروبي من أجل الحوار، ثم عاملتهم بعد ذلك كإرهابيين.

وكان الرئيس الكيني «مواي كيباكي»، الذي يترأس مجموعة شرق إفريقيا (إيجاد) قد أرسل مبعوثين إلى سبع دول إفريقية، في محاولة لإقناعها بإرسال قوات لحفظ السلام في الصومال.

ولم تستجب لدعوة الرئيس الكيني إلا أوغندا، التي تعهدت بإرسال ١٥٠٠ جندي، وتخشى الدول الإفريقية دخول المستنقع الصومالي في ظل حالة الحرب الدائرة بين قوات المحاكم الإسلامية وقوات الاحتلال الإثيوبي. ■

أوباما أطلق حملته.. مسلم يترشح للرئاسة الأمريكية القادمة



باراك أوباما

للرئاسة الأمريكية. ويعد إعلان قراره رسمياً، سيكون عليه مواجهة تحدي الانتخابات التمهيدية التي ستحدد - في بداية ٢٠٠٨م - المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية، ويتوقع أن تكون هيلاري كلينتون، سيناتور نيويورك، منافسته الرئيسة في الحزب الديمقراطي.

وكشفت استطلاعات الرأي في ديسمبر تقدمها عليه بما بين ١٣ إلى ٢٢ نقطة.

وعلى عكس أوباما، لم تتخذ هيلاري كلينتون حتى الآن أي إجراء رسمي يؤكد طموحاتها الرئاسية، إلا أن لديها خبرة كبيرة في مجال الحملات الانتخابية، وفريقاً من المستشارين يملك خبرة واسعة، عمل الكثير من أعضائه مع زوجها بيل كلينتون في البيت الأبيض بين ١٩٩٣ و٢٠٠١م. بينما يتمتع أوباما بقدرته على الاتصال بالجماهير أكثر من هيلاري. ■

دخل الديمقراطي الشاب الأسمر باراك أوباما حلبة معركة الرئاسة الأمريكية القادمة عام ٢٠٠٨م ليصبح منافساً حقيقياً للسيناتور هيلاري كلينتون زوجة الرئيس السابق بيل كلينتون.

وأبلغ أوباما الثلاثاء، ١٦ يناير الحالي، مناصريه أنه

شكل «لجنة استقصاء» من أجل استطلاع آراء الناخبين قبل القيام بإعلان رسمي في ١٠ فبراير القادم في ولاية إيلينوي (شمال).

وقال أوباما في رسالة مصورة مسجلة إلى ناخبيه: «لم أفكر قبل سنة أنني سأجد نفسي في هذا الوضع، إلا أنني منذ ذلك الحين تحدثت إلى الكثيرين بينكم خلال تنقلاتي عبر البلاد، وفوجئت بالحاجة التي تملكنا جميعاً إلى نوع آخر من السياسة».

وذكر موقع «الإسلام اليوم»، أن أوباما (٤٥ عاماً) يتلخص رصيده السياسي حتى الآن بسنتين كعضو في مجلس الشيوخ. ورغم ذلك، يبدو وكأنه الأسود الأول الذي يملك فرصاً جدية للترشح

معهد التصدير الصهيوني:

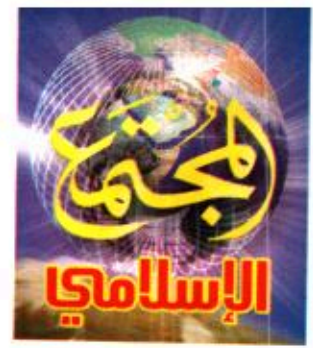
٢٤ شركة صهيونية تصدر أجهزة طبية إلى دول عربية

والبيوتكنولوجية كان للولايات المتحدة الأمريكية وكندا، و٢٨% لأوروبا، و٨% للشرق الأقصى، مشيراً إلى أن هناك ٣٧٠ شركة في الدولة العبرية، تصدر أجهزة طبية وبيوتكنولوجية، حيث بلغت قيمة صادراتها كلها في العام الماضي ٤,٦ مليار دولار، وشكل ذلك زيادة بنسبة ٣٥% مقارنة مع عام ٢٠٠٥م. وقدر مدير عام معهد التصدير الصهيوني يحيئيل آسيا، أن تزداد صادرات هذا العام بنسبة ٣٠% لتصل إلى ٦ مليارات دولار. ■

أكد تقرير نشره معهد التصدير الصهيوني أن ٢٤ شركة صهيونية تصدر أجهزة طبية إلى دول عربية، من بينها الأردن ومصر والمغرب والإمارات العربية والجيش الأمريكي في العراق.

وأوضح التقرير الذي صدر يوم الثلاثاء ١٦ يناير الجاري أن قيمة صادرات الأجهزة الطبية في العام الماضي إلى الدول العربية بلغت ١,٥ مليار دولار، وشكل ذلك زيادة بنسبة ١٦% مقارنة مع عام ٢٠٠٥م.

وتبين من التقرير أن ٦٣% من صادرات الأجهزة الطبية



المغرب: قانون المساجد لتشديد الخنق على التيارات الإسلامية

وجه حزب العدالة والتنمية بالمغرب انتقادات حادة لقانون يشدد من إجراءات مراقبة بناء المساجد، ويحجم عملية جمع التبرعات لتشييدها، معتبراً أن التعقيدات الإدارية، ويطء الإجراءات ستحجم مساعي الراغبين في بناء المساجد.

ورأت الأحزاب المغربية المعارضة أن القانون الخاص ببناء المساجد، الذي صادق عليه البرلمان المغربي يوم الإثنين ٢٠٠٧/١٥ يضع تعقيدات جديدة تقفن بناء المساجد. وأعرب نواب حزب العدالة والتنمية الإسلامي في البرلمان المغربي عن تخوفهم من أن يكون القانون الجديد مجالاً للتضييق على المحسنين، وصدهم عن الإسهام في تشييد المساجد: خصوصاً عند التعقيدات (القانونية)، مما سيترتب عنه نقص الموارد المالية التي يشكل المحسنون أحد أهم روافدها.

وقال الحبيب الشوباني رئيس كتلة العدالة والتنمية بالبرلمان في تصريحات لموقع «إسلام أون لاين»، على الإنترنت: «إن فريقه امتنع عن التصويت لصالح مشروع القانون»، مشيراً إلى أن المناخ الدولي بعد

الصين تشيد بدعم النظام الأفغاني في حربها ضد مسلمي تركستان الشرقية

أشادت الصين بالدعم الذي توفره حكومة قرضاي الأفغانية في حربها ضد ناشطي تركستان الشرقية في إقليم سينكيانج شمال غرب البلاد، المتاخم لأفغانستان، ذات الأغلبية المسلمة.

وقال المستشار الصيني جيا كينجلين بحسب وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء: إن الصين تقدر الدعم الثمين من النظام الأفغاني في القضايا المتعلقة بالمصالح الرئيسة للصين، مثل تايوان وحقوق الإنسان ومحاربة (إرهابي) تركستان الشرقية (على حد زعمه).

وأضاف أن الصين تحترم سيادة أفغانستان ووحدة أراضيها، مبيناً أن بلاده تسعى أن تلعب كابول دوراً أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية. وأشار إلى أن مجلس الشعب الصيني سيعمل مع مجلس الشيوخ الأفغاني لتعزيز العلاقات بين الصين وأفغانستان.

ويتهم نشطاء في حقوق الإنسان بكين باستغلال مساندتها للحرب الأمريكية على «الإرهاب» في إضفاء شرعية على حملتها التعسفية ضد أقلية اليوجور المسلمة في تركستان الشرقية، والانتهاك المتكرر لحقوقهم. ومن ذلك إجراء اعتقالات تعسفية ومحاكمات جائرة والتعذيب والتفرقة الدينية. ■

مصر: الكنيسة تستغل تعديلات الدستور للمطالبة بإلغاء الشريعة!

القاهرة: محمد جمال عرفة
أثارت تصريحات غير مسبوقة للأنبا مرقس المتحدث الرسمي باسم الكنيسة المصرية. أدلى بها في حوار صوتي مع «الهيئة القبطية الأمريكية». هيئة لأقباط المهجر بولاية نيوجيرسي الأمريكية - دعا فيها إلى تعديل المادة الثانية



د. أحمد عمر هاشم

من الدستور، بحذف الألف واللام من كلمتي (المصدر الرئيسي للتشريع) لتصبح (مصدر رئيس)، ودعوته بموجب ذلك لإيجاد مصادر أخرى للتشريع منها الشرائع المسيحية - أثارت تلك التصريحات جدلاً واسعاً في مصر، فيما وصفها البعض بأنها محاولة لركوب موجة الهجوم على الدين ضمن الحملة على جماعة الإخوان، والسعي لتحقيق مكاسب للأقليات المسيحية.

كما أثارت مزاعم الأنبا مرقس، بأن نسبة الأقباط في مصر تتراوح بين ١٥ إلى ١٨٪ من تعداد السكان (نسبتهم رسمياً لا تزيد على ٥٪) تساؤلات في الأوساط السياسية حول أسباب حديث الكنيسة. بمناسبة التعديلات الدستورية. عن الشريعة. وعن نسبة الأقباط، والمطالبة بتولية الأقباط مناصب كبيرة، حيث اعتبرها سياسيون مؤشرات لطالب

قبطية بالحصول على حصص سياسية محددة من المناصب خصوصاً أن البابا شنودة سبق له المطالبة بذلك.

ورفض برلمانيون دعو الكنيسة لتعديل المادة الثانية من الدستور الخاص بالشريعة الإسلامية، وقال د أحمد عمر هاشم رئيس

اللجنة الدينية بمجلس الشعب: «إن هذه المادة لن يتم المساس بها، لأن التعديلات الجمهورية لم تتطرق لها». وقال خبيرا قانون إن التعديلات طالت مواد أخرى منها حق المواطنة الذي يساوي بين الجميع في مصر.

واتفق سياسيون مسلمون وأقباط على رفض مطالب الكنيسة، باعتبار أن تحديد حصة للأقباط في مصر في المناصب معناه أن يتم محاسبته بصفتهم الطائفية بما يعني إلغاء فك (المواطنة).

وقال آخرون إن مسألة الشريعة تتعلق بالأغلبية المسلمة في مصر باعتبارها دولة إسلامية، وأنه ليس من حق الأقليات أن تطالب بتعديل ما يخص ٩٥٪ من الشعب من المسلمين، كد أن تطبيق الشريعة من شأنه حما النصاري أنفسهم. ■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

الأمم المتحدة.. مهام غير شريفة!

فضيحة اغتصاب جنود الأمم المتحدة للفتيات الصغيرات في جنوب السودان، ستأخذ حصتها من الضجيج الإعلامي، ثم تندثر في عالم النسيان كغيرها من الجرائم الأممية في أماكن كثيرة من العالم. وما جرى من جنود الأمم المتحدة في مدينة جوبا بجنوب السودان ليست الواقعة الأولى ولن تكون الأخيرة في سجل قوات الأمم المتحدة حول العالم. لكن حتى الآن لم تكلف المنظمة الدولية الكبرى نفسها عناء إصلاح هذا الوضع وتطهير نفسها وقواتها لتكون بحق «قوات حفظ سلام».

إن التقرير الذي نشرته صحيفة «الديلي تليجراف» البريطانية، كشفت فيه أن جريمة اغتصاب الفتيات القاصرات بدأت خلال أشهر من وصول قوات حفظ السلام الأممية إلى الجنوب في مارس سنة ٢٠٠٥م، أي أن السادة القادمين لحفظ السلام لم يمهلوا أنفسهم ولم يضيعوا وقتاً ليمارسوا جرائمهم بكل حرية، ويستبيحوا الأطفال بهذه البشاعة.. ولم لا؟ وليس هناك في سجلات الأمم المتحدة واقعة تحقيق واحدة أنزلت عقاباً صارماً أو رادعاً بحق أي من جنودها المقترفين لمثل تلك الجرائم.. فقط كل ما فعلته المنظمة الدولية هو.. وفق بيان لها.. اتخاذ إجراءات تأديبية في جرائم مماثلة بحق ١٧٩ مدنياً وشرطياً وجندياً من جميع بعثاتها حول العالم. وبالطبع فإن الإجراءات التأديبية لا تزيد على النقل إلى مكان آخر أو حتى الفصل، أي يعود المذنب أو المجرم إلى بلده معززاً مكرماً!

الجريمة نفسها ارتكبها مؤخراً جنود من قوات حفظ السلام في الكونغو والبالغ تعدادها ١٧ ألف جندي أممي، وهي نفس الجرائم التي ارتكبها جنود تابعون للأمم المتحدة، خلال قيامهم بمهام حفظ السلام في البوسنة خلال التسعينيات من القرن الماضي، لقد شارك جنود الأمم المتحدة مجرمي الصرب في عمليات اغتصاب النساء والفتيات الشهيرة التي ضج بها العالم وقتها، كما تستر جنود الأمم المتحدة وقادتهم على عمليات الإبادة الجماعية الواسعة التي قام بها الصرب فيما عرف يومها بالملاذات الآمنة، وهي المدن التي وضعتها الأمم المتحدة تحت حمايتها وتعهدت بذلك، فإذا بها تتحول إلى ساحات لإبادة جماعية واسعة، في سريرنتسا وجوراجدة وغيرهما، وراح فيها عشرات الآلاف من الأبرياء وسط ضحكات جنود الأمم المتحدة!!

ما الذي يمكن أن ينتاب المرء من مشاعر وأفكار وهو يشاهد مبادئ حفظ السلام، تذبح على أيدي حمايتها، ويشاهد «قيم الحفاظ على حقوق الإنسان» تنحصر على أيدي الذين جاؤوا من آخر الدنيا للدفاع عنها! وما الذي ينتاب المرء وهو يتابع ذلك السقوط المدوي لشعارات ومبادئ، بل ومصداقية أكبر منظمة دولية بهذا الشكل المريع؟

ألا تنداعى كل تلك المشاهد السلبية أمام أهل أي بلد عندما يجتمع مجلس الأمن ويقرر إرسال قوات لحفظ السلام فيها؟

أليس السودان على حق وهو يرفض بشدة حضور تلك القوات إلى دارفور؟ بل ألا يحق لأي شعب محاربة تلك القوات إذا دنست أراضي بلاده تحت زعم «حفظ السلام»؟

إن مهمة جنود الأمم المتحدة تحولت إلى مهمة غير شريفة، وتلحق العار بالمنظمة الدولية. ويجب على الأمم المتحدة أن تتطهر من ذلك سريعاً. ■

عائد من جحيم جواتانامو:

حرمونا كافة حقوقنا وعاملونا كشياطين

صنعاء: محمد سماحة

أكد المعتقل اليمني العائد من جواتانامو محمد أحمد الأسدي أن الأمريكان كانوا يقومون بإعاقتهم عن أداء الصلاة ومعاقبتهم أثناء ذلك، بإدخال قوات الشغب عليهم وضربهم.

وقال الأسدي في الندوة التضامنية التي أقامتها منظمة «هود» بالاشتراك مع مركز التأهيل والتدريب لحقوق الإنسان يوم الخميس ١٨ يناير الحالي: إن السجناء وضعوا في زنازات انفرادية، ومنعوا من الأذان، وحلقوا لحانا بالقوة، وفتشوا مصاحفنا، وكشفوا عوراتنا وأهانوا ديننا، وكان ذلك يجري على مدار السنة ويزداد في شهر رمضان الكريم.

وأضاف: «لقد حجبوا عنا جميع حقوقنا، وكانوا يقولون لنا أنتم لستم بشراً ولا حيوانات لكي تعطيلكم حقوقاً إنسانية أو حيوانية... أنتم شياطين والشياطين لا حقوق لهم»!

وأضاف الأسدي - الذي أخلت سلطات بلاده الأمنية سبيله بعد تسلمها له من نظيرتها الأمريكية -: «لم تمنعنا إدارة المعسكر من شعائر ديننا، لكنهم داسوا عليها بأحذيتهم، وألقوا بالمصحف الشريف في براميل الخلاء والقاذورات، كما حدث في المعتقل في قندهار أمام أعين الجميع، وامتهنوه أمام أنظارنا بتمزيقه ورميه في مراحيز دورات المياه. كما أن المعتقلين الذين يعانون المرض يُمنعون من الدواء الضروري ولا يقدم لهم سوى المسكنات. وفي حالة استدعاء أي حالة لعملية جراحية يقوم الأطباء الأمريكيون في المعتقل ببتتر الأعضاء كالأيدي والأرجل بدون موافقة المريض، وكان بالإمكان معالجتها دون الحاجة إلى بترها».

وكانوا يحاولون إقناع أي مريض يحتاج إلى عملية جراحية لإجرائها ليدربوا بعض الأطباء الجدد ومنها حالة المسن صالح الزوية (٦٥ سنة) مريض القلب؛ حيث تم الضغط عليه مراراً وتكراراً، ليجري عملية الصمام، وبعد إجرائها فشلت، بعد أن نزف دماءً غزيرة أغرقت غرفة العمليات.

وكذلك حالة سامي الحاج مصور الجزيرة الذين رفضوا علاجه ورايته قبل خروجي من السجن بأربعة أشهر تقريباً، وهو يعتمد في المشي على مشاية طبية لإصابته بتمزق في الرباط الصليبي في إحدى ركبتيه. ■

دراسة علمية ميدانية ترصد
بالأرقام والخرائط..

جدار الفصل العنصري الأفعى التي تخلق القدس

تكاد القدس تمحى وتنسى من ذاكرة المسلمين، فيما يواصل اليهود طمس معالمها وإخفاء إسلاميتها وعروبيتها، وتستمر المؤامرة على جغرافية القدس والمسجد الأقصى بوسائل عدة، والتي كان أخطرها بناء جدار الفصل العنصري.. والذي سنستعرض مخاطره في تلك الدراسة..



يمتد لمسافة ٥٠ كم حول
المدينة المقدسة ويأخذ
أشكالاً متعددة.. يمزق
الأرض ويفرق بين أهل
البيت الواحد!

ري..

د. يوسف كامل إبراهيم (*)

الاستيلاء على القدس؛ ونظراً

للأهمية الدينية لمدينة القدس لدى
الصهيونية، فقد وُضعت خطة الاستيلاء
الصهيوني على المدينة المقدسة ضمن
المخطط العام لاحتلال فلسطين منذ صدور
وعد بلفور، وقد سهلت سلطات الانتداب
البريطاني للمنظمات الصهيونية احتلال
معظم قطاعات المدينة
الحديثة التي تم
الاستيلاء عليها قبل
انتهاء الانتداب
البريطاني رسمياً.

وجاءت مذبحه «دير
ياسين» يوم ٩/٤/١٩٤٨م
التي قامت بها منظمة
«أرجون» الصهيونية
إحدى الخطوات لتججير
العرب من فلسطين
قسرياً.. وتعزيز مركز
الصهيانية في القدس
توسعت سلطات

الاحتلال خلال الفترة من ١٩٤٨م - ١٩٦٧م
في إجراءات مصادرة الأراضي، لتهويد
المدينة بعد أن هجرت سكانها العرب،
استندت فيها إلى «قانون أموال الغائبين»
الصادر في ٣/٣/١٩٥٠م، الذي استخدم
في مصادرة كل أملاك اللاجئين
الفلسطينيين الذين اضطروا إلى ترك
ديارهم، بالإضافة إلى أملاك السكان

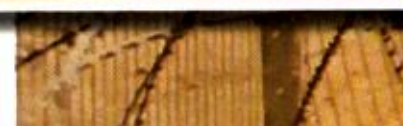
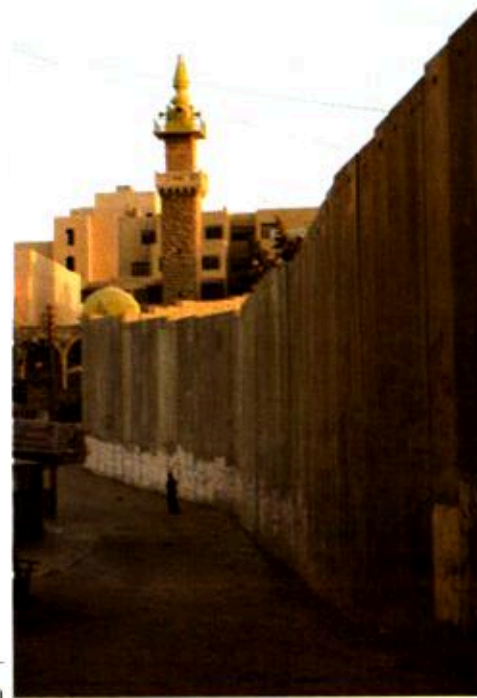
القدس في الفكر الصهيوني؛ بقيت

فكرة العودة إلى أرض الميعاد، حاضرة في
العقل الجمعي ليهود الشتات إلى أن جاءت
الحركة الصهيونية المعاصرة وأعادت صياغة
ذلك المفهوم، بشكل سياسي معاصر تجلى
في قيام الكيان الصهيوني الحالي.
وقد امتلأت أسفار التوراة والتلمود

بفكرة العودة إلى
أرض الميعاد،
وأنها ستتحقق
ففي الأرض
المقدسة على يد
(المخلص) الذي
يقوم بجمع يهود
الشتات، والعودة
بهم إلى أرض
الميعاد واتخاذ
القدس
(أورشليم)،
عاصمة لهم بعد
بناء الهيكل.
لهذا أخذت

القدس بعداً مركزياً في الخطاب
الصهيوني لحشد الأنصار من
أوساط الجاليات اليهودية في
الشتات وتوجيههم للهجرة إلى
فلسطين.

(*) أستاذ الجغرافيا بجامعة الأقصى - فلسطين



اسم التجمع	المساحة الكلية ..	المساحة المصادرة ..	نسبة المساحة المصادرة
بيت حنينا وشعفاط	١٦٢٥٠	١٥٢٩٠	%٩٤
بيت صفاها، وشرفات	٥٣٠٠	٤٥١٠	%٨٥
الطور، والصوانة، والشياح	٢٢١٠	١٥١٠	%٦٨
العيسوية	٢٧٠٠	٢٢٢٠	%٨٦
السواحة الغربية، وسلوان، ورأس العمود، وجبل المكبر، والثوري	١٠٠٥٠	٧٧٧٠	%٧٧
الشيخ جراح	٧٥٠	٦٣٠	%٨٤
صور باهر، وأم طوبا	٧٩٠٠	٦٥٧٠	%٨٣
وادي الجوز	٦٤٠	٣٣٠	%٥١,٥
المجموع	٤٥٨٠٠	٣٨٩٣٠	%٨٥

أراض مصادرة في تجمعات مختارة من محافظة القدس (١)

- «جيلو» في أقصى الجنوب.

- «رمات ألون» إلى الشمال الغربي.

المرحلة الثالثة للتوسع الاستيطاني

بدأت منذ منتصف الثمانينيات، حيث عزز الصهاينة من سيطرتهم على القدس العربية بعدما أحكموا الطوق على الجزء العربي من القدس الشرقية.

وفي هذه المرحلة تم بناء مستوطنة «يسغات زئيف» بهدف إغلاق الفراغ الإقليمي بين جبل المشارف (سكوبس) ومستوطنة «النبي يعقوب»، ثم مستوطنة «هارحوماه»، وكذلك إغلاق الفراغ الجغرافي بين «مستوطنة جيلو» من جهة، وبين مدينتي بيت لحم والأحياء العربية في «أم طوبا» و«صور باهر» من جهة أخرى، لخلق التمدد العمراني له بيت صفاها» العربية، ومنذ التوصل العمراني بين «بيت لحم» و«أم طوبا» و«صور باهر».

كما قامت السلطات الصهيونية بمصادرة ٢٤ كلم^٢ من القدس العربي الشرقية بحدودها الموسعة لبناء مستوطنة، ليبلغ جملة الأراضي العربية التي استيلاء عليها ٢٣٪ من الأراضي العربية إلى جانب الإعلان عن ٢٤ كلم^٢ كمناطق مفتوحة لا يجوز البناء العربي، وبالتالي بقا لسكان العرب ٢٢ كلم^٢ فقط؛ منها ١٢ كلم^٢ (١٩٪)، هي مناطق المرافق العامة كالطرق والمدارس وغيرها والبقية (٩ كلم^٢ أو ١٤٪) من مساحة المدينة العربية (هي مناط

٢ - البعد الإقليمي: قامت السلطات

الصهيونية بضم المدينة العربية للقدس الغربية، ومن ثم توسيعها لمدينة كبيرة ممتدة الأطراف باتجاه الشرق والشمال والجنوب داخل الضفة الغربية، لجعل مدينة القدس مدينة مركزية مقابل تل أبيب، ضمن «مشروع متريوليان القدس» للتوسع إلى الشرق والجنوب والشمال وقص شمال الضفة عن جنوبها، وخلق إمكانيات التوسع الإقليمي العربي في المدينة.

وفي هذا السياق قام الصهاينة فور احتلال القدس بتنفيذ عملية توسع وبناء العديد من المستوطنات متمثلة في مستوطنات «رامات آكول» و«جعفات همفتار» و«الته الفرنسية» لوصول منطقة الجامعة العبرية وجبل المشارف (سكوبس) بالقدس الغربية، لكنها بذلك تمكنت أيضاً من فصل المدينة العربية الشرقية عن محيطها العربي إلى الشمال باتجاه «شعفاط» و«غناتا» و«بيت حنينا» و«الرام».

وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي تم بناء أربع مستوطنات صهيونية كبيرة لإحكام الطوق حول المدينة العربية ومنع فصلها مستقبلاً، وتحويل قضية «الخط الأخضر» إلى قضية قديمة ومنتهية، وهي **مستوطنات**.

- «النبي يعقوب» (نيزي يعكوف) في الشمال.
- «تالبيوت الشرقية» إلى الجنوب من البلدة القديمة.

العرب الذين بقوا تحت الحكم الصهيوني بعدما اضطروا إلى تغيير أماكن إقامتهم. والجدول التالي يوضح حجم مصادرة الأراضي في بعض مناطق القدس.

الضم الزاحف للأراضي العربية

وأصبح الاستيطان أهم مرتكزات الحركة الصهيونية في الاستيلاء على القدس، وأخذ زعماؤها - استكمالاً للتوسع البشري - يخططون للتوسع الجغرافي، فبعد عدوان ١٩٦٧م تمسك الكيان الصهيوني بمبدأ عدم العودة إلى حدود ٤ يونيو، وامتزجت الحجج الأمنية بادعاءات اقتصادية ودينية.

ولتثبيت التوسع الجغرافي شرعت السلطات الصهيونية في زرع ما يزيد على ٩٠ مستوطنة جديدة مختلفة من حيث الحجم والتنوع (مستوطنات زراعية وقرى صناعية ومراكز مدنية وبلدية ومعسكرات ناحال)، لإزالة وتعديل حدود ما قبل ١٩٦٧م، ووصفت تلك السياسة بسياسة «الضم الزاحف للأراضي العربية»، وانتهت الأهداف الصهيونية من وراء تهويد المدينة وطرد السكان الفلسطينيين إلى خارج حدود المدينة لكي تحقق المتطلبات الأمنية والاستراتيجية والديمقراطية والاقتصادية من أجل ترسيخ الاحتلال داخل المدينة.

الاستيطان والأبعاد الجيوسياسية

١ - طمس المعالم العربية والإسلامية

سعت الإدارة الصهيونية ومنذ اليوم الأول لاحتلال المدينة لطمس المعالم العربية والإسلامية للمدينة القديمة، حيث قامت «بمصادرة أكثر من ٧٠٠ مبنى في البلدة القديمة، يعود جزء كبير منها للوقف الإسلامي، وطردت ٦ آلاف فلسطيني: لبناء الحي اليهودي، الذي يضم أكثر من ٥٥٠ وحدة سكنية للمستوطنين، وقد رافق ذلك بناء العديد من الكنس والمراكز التجارية والمرافق العامة، ومنعت الفلسطينيين من امتلاك مساكن أو مجرد السكن في حي اليهود، وقامت بهدم منازل عربية بلغت حوالي ١٣٥ منزلاً هي مجموع «حارة المغاربة»، لفتح مساحة كبيرة أمام حائط المبكى كمقدمة لإعطاء الحائط بعداً قومياً ودينيًا.

بذلك تكون اكتملت الدائرة المحيطة بالقدس الشرقية العربية، ولتسهيل الربط مع مركز المدينة في القدس يقوم الصهاينة ببناء نفق يربط مستوطنة «معاليه أدوميم» بجبل المشارف (سكوبس) وهو ما يعرف به خطة التطوير E1. بهدف مصادرة وضم أكثر من ١٢ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية، لربط «معاليه أدوميم» ومحيطها بالقدس، وقطع كل تواصل جغرافي بين شمال الضفة وجنوبها، إلا من خلال أريحا.

ويعتبر الجدار الفاصل استكمالاً لمخطط تهويد المدينة والهيمنة عليها بشكل كامل، وعزل التجمعات الفلسطينية في كانتونات ومعازل بشرية دون تواصل.

جدار الفصل العنصري في القدس

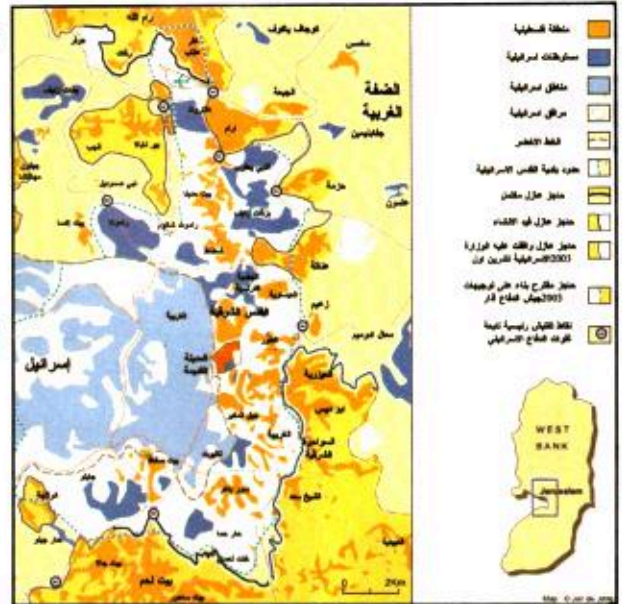
بدأ العمل على إقامة الجدار في جنوب وشمال المدينة وشرقها في إطار غلاف القدس. ويبلغ طول هذا الغلاف ٥٠ كم، ويأخذ أشكالاً متعددة وفقاً لطبيعة الأرض التي يمر فيها، ففي المناطق المفتوحة يكون واسعاً جداً من ٥٠ - ١٠٠ م، حيث يضم كل عناصر الجدار الأمني الحدودي من سور وطرق ترابية وقنوات والكثرونيات، أما في المناطق السكنية كـ «أبو ديس» و«الميزرية» يبلغ ارتفاع السور من ٦ - ٨ متر.

ويقسم البناء في غلاف القدس إلى ثلاثة أجزاء:

١ - **الجدار الشمالي:** بدأ البناء فيه من «بيتونيا» مروراً بـ «عطروت»، وحتى «الرام»، ويبلغ طول الجدار الشمالي ٨ كم وعرض ٤٠ - ١٠٠ متر، وصادر الصهاينة ٨٠٠ دونماً، لبناء هذا المقطع، منها ٥٠٠ دونم ستعزل جنوب الجدار، و ٣٠٠ دونم ستستخدم كمنطقة عازلة.

وفي الفترة من ٢ - ٨ / ٩ / ٢٠٠٤م انتهت قوات الاحتلال من بناء مقطعين من الجدار في المنطقة الواقعة بين مفترق بلدة «الرام» شمال مدينة القدس الشرقية، وحاجز «قلنديا» جنوبي «رام الله»، وفي نفس الوقت كان يتم الإعداد لإنهاء المقاطع المتبقية في المنطقة الواقعة بين حاجزي «ضاحية البريد» و«قلنديا»، وتواصل قوات الاحتلال وضع مقاطع إسمنتية في منطقة «وادي

لقد تسبب الامتداد السرطاني للجدار حول القدس في تقطيع أوصال المنطقة وحرمان الآلاف من الوصول للمستشفيات والمدارس والعمل ومنع أكثر من ٢٠٠ ألف من دخولها!



الغربية يتكون من ثلاثة تجمعات رئيسة تحيط بالقدس العربية من ثلاث جهات: الشمال والشرق والجنوب.

ففي الشمال تم بناء مستوطنة «جفعات زئيف» كنقطة ارتكاز تمنع التمدد العمراني بين رام الله باتجاه القدس، وتسمح بتنفيذ مخططات توسيع الطرف الشمالي لما يسمى بـ «كريدور القدس» بحيث يتوسع باتجاه الشمال بطول ٧ كلم من الخط الأخضر حتى «جفعات زئيف»، ومن «جفعات زئيف» باتجاه الغرب حتى مستوطنات «موتد يعيين» والخط الأخضر بطول ١٥ كلم، وفي نفس الجهة الشمالية تم الربط بين مستوطنات «بيت ابل» و«عوفرة» و«بسغوت» و«كوخاف يعقوب» لحصر إمكانات تمدد مدينة رام الله بشكل يسمح لها بمحاصرة القدس من الشمال.

وفي الجنوب بنت مجموعة مستوطنات «غوش عنصيون» بهدف منع أي تمدد عربي من الخليل والجنوب باتجاه القدس.

أما من الشرق فقد شكلت «معاليه أدوميم» قيمة جيواستراتيجية عظيمة بالنسبة لمدينة القدس، لأنها تشرف على البوابة الشرقية للمدينة، ومنها يمكن التوجه إلى شمال الكيان عبر غور الأردن أو جنوباً إلى البحر الميت وإيلات، وباستكمال مخطط القدس الكبرى والذي يشمل مستوطنات «معاليه أدوميم» ومستوطنة «جفعات زئيف» شمالاً، و«غوش عنصيون» جنوباً.

الأحياء العربية القابلة للتطوير.

٣. **البعد الديمغرافي:** وعملت السياسة الاستيطانية على تفريغ المدينة من سكانها الفلسطينيين من خلال التضييق عليهم والتمييز ضدهم، بجانب نقل الآلاف من اليهود لشرقي المدينة لضمان بقاء أغلبية يهودية فيها..

ففي عام ١٩٦٧م بلغ عدد سكان المدينة حوالي ٧٠ ألف نسمة، فيما بلغ عدد السكان اليهود ٢٦٦ ألف نسمة، سكنوا جميعاً في مدينة القدس الغربية.. أي أن نسبة العرب بلغت آنذاك ٢٦٪، واعتمد الكيان الصهيوني تثبيت تلك النسبة منذ ذلك الحين.

في الجانب الآخر لم يكن لليهود أي وجود في القدس العربية، أي أن نسبة السكان العرب في المدينة بلغت ١٠٠٪، فخطط الصهاينة لقلب هذا الوضع، بحيث تصبح أغلبية سكان المدينة الشرقية يهودية. وفي عام ١٩٩٥م تعادلت نسبة السكان اليهود والعرب في القدس الشرقية، حيث بلغ التعداد السكاني فيها ٢٤٠ ألف نسمة نصفهم يهود.

٤. **التطويق الإقليمي الخارجي:** بالإضافة إلى محاولات تطهير الوجود الفلسطيني داخل مدينة القدس، كانت هناك محاولات تطويق الأحياء العربية داخل المدينة، لمنع حدوث زحف عمراني فلسطيني باتجاه المدينة، فقامت الإدارة الصهيونية ببناء حزام إقليمي استيطاني داخل الضفة



عياد» بين ضاحيتي «البريد» و«الأقباط» قرب مستوطنة «النبي يعقوب» شمال القدس الشرقية. واستمرت أعمال البناء في شارع «رام الله - القدس» شمال مدينة القدس الشرقية، حيث قامت بأعمال بناء المقاطع الإسمنتية بارتفاع ٥م، بين حاجزي «قلنديا» و«ضاحية البريد»..

٢ - الجدار الشرقي: وبدأ بناء أول مقاطعه مطلع أكتوبر عام ٢٠٠٢م، بطول ١٧ كم من «بيت ساحور» باتجاه الشمال نحو «أبو ديس» و«العيزرية» وحتى «حاجز الزعيم»، أما المقطع الآخر بطول ١٤ كم، فبدأ من «عناتا» جنوب شرق «يسغات زئيف»، متجها نحو الشمال والغرب، حتى «حاجز قلنديا»، حيث سيتصل بالجدار الشمالي السابق، ويشمل هذا المقطع بلدات «الرام»، «عناتا»، «مخيم شعفاط»، «كفر عقب» و«سميراميس»، حيث سيقون خارج الجدار، ويلتهم هذا المقطع نحو ٢٠٠٠ دونم من أراضي «بلدة العيزرية» ليضمها إلى مستوطنة «معاليه ادوميم».

وفي ٢٦/٢/٢٠٠٤م، تدخلت محكمة العدل العليا «الإسرائيلية» ولأول مرة في موضوع الجدار، وقررت وقف الأعمال على الجدار في منطقة غلاف القدس لمدة أسبوع، وجاء القرار في أعقاب بحث لالتماس ثماني قرى فلسطينية، بينها «بيت سوريك» و«بدو» ضد إقامة الجدار الذي يفصل بينها وبين المستوطنات الصهيونية «مفسيرت تسيون» و«هارادار».. إلا أن قوات الاحتلال استأنفت أعمال البناء على أراضي بلدة «أبو ديس» وفي محيط جامعة القدس.

٣ - الجدار الجنوبي: وفي ١/٣/٢٠٠٤م، بدأ العمل في مقطع جديد من الجدار شمال مدينة «بيت لحم»، شمال مسجد «بلال بن رباح» (قبر راحيل). ويمتد هذا المقطع من قريتي «الخاص» و«النعمان» شرقي «بيت لحم»، مروراً بأراضي بيت ساحور وبيت لحم وبيت جالا. وصولاً إلى طريق الأنفاق غربي «بلدة الخضر».

كما أقامت قوات الاحتلال معبراً جديداً شمال مدينة بيت لحم، لنقل الحاجز العسكري مسافة ٢٢٠ متراً إلى الجنوب تمهيداً لتنفيذ المخطط التوسعي بضم «قبر راحيل»، والمنطقة الشمالية لبيت لحم وإخضاعها لسيادتها، ويستمر الجدار إلى الغرب في «منطقة الوطا» بشكل يطوق

الجديد، والذي يعيد مسار الجدار إلى جنوب القرية، والتي ستصبح جزءاً من منطقة العزل غرب محافظة «بيت لحم»، والتي تضم قرى الريف الغربي (حوسان، بتير، نحالين، واد فوكين) والتي تقع ضمن تجمع مستوطنات «غوش عتصيون».

وهنا تجدر الإشارة إلى أن قرار إعادة ضم القرية ضمن منطقة العزل غرب بيت لحم قد ارتبط بوجود شارع التفافي (٢٦٧) خاص بمجمع مستوطنات «غوش عتصيون» باتجاه الكيان الصهيوني، كان المسار القديم سيعزله، إلا أن صعوبة جغرافية المنطقة جعلت إمكانية شق طريق بديل عن القائم حالياً أمراً صعب التكاليف. وتجدر الإشارة هنا إلى وجود مخطط صهيوني لبناء معبر تجاري على أراضي قرية «الجبة».

٢ - قرية «الولجة»: أظهرت التعديلات الصهيونية الجديدة على مسار الجدار غرب محافظة بيت لحم عن وضع قرية «الولجة» ضمن منطقة عزل خاصة بها، وذلك بتطويقها بجدار الفصل من جهاتها الشرقية والشمالية والغربية، مع تطويقها بشارع أمني تحت سيطرة الجيش، من جهة القرية الجنوبية بمحاذاة شارع رقم ٤٢٦، الذي يعتبر المنفذ الوحيد المتاح لأهل القرية باتجاه بيت لحم.

وسيكون تحرك أهل قرية «الولجة» باتجاه قريتهم و«بيت لحم» من خلال معبر خاص بهم، الأمر الذي سيجعل منهم أسرى للحالة الأمنية المستجدة بحسب جيش

مخيم عايدة و«دير راهبات الفرنسيسكان»، وسيحرم هذا الجدار مئات العائلات من أهالي بيت لحم من الوصول إلى أراضيهم التي عزلت شمالي الجدار، والتي تقدر بنحو ٨٠٠٠ دونم، كما سيعمل الجدار على فصل مدن: «بيت لحم» و«بيت جالا» و«بيت ساحور» و«مخيم عايدة» و«الدهيشة» عن القدس وشمال الضفة الغربية..

تعديلات في مسار الجدار

وأجرت الحكومة الصهيونية عدد من التعديلات على مسار الجدار ليتناسب والتطبيق على أرض الواقع، في أربعة مناطق (٢):

١ - قرية «الجبة»: حيث أقر مجلس الوزراء المصغر إجراء تغييراً على مسار الجدار المحاذي لقرية «الجبة» جنوب غرب محافظة «بيت لحم»، حيث كان من المقرر وبحسب مسار الجدار بتاريخ ٢٠/٢/٢٠٠٥م بناء الجدار شمال القرية بخلاف التعديل

**خطط الانسحاب الأحادي
من الضفة الغربية بعد
غزة تهدف لعزل كل من
هو غير يهودي خارج حدود
الكيان الصهيوني**

٣ - منطقة «غلاف القدس» أما فيما يتعلق بالقدس فقد تم إقرار العمل على استكمال بناء الثغرات الموجودة في جدار العزل حول مدينة القدس، المعروف بـ«غلاف القدس» في المنطقة الشمالية للمدينة، حيث رفضت المحكمة العليا مؤخراً الاعتراضات المقدمة من قبل القرى المحيطة بشمال القدس، والتي سيتم عزلها عن مركز المدينة (بيرنبالا، بيت حنينا، الجيب، الجديدة، قلنديا، الرام).

كما أقر مجلس الوزراء الصهيوني المصغر العمل بمخطط الجدار المقرر للاتفاق حول مستوطنة «معالي أدوميم»، لدواعي أمنية.

٤ - قرية «بيت اكسا» أما فيما يتعلق بقرية «بيت اكسا» فقد تم إعادة رسم مقطع الجدار الخاص بها، بعد جولة تفقدية قام بها كل من رئيس الوزراء إيهود أولمرت، ووزير الدفاع السابق موفاز، بحيث سيتم تسييره جنوب قرية «بيت اكسا» التي ستقع خارج نطاق الجدار.

٥ - تقسيم «جيب أرائيل» ويعتبر «جيب أرائيل» أحد أبرز المعضلات التي تواجه الكيان الصهيوني، وقد أقر مجلس الوزراء تعديلات على مسار الجدار المحيط بتجمع مستوطنات «أرائيل»، حيث تقرر تقسيم «جيب أرائيل» إلى قسمين: «أرائيل» و«كدوميم».

وسيضم «جيب أرائيل» بالإضافة إلى «مستوطنة أرائيل» ١١ مستوطنة أخرى (٢٤٦٠٠ نسمة) بالإضافة إلى منطقتين صناعيتين، لتصل مساحة الجيب ٥٧,٥ كلم. وطول الجدار المحيط به ٨١,٥ كلم. أما «جيب كدوميم» فتبلغ مساحته ٤٥,٥ كلم. وطول الجدار المحيط به ٥١,٥ كلم. ويضم ١٢ مستوطنة يبلغ عدد سكانها ١٤٢٥٠ نسمة.

وزادت عملية إعادة ترسيم الجدار حول «تجمع أرائيل» طول الجدار ليصبح ١٢٣ كلم، بعدما كان يبلغ ١٢٠ كلم. وسيتم ربط «جيب أرائيل» مع الكيان الصهيوني من خلال طريق رقم «٥٥»، والواقع تحت سيطرة جيش الاحتلال، في حين أن «جيب كدوميم» سيتم ربطه مع مستوطنة «إلفيه منشيه» على طريق شارع «رقم ٥» المؤدي إلى الكيان الصهيوني.

مناطق عزل الفلسطينيين

وتجدر الإشارة هنا بأن فصل ما كان يعرف بـ«جيب أرائيل» إلى قسمين، قد أدى إلى وجود ثلاثة مناطق عزل تضم تجمعات سكنية فلسطينية محاطة بالأسوار والطرق الصهيونية، يقع أولها ما بين «جيب أرائيل» و«كدوميم»، ويضم ١٦ تجمع سكني فلسطيني يبلغ عدد سكانها ٣٦٠٠٠ نسمة، وهي «حبله»، «رأس طيرة»، «دير امتيا»، «رأس عطية»، «كفر ثلث»، «الضبعة»، «المدور»، «بديا»، «عزبة الأشقر»، «قراوة بني حسان»، «بيت أمين»، «مسحة»، «سرطة»، «سنيريا»، «عزبة جاعود»، «عزبة سلمان».

أما منطقة العزل الثانية والتي يبلغ عدد سكانها ١١١٠٠ نسمة فتقع جنوب «جيب أرائيل» وتضم قرى: «الزاوية»، «رافات»، «دير بلوط».

أما منطقة العزل الأخيرة فتقع ما بين الجدار القائم جنوب «قلقيلية» والخط الأخضر، وتضم قرية «عزون عتمة»، والتي يبلغ عدد سكانها ١٧٢٠ نسمة.

الآثار المترتبة على الجدار

ويعتبر قرار إنشاء جدار الفصل في محافظة القدس تنويعاً لسياسة عنصرية، مهدت لها سلطات الاحتلال على مدينة القدس في يونيو عام ١٩٦٧م، حيث تعرضت المدينة إلى هجمة شرسة هدفها تهويد المدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية، والقضاء على التواجد الفلسطيني، فالجدار يقطع أيضاً نسيج الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني.

هذه الحياة التي لا تعني شيئاً لمصممي الجدار، كما يقول أفنييري - «فالفئة الغربية خالية من غير اليهود» وذلك تجسيدا للأسطورة التي روجتها الصهيونية عن فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر: أرض بلا شعب لشعب بلا أرض (٣). ففكرة الانسحاب من قطاع غزة أو فك الارتباط عن الضفة الغربية يندرج ضمن خطة وضعتها حكومة شارون السابقة والتي تقضي بتحقيق الأهداف الآتية (٤):

١ - التخليص من القنبلة الديموغرافية الفلسطينية، ووضعها داخل قطاع جغرافي محدود المساحة (٣٦٥ كيلومتراً مربعاً) ضمن معايير محكمة الإغلاق، ومحكمة الرقابة الأمنية حيث تبقى

حرية المراقبة والتدخل للصهيانية وحدهم.

٢ - الشروع بتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، وخاصة في محيط مدينة القدس، وفصلها عن التجمعات السكانية العربية في جنين ونابلس وطولكرم والخليل وبيت لحم وغيرها.

٣ - تجسيد فكرة يهودية الدولة وعزل كل من هو غير يهودي خارج الحدود التي تريد رسمها بعد الانتهاء من بناء الجدار، وجاء قرار بناء الجدار الفاصل على طول الخط الأخضر للضفة الغربية من الجهة الغربية بما يشمل القدس والتجمعات الفلسطينية بها، مقسماً محافظة القدس إلى ثلاث مقاطع معزولة عن بعضها البعض من جهة، وعن باقي مدن ومحافظة الضفة الغربية من جهة أخرى، بحيث عزلت البلدة القديمة مع مجموعة من الأحياء المحيطة (بناءً على المخطط الهيكلي لبلدية القدس المحتلة، المعدل في عام ١٩٩٤م) عن أي امتداد وتواصل مع باقي الأراضي المحتلة، فيما فصل الجدار الأحياء والضواحي الشرقية للمحافظة عن المدينة، وأحيط بحواجز ونقاط تفتيش من كل الاتجاهات، وانقطع التواصل مع القرى والبلدات في الشمال، والشمال الغربي للمحافظة، وحال الجدار دون دخول المواطنين إلى المدينة..

ولم تقتصر التأثيرات السلبية لجدار الفصل العنصري في محافظة القدس، على تقطيع أوصال المحافظة، وحرمان الآلاف من الوصول إلى المستشفيات والمدارس وأماكن العمل والعبادة، ومصادرة الأراضي والممتلكات، بل طالت هذه التأثيرات العائلات والأسر الفلسطينية على جانبي الجدار، فلم يراع مسار الجدار - الذي صادقت عليه الحكومة الصهيونية عام ٢٠٠٢م - التشابك الجغرافي وعلاقة المجتمع الواحد لسكان المحافظة، بل تجاوز هذا المسار كل الموائيق والمبادئ الإنسانية والقرارات الدولية المتعلقة بالوضع السياسي لمدينة القدس، وتوغل الجدار مسافة تزيد عن ٤ كلم شرقي الخط الأخضر مما أوقع قرابة ٢٠٠ ألف فلسطيني داخل نطاق حدود بلدية القدس المحتلة فيما حرم أكثر من ٢٠٠ ألف من سكان الضواحي من دخولها، وحصرت أحياء بكاملها على جانبي الجدار لتشكيل معازل منفصلة عن أي امتداد وتواصل فيما بينها.

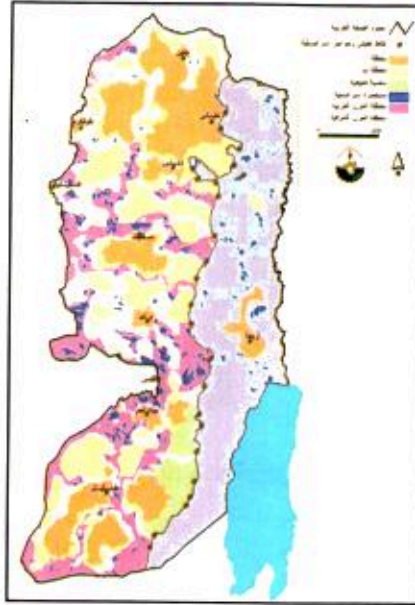
وتعد المناطق والضواحي الشرقية لمدينة القدس من أكثر المناطق تضرراً، حيث حصر الجدار ٦٠ ألف نسمة من سكان هذه الضواحي داخل قراهم.

انتهاكات حقوق سكان القدس

وأحدث بناء الجدار انتهاكات عدة بحق السكان التي خلفها بناء الجدار وهو واقع العائلات الفلسطينية التي فصلها الجدار. وكان ذلك أكثر وضوحاً في بلدة السواخرة بشقيها الغربي والشرقي التي يبلغ عدد سكانها ٢٥ ألف نسمة حصر منهم ١٠ آلاف شرقي الجدار، وهم من حملة هوية الضفة الغربية، ترتب عن هذا التقسيم تفرقة عائلات كاملة عن بعضها مثل عائلة عبيدات وعائلة شقيرات والجعفره، في حين حرم السكان من حملة هوية الضفة الغربية من دفن موتاهم وزيارة القبور في الجهة الغربية من الجدار.

وفي بلدات «العيزرية» و«أبوديس» عزل الجدار أحياء بأكملها بسكانها عن هذه البلدات: ففي «حي أم الزراير» غربي أبوديس والذي تسكنه ١٠ أسر من عائلته عياد تضم ٥١ فرداً (وهم من حملة بطاقات مختلفة) تم اقتطاعه من بلدة «أبوديس»، بحجة ضمه إلى المخطط الهيكلي لبلدية القدس في عام ١٩٩٤م. وفقد سكانه أي اتصال مع البلدة، في حين تقوم سلطات الاحتلال في الفترة الأخيرة، بممارسة الضغط على السكان لحملهم على ترك بيوتهم وأراضيهم، والتوجه إلى شرقي الجدار (أبوديس).

ولم يكن حي «خلة عبيد» في «أبو ديس» بأحسن حال، فقد تم استهداف الحي منذ اليوم الأول من بدء بناء الجدار، عندما استولت مجموعة من المستوطنين على بيتين في الحي، وتم تأمين الحماية لهم من قوات الاحتلال، تمهيداً لإنشاء بؤرة استيطانية في الحي، تبع ذلك صدور قرار عن وزارة الدفاع بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٣م بمصادرة ٤٣ دونم من الأراضي الزراعية لنفس الحي لصالح استكمال بناء الجدار، ووجهت سلطات الاحتلال إنذاراً لعائلة القنبر المقيمة في الحي، تطالبهم فيه بإخلاء بيوتهم ومغادرة المنطقة بحجة الإقامة على أرض أصبحت من أملاك الدولة، ويضم هذا الحي أكثر من ٣٠ فرداً من نفس العائلة يحملون بطاقات



هوية مختلفة.

كما شق الجدار الفاصل «حي صوانة صلاح» بالقرب من جامعة القدس في أبو ديس، إلى قسمين مما قسم عائلة السرخي على جانبي الجدار.

وظهرت انعكاسات هذه السياسة جلية وواضحة بعد أن تم بناء جدار الفصل العنصري، حيث ترتب عليها تشتيت ٨٠٠ أسرة من حملة الهويات المختلفة على طرفي الجدار في منطقة أبوديس والعيزرية والسواخرة الشرقية، هذه الأسر تواجه اليوم مستقبلاً غامضاً تحديداً بعد تجميد إجراءات لم الشمل من قبل الحكومة الصهيونية في عام ٢٠٠٢م بحيث لم يترك أمام هذه العائلات أي خيار للتواصل والغيش المستقر.

كما أن التعامل الصهيوني مع قضية لم شمل العائلات الفلسطينية، تنطلق من المصالح الصهيونية في عدم تهديد الطابع اليهودي والأغلبية اليهودية في مدينة القدس، مما يحرم هذه العائلات في الوقت الراهن من أن يعيشوا في بيت واحد وفي أسرة واحدة في المدينة، للحفاظ على انتمائهم للمدينة المقدسة، بعد الانتهاء من بناء جدار الفصل..

لقد التصقت هذه التبعيات والآثار السلبية بواقع بناء الجدار حول مدينة القدس، فهي تبرز وتتفاقم أينما وجد الجدار، ففي شمال المحافظة قسم الجدار ضاحية السلام غربي قرية عناتا شمال

القدس إلى شطرين، في حين تسلمت ١٠٠ أسرة من سكان الضاحية من حملة هوية الضفة الغربية اشعارات بمغادرة منازلهم وأملاكهم، كذلك الأمر في ضاحية البريد والرام وسميراميس والمطار وأم الشرايط الواقعة في شمال القدس، والتي فصلها الجدار عن المدينة، حيث يحمل جزء كبير من هؤلاء السكان الهوية الزرقاء، وينطبق الأمر على الشمال الغربي من المحافظة حيث أخرجت عشرات العائلات المقدسية من نطاق المدينة.

ومن ثم فإن الحل الأمثل لقضايا وآثار الجدار تكمن في إزالته، وإبطال كل الإجراءات والتدابير الناجمة عنه

المراجع والهوامش:

أولاً: المراجع

- ١- عبد العزيز محمد عوض، الأطماع الصهيونية في القدس، الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني، المجلد السادس، ص ٨٨٤.
- ٢- روجي الخطيب، تهويد القدس، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد السادس، ص ٨٨٨.
- ٣- الكتاب الإحصائي السنوي « القدس ١٩٩٨
- ٤- الموقع الإلكتروني لمعهد الأبحاث التطبيقية (أريج) www.arij.org
- ٥- أحمد بن راشد بن سعيد، الفصل الأخير للجدار الذي تصرّ عليه «إسرائيل»، صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٤/٢/٨
- ٦- عدنان السيد حسين، الخطة «الإسرائيلية»، بعد غزة، صحيفة الخليج الإماراتية ٢٠٠٥/٨/٣٠
- ٧- عبد الوهاب صباح، الجدار في محافظته القدس، مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان

ثانياً: الهوامش

- (١) الكتاب الإحصائي السنوي القدس ١٩٩٨
- (٢) الموقع الإلكتروني لمعهد الأبحاث التطبيقية (أريج) <http://www.arij.org/>
- (٣) أحمد بن راشد بن سعيد، الفصل الأخير للجدار الذي تصرّ عليه «إسرائيل»، صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٤/٢/٨
- (٤) عدنان السيد حسين، الخطة الإسرائيلية بعد غزة، صحيفة الخليج الإماراتية ٢٠٠٥/٨/٣٠



ما لا يعرفه الكثيرون من المسلمين من خارج منطقة القرن الإفريقي أنه جرت فصول من حروب صليبية في شرق إفريقيا على فترات مختلفة مماثلة لتلك التي جرت في الشام والأندلس.

وفي كل هذه الحروب. وإن كانت سجالاً. كانت القوة لصالح الإسلام الذي يمثلته الشعب الصومالي إلا أن الحبشة التي كانت تمثل الجانب الآخر من المعركة كانت تستنجد بأوروبا النصرانية التي لم تتأخر يوماً عن نجدة هذه الدولة التي يعتبرونها قلعة المسيحية في القارة الإفريقية بحجة أنها تعيش في بحر من المسلمين.

حرب صليبية أخرى في القرن الإفريقي

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

ومن يقرأ كتاب «فتوح الحبشة» لكانته الجيزاني يطلع على فصل مهم من فصول هذه الحروب بتفاصيله التي كان يقودها من الجانب الصومالي الإمام الغازي أحمد بن إبراهيم (جري) الذي هزم الحبشة وحكم بلادها لأكثر من خمسة عشر عاماً ما عدا جيباً صغيراً واقعاً على الحدود السودانية في القرن الخامس عشر الميلادي، وإلى هذه الفتوحات يرجع الفضل لاعتناق أعداد كبيرة من الشعب الإثيوبي للإسلام.

وكان التاريخ يعيد نفسه في هذه الأيام، فمع أن كفة الحبشة راجحة في المعركة الحالية على خلاف العادة بسبب بعض الاختلالات الموجودة في الجانب الصومالي إلا أن أمريكا وبريطانيا - وهما دولتان نصرانيتان تخوضان حرباً صليبية في مناطق أخرى من العالم الإسلامي كآفغانستان والعراق - انضمتا إلى قوات الحبشة، ليس للنجدة في هذه المرة، فقوات الحبشة احتلت بالفعل كامل التراب الصومالي وإنما لاستعراض القوة ومحاولة إدخال اليأس في قلوب الشعب الصومالي وإرهابه حتى يمتنع عن مقاومة قوات الاحتلال، وترك هذه القوات تحقق طموحاتها التوسعية القديمة في بقية الأراضي الصومالية وبحارها بعد أن احتلت

(*) كاتب وباحث صومالي

كما أن موقف الجامعة العربية من هذا الغزو تبعاً للموقف السابق كان خجولاً وباهتاً وغير معبر، ما قد يشجع الحكومة الحبشية على التماادي في احتلالها للأراضي الصومالية.

كما أن الغريب الذي تجدر الإشارة إليه أنه وسط الإدانة الدولية للضربات الجوية الإجرامية التي شملت الأمين العام للأمم المتحدة، فإن رئيس الحكومة الصومالية المؤقتة هو الوحيد الذي ساند الضربات الجوية الأمريكية وقدم لها المبررات التي لم يستسغها أحد، ليس فقط من الشعب الصومالي، بل ومن العالم كله، وهو الذي حرّض الأمريكيين قبل ذلك عقب أحداث ١١ سبتمبر على ضرب مواقع في أقصى الشرق الصومالي بحجة وجود مزعوم لتنظيم القاعدة تبين بعد زيارة وفد أمريكي للموقع أنها قرية صغيرة تقع على شاطئ بحر العرب يقطنها صيادون صوماليون لا يعرفون أمريكا ولم يسبق لهم أن سمعوا حتى عن اسم تنظيم القاعدة، فضلاً عن أن يكون لهم صلة به!

إن من أبسط الحقوق التي تستحقها الشعوب على من يريد أن يحكمها هو الدفاع عنها وعن مصالحها ومكونات وجودها (الدين والوطن والمواطن)، أما أن يدعو الحاكم إلى احتلال الأرض والاعتداء على الحرمات فتلك مصيبة كبرى تصنفها الدول والأمم وحتى القوانين العالمية على أنها خيانة عظمى. ■

في القرن الماضي جزءاً مهماً من الأراضي الصومالية بمساعدة بريطانية.

ولم تترك القوات الأمريكية - أثناء ضربها الجوي للأراضي الصومالية - أي شيء على الأرض إلا أصابته، فهدمت البيوت على رؤوس ساكنيها وقتلت المواشي وأصحابها وأحرقت المزارع والأشجار وخربت الطبيعة.

علماً بأن المنطقة المقصوفة التي تقع في أقصى الجنوب الصومالي فيها غابات كثيفة، وفي تلك الغابات تجمعات كثيرة للحيوانات البرية، مما ينبئ عن حقد دفين وغير عادي لدى الإدارة الأمريكية، ضد الشعب الصومالي المسلم لأسباب منها على سبيل المثال:

حربه قبل عشر سنوات ضد القوات الأمريكية في الصومال.

ومنها: مواقفه المبدئية والتاريخية ضد «إسرائيل» منذ قيامها.

ويحدث هذا في غيبة كاملة للعالم العربي والإسلامي عن مجريات الأوضاع في القرن الإفريقي، بل إن «زعيم» أكبر دولة عربية - كان الشعب الصومالي يعلق عليه وعلى بلاده آمالاً عريضة في نصرته، لما لهذا البلد من روابط ومصالح واستراتيجيات مشتركة مع الصومال في القديم وفي الحديث - أعلن تفهمه للغزو الحبشي للصومال، ما أحدث شعوراً بالصدمة الكبرى وإحساساً بالخذلان لدى الشعب الصومالي.

هدفه إقصاء الإخوان.. تكريس الاستبداد.. والتمهيد لتوريث الحكم لنجل الرئيس



استطاعت الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمصر أن توجد حراكاً سياسياً وقانونياً من خلال أدائها تحت قبة المجلس، حتى إن معظم الضربات الأمنية التي شهدتها الجماعة منذ نجاح ٨٨ عضواً منها في انتخابات البرلمان في ٢٠٠٥ م يحللها المتخصصون بأنها ناتجة عن النشاط الفاعل لنواب الإخوان ومعارضتهم للحكومة وتبنيهم قضايا تمس حرية الوطن مثل استقلال القضاء وحرية الصحفيين والتصدي لفساد الكبار.

وتشهد مصر في هذه الأيام تعديلات دستورية وصفها المحللون بأنها لا تزيد على محاولة لإقصاء الجماعة ونوابها عن الحياة السياسية.

د. محمد سعد الكتاتني رئيس كتلة الإخوان بمجلس الشعب:

نرفض تعديل الدستور بأهواء الحزب الوطني

جماهيره، وهو ما يصادره هذا التعديل.

فنحن نحترم مبدأ عدم التفرقة بين مواطني الدولة بسبب دينهم أو جنسهم، وهذا أصل توجيه أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

• **لكنكم تقدمتم بمشروع قانون يرفض قيام الأحزاب على أساس ديني؟**
هذه حقيقة.. نحن نرفض قيام أحزاب سياسية على أساس ديني بمفهوم الدولة الدينية، لأننا نرفض فكرة الدولة الدينية من الأساس لأنها دولة الحاكم، ورجال الدين فيها معصومون من الخطأ.

إنما نطالب بدولة مدنية بمرجعية إسلامية، السلطة فيها للشعب لأنه هو

حوار: عبد المنعم محمود

الجنس أو الأصل؟

هذا التعديل يتصادم مع المادة الثانية من الدستور المصري وهي «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع».

كما أن فيه مصادرة لحق المواطنين في العمل السياسي، حسب انتماءاتهم الفكرية والأيدولوجية، فتطور الحياة السياسية مرهون بقدرته النظام على التعاطي مع مقومات المجتمع، واتجاهات ورغبات

الدكتور محمد سعد الكتاتني

رئيس الكتلة بمجلس الشعب يرى أن شعبية الجماعة ومصادقيتها لدى المواطن المصري أهم بكثير من محاولات حظرها وضربها قانونياً. وقال في حوار مع **البيان** إن النظام قد يستطيع أن يقصي الجماعة بشكل قانوني لكنه يستحيل عليه أن يقصوها شعبياً.

• **الجماعة تحترم مبدأ المواطنة وتعدده ضماناً أساسية للديمقراطية.. فلماذا تعترض الكتلة البرلمانية على تعديل المادة الخامسة من الدستور والتي تشير إلى حظر مباشرة أي نشاط سياسي أو حزبي على أساس الدين أو**

السلمي للسلطة والتي تحدد ولاية رئيس الدولة.. هذه إشارة قوية لعدم وجود نية لفكرة هذا التداول.

• **لكن التعديلات شملت مواد إيجابية مثل تقليص صلاحيات الرئيس..**

هذه بادرة طيبة وهي تقليص صلاحيات الرئيس لصالح رئيس الوزراء، ولكن أي هذه الصلاحيات التي ستقلص؟ هل هي شكلية وبرتوكولية أم صلاحيات حقيقية هذا غير واضح حتى الآن؟

• **كنتم تطالبون بإلغاء قانون الطوارئ.. والتعديلات ستطرح قانوناً جديداً لحماية الدولة من الإرهاب وإلغاء الطوارئ.. فما تخوفاتكم من هذا القانون؟**

الشعب كان يطالب بإلغاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد، مع الإبقاء على القانون لكن النظام سيأخذ هذه المواد وهذه الحالة، ويجعلها تحت قانون دائم باسم قانون الإرهاب، والتخوف الآخر ينبع من عدم وجود تعريف محدد للإرهاب بما سيجعل هذه القانون سيفاً جديداً مصلياً على رقاب الشعب وينتهك حريتهم التي كفلها لهم الباب الثالث من الدستور.

• **لكم رؤية كاملة في تعديل بعض مواد الدستور.. لماذا لم تتقدموا بها لمجلس الشعب؟**

المادة ١٨٩ من الدستور تتيح لرئيس الجمهورية أو ثلث أعضاء مجلس الشعب التقدم بتعديلات في مواد الدستور، ولكن بشرط موافقة ثلث الأعضاء، وهذا سقف عالٍ للأعضاء للتقدم بمثل هذا الطلب، ولم يحدث في تاريخ المجلس أن تقدم الأعضاء بتعديل في الدستور، لأن الأغلبية العديدة لأعضاء الحزب الوطني تفشل مثل هذه المحاولات، وكانت لنا محاولة لتعديل مادة من لائحة المجلس وهي تشترط نفس النصاب، ووقفت أغلبية الوطني لنا بالمرصاد لسد الباب أمام من يفكر في التعديل.

• **أيهما أنسب لوضع مصر: تعديل بعض مواد الدستور أم تغييره كلياً؟**
الأفضل طبعاً تقديم دستور جديد يتلاءم مع المرحلة الحالية؛ إذ إن هذا الدستور وضع

الخطر الحقيقي على أمن مصر هو فساد الحزب الوطني الذي جعل المستثمرين يهربون بسبب السياسات الفاشلة للحزب الحاكم



الدولة التي نريدها مدنية بمرجعية إسلامية.. السلطة فيها للشعب والحزب الذي نريده لا يتعارض مطلقاً مع الدستور الحالي ولا مع التعديلات الجديدة

كيف تنظرون لهذا التعديل؟

هذه التعديلات أتت لتكريس الاستبداد والتمهيد لتوريث الحكم لنجل الرئيس، والانتقاص من هامش الحرية الذي اكتسبه الشعب المصري خلال العامين الماضيين، ففي الوقت الذي نطالب فيه بتوسيع دائرة الإشراف القضائي على الانتخابات نجد أن التعديلات تريد أن تعود بنا للوراء بدعاوى زائفة بتقليص دور القاضي على صندوق الانتخاب وإجراء الانتخابات كلها في يوم واحد، بعد أن كانت على ثلاث مراحل في ثلاثة أيام، ومحاولة تغيير النظام الانتخابي نفسه من النظام الفردي لنظام القوائم الحزبية، بما يمثل تهمة ٩٧٪ من الشعب المصري غير المنضمين للأحزاب.. بينما لا يتطرق لتعديل المادة ٧٧ التي تتيح التداول

مصدر السلطات، فالدولة التي نريدها والحزب الذي نريده لا يتعارض مطلقاً مع الدستور الحالي، بل لا يتعارض حتى مع تعديل المادة الخامسة التي تحظر قيام عمل حزبي على أساس ديني، وذلك لأن مرجعيتنا دستورية وهي المادة الثانية من الدستور.

• **وفقاً للتعديلات المطلوبة سيصبح نشاط جماعة الإخوان مجرماً، فهل طرح فكرة حزب سياسي للجماعة في هذا الوقت يهدف إلى تضادي محاولات التجريم؟**

فكرة الحزب أصيلة، ونحن لا نريد أن نكون كياناً محظوراً قانونياً، لكن النظام هو الذي يفرض علينا هذا الحظر رغم شرعيتنا الشعبية.

وأحب أن أشير هنا إلى أن لجنة شؤون الأحزاب غير دستورية، وهذا ما جعلنا نحجم عن تقديم أوراق حزب أمام هذه اللجنة التي يرأسها رئيس مجلس الشورى المصري الذي هو أمين عام الحزب الوطني، حتى إن تشكيلها واختيار الشخصيات العامة بها هو من اختيار رئيس الجمهورية، وهو نفسه رئيس الحزب الوطني.

• **فكيف سيوافق الحزب الوطني على إنشاء حزب قوي أمامه مثل حزب الإخوان المسلمين، في الوقت الذي قال فيه رئيس الجمهورية في تصريحاته الأخيرة إن تيار الإخوان المحظور خطر على أمن مصر؟**

كلام الرئيس كان له أبعاد سياسية فهو لم يتحدث كرئيس لكل المصريين، إنما تحدث كرئيس للحزب الوطني وهو يعلم تماماً أن الإخوان أكبر منافس له على الساحة.

لكننا نقول: إن الخطر الحقيقي على أمن مصر هو فساد الحزب الوطني وإن الذي يجعل المستثمرين يهربون باستثماراتهم من هذا البلد، هي السياسات الفاشلة للحزب الذي يرأسه السيد محمد حسني مبارك.

• **التعديلات المقترحة تناولت محاور مختلفة مثل الإشراف القضائي على الانتخابات والنظام الانتخابي وشروط رئاسة الجمهورية وغيرها..**

منظمة الصحة العالمية:

ختان الذكور يسهم في الحد من أخطار الإصابة بفيروس الأيدز

٣٨,٦ مليون شخص مصابون بالأيدز، منهم ٢٤,٥ مليون في إفريقيا جنوب الصحراء. وفي بعض الدول فإن أكثر من ثلث السكان مصاب بهذا الفيروس. ويوجد ٨,٣ مليون مصاب في آسيا لثلاثهم في الهند. وخلال العام الماضي وحده أصيب ٤,١ مليون بالفيروس، منهم ٢,٧ مليون في إفريقيا. ومات من الأيدز في العام الماضي ٢,٨ مليون شخص (١). وحين بدأ الأيدز بالانتشار في إفريقيا لاحظ الباحثون أن الرجال المختونين كانوا أقل عرضة للعدوى، مما دفعهم للاستمرار في البحث.

د. أحمد عيسى (*)

ونشرت في أواخر عام ٢٠٠٥ نتائج ما خلصت إليه التجربة التي أجرتها مؤسسة أورانج فارم بجنوب إفريقيا، بدعم من الوكالة الوطنية الفرنسية لبحوث الأيدز والتي أظهرت انخفاضاً بنسبة ٦٠٪ أو أكثر لدى الرجال المختونين فيما يخص التعرض لخطر الإصابة بعدوى فيروس الأيدز.

أما اليوم فقد خرج الخبر من أعلى المؤسسات العالمية. فقد صدر في جنيف في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦ بيان بالغ الأهمية اشترك في إعداده كل من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز واليونسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بشأن نتائج التجريبتين الكينية والأوغندية الخاصتين بختان الذكور وفيروس الأيدز. البحثان بيّنا أن أخطار الإصابة بفيروس الأيدز تتخفّض بنسبة النصف بين الرجال المختونين، وأنّ ختان الذكور يسهم في الحد من أخطار إصابة الرجال بفيروس الأيدز (٢). ويقول الخبراء إن النتائج مثيرة، وعلامة

ضخمة في طريق البحث عن حل للمرض، ولكنها لا تستدعي صرف النظر عن وسائل الوقاية الأخرى. وقد توصلت التجارب التي أجريت

في زمن وتوقيت مغاير لما نحن فيه. ولكن هذا الأمر غير متاح، فنحن ليس أمامنا إلا التعامل مع الواقع المفروض علينا، فالتعديل شمل ٣٤ مادة مرت بأبواب الدستور كلها، وسوف يظهر عدم التناقص بين بعض المواد المعدلة ومواد أخرى قديمة لأن المفروض أن للدستور فلسفة عامة يسير عليها، فالدستور الحالي كان قائماً على النظام الاشتراكي وتحالف قوى اليد العاملة، وهذا غير قائم في هذه المرحلة وهو ما تقدم الرئيس لتغييره، فكان الأنسب هو طرح دستور جديد.

• التحليلات تشير إلى أن هذه التعديلات المقصود منها إقصاء جماعة الإخوان المسلمين عن الحياة السياسية في مصر.. فهل تشعرون بذلك؟

نعم نحن نشعر بأن هذه التعديلات تقصد تهميش وإقصاء دور الإخوان، ولكن الشعب المصري والتحامه بالإخوان، وشعوره بصدق هذه الحركة لن يجعل هذه المحاولات تمر ببساطة. وأقول: قد يستطيعون أو ينجحون في إقصاء الإخوان من الناحية القانونية لكن لن يستطيعوا إقصاءنا شعبياً.

• المجلس سيناقش هذه التعديلات في الأيام القادمة.. فما الموقف الذي ستخذه الكتلة البرلمانية داخل المجلس من هذه التعديلات؟

نحن سنرفض التعديلات جملة واحدة لرفضنا مبدأ التعديل في هذا الوقت غير الملائم الذي تتراجع فيه عملية الإصلاح السياسي والدستوري، وفي توقيت يمر فيه المجتمع بظروف بالغة السوء تتطلب إيجاد مناخ مناسب لإزالة الاحتقان السياسي.

فالتعديلات تأتي من قبل الرئيس مبارك وهو رئيس الحزب الوطني، وتأتي دون إجراء حوار شعبي واسع حولها، بل يستخدم أغليته الموجودة في البرلمان لتعديلها، بينما تحتاج هذه التعديلات اتفاقاً عاماً بين كل المصريين وليس فقط أعضاء الحزب الوطني الذين لا يزيد عددهم - حسب تقدير الحزب نفسه - على مليوني عضو، بينما مصر بها ما يزيد على ٧٠ مليون مواطن، بما يجعل هذا إقصاء للغالبية العظمى من شعب مصر بمختلف اتجاهاته السياسية، ومنعه من ممارسة حقوقه، بل وترهيبه بمصادرة حقه الطبيعي في رفض ما يفرض عليه من رؤية تعود لعهود شديدة التخلف والاستبداد. ■

في كينيا إلى أن الختان يمنح مناعة بنسبة ٥٣٪، بينما وجدت التجارب التي أجريت في أوغندا أن تلك النسبة تبلغ ٤٨٪.

ومن المتوقع أن تزيد أنباء تلك النتائج من اهتمام الحكومات والمؤسسات غير الحكومية وعامة الناس في عدد من البلدان بختان الذكور، فضلاً عن زيادة الطلب على خدمات الختان. لذا ستقوم منظمة الصحة العالمية وأمانة برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز وهيئتهما الشريكة باستعراض نتائج التجريبتين بالتفصيل، وستصدر، بعد ذلك، توصيات سياسية معينة لتوسيع نطاق ختان الذكور والترويج له.

وهناك عدة أسباب لكون الختان يقي من العدوى منها أن بعض خلايا الجلد الأمامي الذي يُزال في عملية الختان قد تستهدف من قبل الفيروس. وكذلك فإن الجلد الواقع تحت الجلد الأمامي يصبح أقل حساسية، ويكون أقل عرضة للنزيف، مما يقلل من خطر العدوى. وقد أظهرت دراسة أجراها خبراء في مرض الأيدز أن ختان الذكور قد يمنع ٦ ملايين حالة للإصابة



(*) جامعة برمنجهام - لندن



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٥٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



وحتى أولئك الذين يتجرؤون على عصيان الله، يجدون في التمسك بخصلة من خصال الفطرة التي أكدها الإسلام، سبباً في دفع ويلات هذا المرض اللعين. ولكن يا ليتهم يعلمون أن الوقاية الحقيقية من الأيدز تكون بالعفاف وألا يقربوا الزنى، ويا ليتهم يعلمون أن الوقاية الحقيقية من كل أدران الحياة هي الإيمان والإسلام. ■

الهوامش:

- 1- Breakthrough hailed as study shows circumcision can halve HIV risk. The Guardian. 14.12.2006.
- 2- www.who.int/mediacentre/news/Statement on Kenyan and Ugandan trial findings regarding male circumcision and HIV
- 3- Kinkade S et al., Does neonatal circumcision decrease morbidity? THE JOURNAL OF FAMILY PRACTICE. 2005;54,(1):81-82
- 4- Lerman SE, Liao JC. Neonatal circumcision. Pediatr Clin North Am 2001; 48:1539-557.
- 5- Schoen EJ. The relationship between circumcision and cancer of the penis. CA Cancer J Clin 1991;41:306-309.

بالفيروس. الأبحاث كثيرة، وقد اخترت ورقة حديثة راجعت الموضوع ووصلت للاستنتاج الذي يدعم الختان المبكر (٣).

- الختان يقي الأطفال من الإصابة بالالتهابات الموضعية في القضيب، والتهاب المجاري البولية؛ فالأطفال غير المختونين أكثر عرضة للإصابة بالتهابات المجاري البولية ١٢ ضعفاً عن المختونين (٤)، أي أن غير المختونين يشكلون (٩٢٪) من الحالات. معروف خطورة التهاب المجاري البولية في الأطفال، فقد تؤدي إلى تجرثم الدم وإلى الفشل الكلوي.

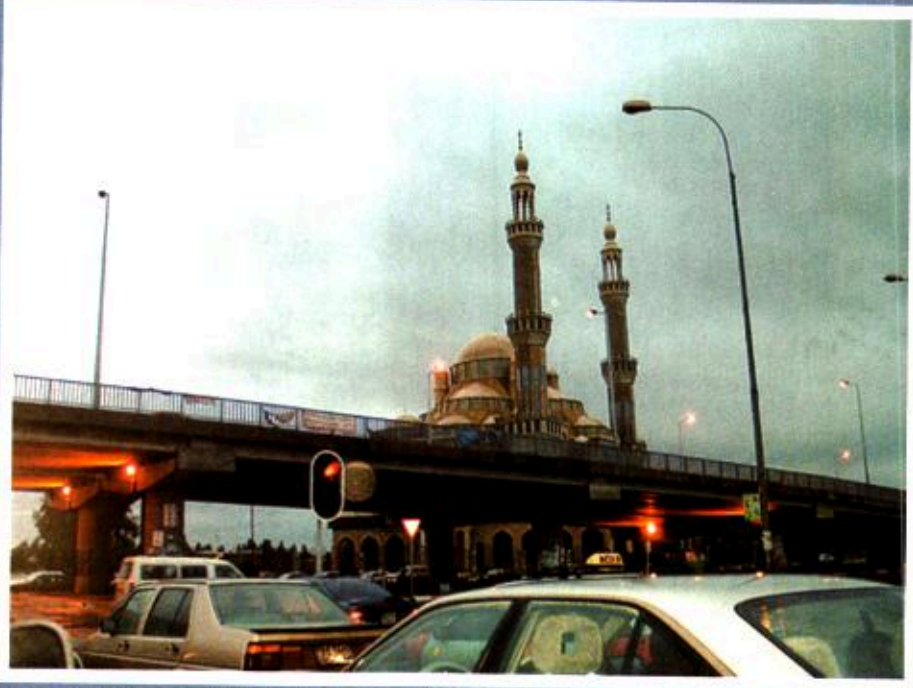
- الختان والوقاية من السرطان؛ الختان الذي يجري للذكور في سن مبكرة يخفض كثيراً من نسبة حدوث سرطان القضيب عندهم. وفي إحدى الدراسات لم يوجد مختون واحد منذ طفولته من بين ٥٩٢ حالة مصابة بسرطان القضيب (٥).

ودور الختان لا يقتصر على حماية الرجل المختون من الإصابة بالسرطان بل يظهر تأثيره الوقائي عند زوجات المختونين أيضاً مثل سرطان عنق الرحم. وفي تحليل لسبع دراسات وجد أن فيروس الثآليل الإنساني HPV موجود بنسبة ٣ أضعاف لدى غير المختونين.

لقد دعا الإسلام إلى الختان وجعله على رأس خصال الفطرة البشرية، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الفطرة خمس: الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب».



من يستمع إلى نشرات الأخبار وتقارير الفضائيات ووكالات الأنباء، عن كردستان العراق، وبخاصة عقب الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، وتصريحات وتصريحات رؤساء الحزبين الكرديين المستأثرين بالسلطة في كردستان، يخرج بانطباع مفاده أن الأكراد العراقيين عزلوا أنفسهم عن العالم الإسلامي والعربي.. نظراً لمواقف الحزبين الكرديين الرئيسيين، المتحالفين مع الغزو الأمريكي، والتصريحات المتعلقة بـ «الانفصال»، و«حق تقرير المصير للكرد»، وإنزال علم العراق من على البرلمان الكردي وسائر المباني الحكومية في الإقليم؛



رغم التعتيم الإعلامي والاضطهاد

تصاعد الصحوّة الإسلامية في «كردستان» العراق

بغداد: د. أكرم المشهداني

نجحوا في ذلك فترة من الزمن، لكن هناك الآن (تمرد كردي داخلي) بتأثير من الصحوّة الإسلامية المنبعثة في كردستان العراق، تؤكد تمسك الأكراد بدينهم وعقيدتهم الإسلامية وبالأسماء الإسلامية.

وقبل فترة قليلة حذر مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، في تصريح إعلامي، من ظهور حركة إسلامية كردية «على شاكله حركة حماس الفلسطينية» في كردستان، مالم يتصرف الحزبان الكرديان الرئيسيان بحكمة وحذر.

وجاء هذا التحذير في أعقاب مطالبة الأحزاب الإسلامية الكردية في البرلمان بضرورة «تطبيق الشريعة الإسلامية» في المجتمع الكردي الذي يعيش حالياً شبه مستقلة عن بقية أنحاء العراق، ما يعكس إلى حد ما (الشعبية المتنامية) للأحزاب الإسلامية الكردية وتأثيرها الاجتماعي والسياسي والثقافي، مثل الاتحاد الكردستاني

وتخفي الصورة القاتمة عن الوضع الكردي (الانفصال والعزلة عن العرب، وتنامي التغلغل الصهيوني والنشاط التنصيري) حقيقة الصحوّة الإسلامية المتنامية في المجتمع الكردي.. وهي صورة ليست خيالياً بل حقيقة واقعة يلمسها من يعرف طيبة الشعب الكردي وتمسكه المتجذر بالإسلام واعتزازه بالقرآن وبلغه القرآن..

فشل محاولات التغريب

وتقود الأحزاب العلمانية حملة تغريب واسعة تستهدف عزل الأكراد عن دينهم وعقيدتهم وإخوانهم العرب والمسلمين، تجلت تلك الدعوات التغريبية المشبوهة في ظواهر عديدة منها: منع تعليق اللافتات باللغة العربية مع الكردية فصارت اللوحات والإعلانات وعناوين الدوائر والمؤسسات والطرق تكتب بالإنجليزية والكردية فقط، ومنع الأكراد العراقيين من اختيار أسماء إسلامية عربية لمواليدهم (مثل: عبدالله، محمد، أحمد، فاطمة، عائشة، علي... إلخ) والتعصب للأسماء القومية الكردية... وربما

الإسلامي والجماعة الإسلامية الكردستانية التي يرأسها الشيخ علي بابير (الذي اعتقلته القوات الأمريكية ووضعت في سجن كوبر في مطار بغداد مع قادة حزب البعث العلماني لمدة ٢٢ شهراً)، وجماعات إسلامية صغيرة أخرى في المنطقة.

نشاط برلماني للإسلاميين: وضمن حركة الصعود الاجتماعي التي تحياها الصحوّة الإسلامية في كردستان العراق تمكن ١٥ نائباً من ممثلي التيار الإسلامي الكردي من الوصول إلى البرلمان الكردستاني، بالرغم من عمليات التحجيم والتضييق على الإسلاميين، من بينهم ستة يمثلون الجماعة الإسلامية بقيادة الشيخ علي بابير، إضافة إلى ٩ نواب يمثلون الاتحاد الإسلامي.

يتصدى النواب الإسلاميون في البرلمان، للكثير من القضايا التي يعتبرونها مخالفة للإسلام، مثل مسودة الدستور التي جاءت خالية من ذكر اسم (الله) ولم تنطرق إلى الإسلام والشريعة كمصدر للتشريع أو كون الإسلام دين الأغلبية الساحقة (٩٧٪) من الأكراد.

التيار الإسلامي يحصد حب الشعب الكردي المتمسك بإسلامه.. ويطالب بتعديل الدستور الذي لا ينص على «الإسلام» كدين رسمي بالرغم من أن ٩٧٪ منهم مسلمون



بهاء الدين صلاح الدين



علي بابير

وبالأخص في المدن وفي الجامعات. وعلى عكس الحركة التي تتبنى الجهاد منهاجاً لها، يشير «الاتحاد الإسلامي» في المادة الأولى من منهاجه إلى كون الاتحاد (حزب سياسي إصلاحي يجاهد لحل كل القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية من منظور إسلامي)، ولـ «الاتحاد الإسلامي» في كردستان العراق صلات وثيقة بحزب «الرفاء الإسلامي» في تركيا وحركة «الإخوان المسلمين» في مصر.

فصائل إسلامية أخرى

وإضافة إلى هذين التيارين الإسلاميين الرئيسيين في المنطقة الكردية، تظهر فصائل إسلامية من حين لآخر، مثل (حركة النهضة الإسلامية) التي تفرعت عن «الاتحاد الإسلامي» وانضمت في أواخر عام ١٩٩٩م إلى «الحركة الإسلامية».

كذلك ينشط «حزب الله الثوري الكردي» الذي يترأسه «أنهم البارزاني» ابن أخ الشيخ محمد خالد البارزاني الشخصية الدينية العشائرية الأبرز لدى عشائر البارزانيين...

وتتبنى هذه الأحزاب خطاباً لا يختلف كثيراً عن الخطاب الذي تتبناه الأحزاب والحركات الإسلامية الأخرى في المنطقة العربية والعالم الإسلامي.

وهناك جماعة «أنصار الإسلام» التي تتخذ من السليمانية مقراً لها، وتتخذ «العنف المسلح» أسلوباً للجهاد، وتعرضت قواعدها لهجمات الطائرات الحربية الأمريكية أكثر من مرة، أدت تلك الغارات إلى تقليص نفوذ هذه الجماعة وفعاليتها.

ولعل الأيام القادمة ستحمل مزيداً من الصعود السياسي للتيار الإسلامي الكردستاني بعد تنامي شعبيتهم على الصعيد الاجتماعي، وفساد الأحزاب الكردية... ■

والخناق التي يتعرض لها التيار الإسلامي المتنامي في كردستان العراق، ينشط (الإسلاميون) في شكل علني في مختلف محافظات ومدن وقرى كردستان العراق، بالرغم من الرقابة الأمنية المكثفة من قبل الإدارة الحكومية التابعة للحزبين الكرديين الكبيرين، التي أخذت شكلاً أكثر عنفاً عشية الانتخابات العراقية العام الماضي، أسفرت عن تدمير مقار الحزب الإسلامي في دهوك وأربيل.

الجماعة الإسلامية الكردية

وتغطي «الجماعة الإسلامية الكردية» معظم المناطق الكردية عبر أكثر من ٢٠ مقراً وفرعاً لها في بغداد وكركوك ومعظم المدن والمحافظات الكردية، إضافة إلى محطات تلفزيونية محلية (أرضية) وعدد من المحطات الإذاعية المحلية تتحدث باسم «الجماعة الإسلامية الكردستانية».

وتراهن الأحزاب الإسلامية الكردية على الجوانب الدينية والأخلاقية والتثقيفية في الانتشار بين الأوساط الكردية.

ويشير برنامج الحركة الإسلامية في كردستان العراق إلى ضرورة الاحتكام إلى القرآن والسنة النبوية. وفي الجانب السياسي تؤمن الحركة بالأممية الإسلامية ويكون الشعب الكردي المسلم جزء من الأمة الإسلامية.

الاتحاد الإسلامي الكردستاني

أما «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» فقد تشكل في كردستان العراق في يونيو ١٩٩٤م، ويعتبر الاتحاد نفسه امتداداً لحركة الإخوان المسلمين التي تشكلت في العراق في أوائل الخمسينيات.

وعلى رغم أن الاتحاد هو أحدث نسبياً من الحركة الإسلامية، إلا أنه أكثر شعبية

وقد وجهوا كتاباً شديداً إلى رئيس البرلمان لإيقاف العمل بالدستور العلماني التغريبي، وشددوا على ضرورة إدراج فقرة تنص على أن الدين الرسمي للإقليم الكردي هو الإسلام.

والمتبع للحالة الكردية يلاحظ أن الأحزاب الإسلامية الكردية تستقطب يوماً بعد يوم أعداداً متزايدة من المتعاطفين والأنصار والمؤيدين، ويعود ذلك - في كثير من الحالات - إلى الاستياء من سوء إدارة وتصرفات الأحزاب العلمانية وفشلها، فضلاً عن إيمان هؤلاء الأنصار بفكر وتوجهات هذه الحركات الإسلامية.

سخط شعبي

ويتفق مع هذا الطرح المحللون السياسيون الغريبيون الذين رصدوا فعلاً وجود (خيبة أمل متنامية) لدى الأكراد تجاه الحزبين العلمانيين المسيطرين، الديمقراطية والاتحاد الوطني، مما يدفع العديد منهم إلى منح أصواتهم لمصلحة الأحزاب الأخرى (حسب تقرير نشرته صحيفة الحياة اللندنية مؤخراً)، ويدعم تلك الرؤية حالة السخط والتظاهرات التي انطلقت مؤخراً في أنحاء مختلفة من محافظات أربيل والسليمانية ودهوك، مستنكرة سوء الأوضاع المعيشية وتنامي البطالة والفقر والفساد الإداري.

إقصاء الإسلاميين.. سياسة ثابتة

وتشكو الأحزاب الإسلامية من تعرضها للإقصاء على يد الأحزاب الكردية العلمانية المستأثرة بإدارة شؤون الإقليم الكردي، فيقول الشيخ بابير، أمير «الجماعة الإسلامية الكردية»: إن «العلمانيين الأكراد انفردوا بكل شيء من جهة الأمن والمال والنفوذ والسلطان والإعلام، ولم يبق للإسلاميين سوى إسلامهم وقرآنهم فقط». وبالرغم من حملات الاعتقال والمضايقة

« أحمد القميري » عضو الهيئة العليا لحزب الإصلاح له (لحجم) :



تشهد اليمن الشهر الجاري انعقاد المؤتمر العام الرابع للتجمع اليمني للإصلاح هذا الشهر، ومناقشة عدد من القرارات الحاسمة، وتطبيق اللوائح الداخلية التي تحدد فترات رئاسة الهيئة العليا ومنصب الأمين العام ورئيس مجلس الشورى بمدتين، وكذلك مناقشة نتائج الانتخابات الأخيرة وأثرها على مسيرة التجمع اليمني للإصلاح والمعارضة اليمنية بشكل عام، وموقف الإصلاح من عدد من القضايا الراهنة كقضية الحقوق والحريات والمرأة.. وغيرها. حول هذا المؤتمر وتفاعلات الساحة السياسية اليمنية، التقت **الجمهورية** عضو الهيئة العليا للإصلاح أحمد القميري.. فإلى التفاصيل وسألته:

المؤتمر الرابع للحزب..

بداية مرحلة جديدة للعمل الإسلامي في اليمن

صنعاء: نبيل البكري

• ما تقييمكم لمسيرة «التجمع اليمني للإصلاح» منذ دخوله ساحة العمل السياسي إبان قيام الوحدة في عام ١٩٩٠م وإعلان التعددية السياسية وحتى اليوم؟

التجمع اليمني للإصلاح منذ أن تأسس - مع قيام الوحدة وإعلان التعددية - شارك في العملية السياسية بمختلف أشكالها، ورحب في البداية بإعلان التعددية وكان موقفه حينها في المعارضة وليس مشاركاً في السلطة، ثم جاءت الانتخابات التالية لقيام الوحدة في عام ١٩٩٣م، وشارك في الانتخابات وحاز على نتائج جيدة جعلته في المرتبة الثانية بعد المؤتمر الشعبي العام الحاكم، ويليهِ الحزب الاشتراكي اليمني الشريك الرئيس لحزب المؤتمر في حكومة الائتلاف التي شكّلت بعد قيام الوحدة وقبل الإصلاح في هذه الحكومة الثلاثية مع المؤتمر والاشتراكي، وأيضاً قبل أن يحصل على حقائب أقل من الاشتراكي الذي جاء في المرتبة الثالثة بعد الإصلاح؛ بهدف تعميق الممارسة الديمقراطية بين فرقاء العمل السياسي.

ثم جاءت حرب الانفصال في ١٩٩٤م وكان ما كان، فدخل مرة أخرى في إطار حكومة ائتلاف ثنائية مع المؤتمر الشعبي العام

راعى فيها المصلحة الوطنية، إذ كانت الأوضاع بعد الوحدة لا تقبل وجود معارضة قوية، وإنما تقبل حكومة وحدة وطنية قوية حتى تتجاوز الأزمات الداخلية التي عانى منها الشعب اليمني كثيراً إثر الإصلاح، هذه المشاركة دخل فيها وهو مدرك تمام الإدراك أنه سيدفع الثمن غالياً كحزب، ثم تلت التجارب الأخرى من الانتخابات وخاض الانتخابات البرلمانية وخرج بعدها إلى المعارضة والتي أطلق عليها بحسب الشارع اليمني «قدم في السلطة وأخرى في المعارضة»، وخاض الإصلاح بعدها في الانتخابات المحلية وحقق نتائج طيبة، وبهذه النتائج بدأ الإصلاح يخط اتجاهاً آخر نحو المعارضة الكلية للسلطة؛ لقناعة تولدت لديه، وسعياً لأنعاش الحراك السياسي، وبدا حينها أن الهوة بينه وبين السلطة تزداد اتساعاً، مما جعله ينضم إلى صفوف المعارضة الفاعلة، والتي أدت إلى تشكيل ما أطلق عليه باللقاء المشترك؛ ليشكل طرفاً فاعلاً في المعادلة السياسية اليمنية، باعتبار المعارضة - كما في أي نظام ديمقراطي - جزءاً من النظام.

تقلبات سياسية في صالح الوطن

• تحالفتم مع المؤتمر فترة طويلة في مواجهة الاشتراكي الذي انهار بعد حرب

صيف ١٩٩٤م والذي كان له عداً أيديولوجي للإصلاح..وها أنتم اليوم يجمعكم مع الاشتراكي تحالف قوي في مواجهة المؤتمر..كيف تفسر ذلك؟

لابد أن ندرك أن الصراعات والخلافات الأيديولوجية في اليمن قد انتهت وطويت، وأصبحت مشكلة اليمن اليوم ليس مشكلة أيديولوجية عقائدية، فقد حسمت المسائل العقائدية في اليمن على مستوى التشريعات والقوانين، وأصبح التنافس بين الأحزاب على تقديم الأصلح للمواطن، والتنافس بين الأحزاب هو تباين برامج ليس تباين عقائد وأفكار.

• إذن ما الذي يجمعكم بالاشتراكيين والقوميين؟

ما يجمعنا هو المصلحة العليا للوطن والتي تتمثل بحرية المواطن والمواطنة المتساوية وإيجاد دولة المؤسسات وتوفير معيشة كريمة للمواطن وإيجاد قضاء مستقل، وتجمعنا أيضاً كل القضايا التي تهم المواطن اليمني وتعد قاسماً مشتركاً؛ بينهم ابتداءً بحريته وانتهاءً بلقمة الخبز الكريمة.

• ما موقف الإصلاح اليوم من قضايا الحقوق والحريات وقضايا المرأة وحقوق الإنسان؟

من خلال قراءتي للواقع والتجارب السابقة والتجارب الأخرى خارج نطاق

في شعبيته من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية المحلية الأخيرة؟

أنا أؤيد شخصياً التقويم، ولو كان جارحاً لأن التقويم الصحيح سيقود إلى الرؤية الصحيحة وبالتالي إلى الفعل الصحيح، ومن التقويم الصحيح نعرف مدخلات أي عملية لنقيم في النهاية مخرجاتها، فالعملية الانتخابية التي تمت بمدخلاتها المختلفة كانت تنافس بين طرفين: الطرف الأول اللقاء المشترك المعارض، والطرف الثاني هو الدولة وليس الحزب الحاكم.. إذن من خلال المقارنة ينبغي أن نقيم هذا التراجع الكبير، مع مراعاة كل هذه الظروف والملابسات المصاحبة للعملية الانتخابية، ومع ذلك فإن «الإصلاح»، وفي تقديري أيضاً بقية مكونات اللقاء المشترك، وقفوا وسيقفون طويلاً أمام هذه التجربة، وسيركزون بالدرجة الأولى كثيراً فيما يتعلق بأدائهم الإداري وتلاحمهم مع الجمهور بخطابهم وباختيارهم المرشح وبنوع البرامج والقرار المتخذ: لتخضع كلها لعملية التحليل والفحص والتدقيق، حتى يعرف أين الخلل وبالتالي التعامل معها بجد.. ومن هنا ستكون أولويات الإصلاح - بعد هذا التقويم - الاستفادة من هذه التجربة في إعادة خططه وبرامجه وإعادة اللوائح والأنظمة والأمر الآخر سيركز فعلاً على بقية أعضاء اللقاء المشترك في توسيع القناعة ببرنامجه الإصلاح الوطني الشامل، حتى يصل فعلاً إلى كافة فئات ومكونات الشعب اليمني: لأن هذا المشروع ليس مشروعاً للحزب ولا للقاء المشترك، لكنه مشروع للشعب اليمني كله.

• لماذا نجح الإصلاح - بالتنسيق مع الأحزاب القومية واليسارية، وفشل في التنسيق مع بقية التيارات الإسلامية الأخرى كالصوفية والسلفية الحركية «جماعة الإحسان والحكمة»؟

حصل قصور يبدو أنه كبير في التعامل مع هذه المكونات الإسلامية المختلفة، سواء التيارات السلفية أو الصوفية وغيرها وربما البعض - وهذا هو المتداول - يعذر الإصلاح في هذا التقصير: لأن هذه الكيانات لم تنشأ بعد كأحزاب سياسية، فما زالت عبارة عن شخصيات وأفراد أو زعامات دينية أو بصورة جماعية خيرية، وعلى هذا فإن الدخول بعمل سياسي معها لا يجدي ■



الديمقراطية والتعددية قواعد ثابتة للأحزاب الإسلامية وليس تكتيكاً وقتياً

التقييم الصحيح يقود إلى الرؤية الصحيحة وبالتالي إلى الفعل الصحيح

ما وصلنا إلى السلطة انتهى الأمر لا، بل بالعكس نحن نعتبرها بمثابة عملية شرعية إسلامية نلتزم بنتائجها سواء كنا في موقع السلطة أو المعارضة، فإن ساقنا إرادة الشعب لذلك قبلنا، وإن كانت إرادته غير ذلك قبلنا، فهذه القضية حسمت لدينا من الناحية الفكرية والتصورية..

• لكن على مستوى حزبيكم.. لا يوجد مثل هذا التداول.. فكل قياداته العليا مازالت في أماكنها منذ أن تأسس التجمع كحزب؟

لقد تم الكثير من التغييرات على كافة المستويات، وكذلك في الأمانة العامة حصل فيها تغيير وتبديل، فالأستاذ محمد عبدالله اليدومي كان أميناً عاماً مساعداً أصبح اليوم هو الأمين العام، ولا أخفيك أن هنالك لوائح وأنظمة حددت المدد الزمنية التي يحتاج لها كل موقع، فإذا انتهت هذه المدد بحسب قناعة الإصلاح تم التغيير، وسيلاحظ الجميع ذلك خلال انعقاد المؤتمر العام الرابع قريباً.

• هل هذا يعني أننا سنرى وجوها جديدة تنبثق عن هذا المؤتمر؟

بالتأكيد، ولكن كل شيء حسب اللوائح والقواعد المنظمة للحركة.

تحديات في طريق الإصلاح

• وما أولويات الإصلاح خلال المرحلة القادمة وخصوصاً بعد التراجع الكبير

الإصلاح - بدا أن هناك قضايا أساسية لا بد أن تكون قائمة في أي وضع، سواء كان الحكم للإصلاح أم غيره، وفي مقدمة ذلك أن تكون هناك حرية، وأن تكون حقوق الإنسان مكفولة، وأن تكون هناك دولة مؤسسية لا دولة أفراد، وأن يكون هنالك أيضاً دولة وطنية حقيقية تغيب فيها التشرذمات والانتماءات التي من شأنها أن تفجر الصراعات البينية في الوطن، وأن يوجد وطن قادر على الاكتفاء الذاتي في معيشته وقادر على الإنتاج وقادر على أن يمتلك القرار السياسي المستقل، وإرساء مبدأ التداول السلمي للسلطة بإنهاء دورات العنف السياسي حول هذه القضية التي عانت منها الأمة بكاملها قديماً وحديثاً.

• يعد المسلمون من أكثر الناس مطالبة بالنظام الديمقراطي التعددي القائم على التبادل السلمي للسلطة في دولهم، في الوقت الذي يتحدث الناس فيه عن انعدام مثل هذه الممارسات في أحزابهم وتنظيماتهم، كما هو موجود حالياً في اليمن.. ما تعليقكم؟

قضية التعددية والديمقراطية صارت قضايا محسومة عندنا، ونعتبرها من الوسائل الجيدة للتداول السلمي للسلطة.

• حتى داخل هياكل الحزب التنظيمية؟

نعم حتى داخل حزب الإصلاح؛ لأننا لا نعتبرها مجرد مسألة تكتيك مؤقت حتى إذا

رئيس كير د. نهاد عوض له **الْحَقِّ** :

سينما هوليوود شاركت في فعاليات «عام نصره النبي»

يقدر عدد المسلمين في أمريكا بنحو ٧ ملايين، منهم ٢٤% من العرب، ٢٥% من الهنود والباكستانيين، ٢٣% من الأمريكيان السود، والنسبة المتبقية من الأوروبيين البيض وغيرهم ممن اعتنق الإسلام.. يمثلون ٢% من إجمالي عدد السكان.. وهم أكبر أقلية في أمريكا. وبالرغم من ذلك، فالإسلام لا يزال أكبر دين يساء فهمه في الولايات المتحدة والغرب.

حيث أشارت استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن ٤٩% من الأمريكيين يحملون نظرة سلبية عن الإسلام.. وتقول دراسات أخرى إن ٦٧% لا يعرفون شيئاً عن الإسلام.. الأمر الذي يعد فرصة كبيرة للمسلمين ليتقدموا إلى مواطنيهم بالإسلام الصحيح.



حوار: ماجدين جعفر الغامدي

حول مستقبل الإسلام في أمريكا، وسبل تفعيل دور المسلمين في المجتمع الأمريكي التقت للتحقيق نهاد عوض - المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» :
• **نريد التعرف على أهم فعاليات «عام نصره النبي» التي تمت خلال عام ٢٠٠٦م.**

عندما أعلننا أن عام ٢٠٠٦م هو عام التعريف بالنبي ﷺ، سعينا لتوفير أفضل ما كتب عن النبي ﷺ بالمجان، فوزعنا كتاب «محمد.. حياة مهمة» مؤلفه «يحيى أمريك» وهو أمريكي اعتنق الإسلام منذ فترة طويلة، كما أعدنا فيلماً وثائقياً عن حياة الرسول ﷺ وزع مجاناً، وعرضناه على شبكة «البي بي إس» المعروفة بالولايات المتحدة، ويحكي الفيلم سيرة عدد من المهتدين الجدد تأثروا بحياة النبي ﷺ عندما قرأوا عن حياته ﷺ منهم: عامل إطفاء في نيويورك، مساعد عضو كونجرس، ممرضة، رجل أعمال، ويشهادة بعض المؤرخين الغربيين مثل «كارن آرن سترونج» والبروفيسور «جونك»، وهما من أبرز الشخصيات الغربية التي تتصف بالإسلام، وقد أنتج الفيلم كل من «مايكل وولف» و«الكس كولومونار» وهما أمريكيان اعتنقا الإسلام منذ زمن بعيد..

وأبرز ذلك التفاعل بعض الأفلام التي تقوم على رؤى موضوعية للإسلام والمسلمين، إلا أنني أتوقع أن هناك شركات أخرى ستصدر أفلاماً مهينة ومشهورة بالإسلام بحكم قناعات من يقوم بها وبحكم التمويل، كرد فعل لتلك الأفلام والرؤى الموضوعية.. لكن المهم أن ندرك أن هوليوود ليست كتلة واحدة، وهناك مئات الأفلام صدرت منذ العشرينيات إلى الثمانينات كلها سيئة باستثناء فيلمين هما «عمر المختار» و«الرسالة».. ولكن الأفلام التي أنتجت خلال السنوات الماضية كانت منصفة، بسبب جهود المسلمين الأمريكيين وتواصلهم مع شركات هوليوود.

• **ما مستقبل علاقة «كير» والمسلمين الأمريكيين عموماً مع الحكومة الأمريكية؟**

التقيت - مع وفد من المؤسسات الإسلامية - وزيرة الخارجية «كونداليزا رايس» عن طريق «معهد السلام الأمريكي» - نحن نعمل كاستشاريين له - والتقينا كذلك مسؤولين من «مجلس الأمن القومي» وتحدثنا عن قضايا المسلمين الأمريكيين، ودورهم في رسم السياسة الخارجية، وإصلاح العلاقات الخارجية مع العالم الإسلامي، وكانت تلك اللقاءات إيجابية، عبرنا خلالها عن ضرورة النظر بحيادية

وتبنت «كير» هذا الفيلم في حملتها، بجانب: إلقاء المحاضرات في الكنائس والمدارس وكل المحافل، ثم شرعنا في عمل حلقات النقاش حول الأديان مع السياسيين والصحافيين، ثم طلبنا إجراء مسابقة وإعطاء جائزة لأفضل بحث عن حياة الرسول ﷺ، ونعد الآن خطة عشرية لتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب..

• **كيف ترى موقف المؤسسات الإعلامية الأمريكية، والتي وصفها البعض بأنها «منصفة»، بعدما رفضت نشر الإساءات الصحفية للنبي ﷺ؟**

منذ أكثر من عشر سنوات ونحن نعمل مع شركات هوليوود، ونعالج الكثير من الأفلام التي تشوه الإسلام، وناضلنا ونزلنا للشوارع واحتججنا، وقمنا بتنظيم حملات توعية وجهود تعاون وتفاهم واستشارات أدت في بعض الأحيان إلى خسارة بعض الشركات ملايين الدولارات، وكذلك فتحت لنا فرصاً لفتح علاقات إيجابية وعلاقات عمل مع الكثير من الشركات، والكثير منها بدأ يستشيرنا في بعض ما ينتجه، لأن الهدف الترفيه وليس الإهانة أو التشهير بأحد، كما أن هناك قناعات بدأت تتشكل داخل «شركة هوليوود» وهناك كذلك وعي من المسلمين الأمريكيين بضرورة التواصل والاستثمار في هذا المجال..



الديمقراطية داخل الولايات المتحدة وصورتها في العالم، ورغم ذلك نحن نستخدم الأساليب القانونية في إصلاح هذا التدهور، وتعاون مع مجموعة من أعضاء الكونجرس لتوعية الرأي العام وحتى فتح الحوار أمام الإدارة الأمريكية لإنهاء هذا الملف المؤلم.

• هل لدى مؤسسة «كير» خطة خمسية أو عشرية للوصول إلى مناصب سياسية معينة؟

نحن نعمل بشكل واضح وكبير، ولهذا فإن المؤسسة تتطلع من مستوى إلى مستوى، وتعتبر أوسع مؤسسة في الولايات المتحدة وكندا.. ولدينا خطة على الأقل عشرية بل لدينا خطة لمدة عشرين سنة، ولكننا نعمل بسياسة المراحل، ولدينا هدف تقوية النفوذ السياسي في الولايات المتحدة وإشراك المسلمين في كافة الفعاليات السياسية؛ من انتخابات، والمشاركة في صياغة السياسة المحلية أو حتى السياسة الخارجية.. وهذا أمل وواجب المسلمين في الولايات المتحدة، وأملنا وخطتنا أن نكون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الأمريكي كنسيج واحد، وشركاء في الحياة وصناعة الحضارة والمستقبل..

وهذه ليست آماني، بل خطط مدروسة؛ حيث إن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية من أعلى نسب المثقفين هناك، ومن أعلى نسب المخترعين في كافة العلوم، وخصوصاً في الأوساط الطبية. ■

«كير» نجحت بالتعاون مع شركات سينما هوليوود في إنتاج فيلم وثائقي عن الإسلام.. عرضته شبكة الـ«بي بي إس» مؤخراً لدينا إستراتيجية طويلة المدى لتفعيل دور المسلمين الحضاري في أمريكا

أنفسهم، فالساحة مفتوحة وتحتاج كل جهد وابتكار..

• بوصفكم حقوقياً في المقام الأول.. كيف ترى دور «كير» إزاء ظاهرة الاعتقالات المتزايدة بحق العرب والمسلمين في أمريكا؟

أشرنا في أكثر من مكان وأكثر من مناسبة أن هناك تدهوراً في حالة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، وتحديدًا بحق المسلمين الأمريكيين، وهذا ليس سراً.. وتستقبل «كير» العديد من الشكاوى يومياً، بل ونعيش معاناة الكثير من المسلمين الذي اعتقلوا ظلماً أو رحلوا ظلماً أو دُهِمَت منازلهم ومؤسساتهم ظلماً، دون مبرر قانوني أو محاكمة.

وهذا بلا شك له أثر سلبي على أداء

لقضايا المسلمين في الداخل الأمريكي، وكذا تغيير بعض السياسات تجاه قضايا العالم الإسلامي.. واعتماد الحوار المتبادل طريقاً للتفاعل؛ بعيداً عن محاولات الهيمنة على دول العالم الإسلامي، يعني أن هناك علاقات ومصالح مشتركة بين المسلمين والإدارة تختلف في بعض القضايا وتتفق في بعضها.. وهذه السياسة هي فن الممكن وليس المطلق..

• يؤكد كثير من التقارير والإحصائيات تزايد أعداد الطلاب المبعوثين للدراسة في الجامعات والمعاهد الأمريكية.. كيف ترى الأمر؟

من الطبيعي أن تزايد تلك البعثات في هذه المرحلة التي تسعى فيها واشنطن لتغيير صورتها في العالم الخارجي وخاصة العربي (الأهداف سياسية وثقافية معروفة)، حيث تستهدف إنضاج علاقتها مع العالم الإسلامي، وإبقاء التواصل السياسي والثقافي مع شعوب المنطقة وأجيالها المتلاحقة.. وهناك الكثير من الأجيال القيادية والمسؤولين السياسيين في العالم العربي والإسلامي درسوا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعرفوا على ثقافتها واحترموها، ونقلوا هذه التجربة الإنسانية والحضارية إلى مجتمعاتهم.

من جهة ثانية، أرى أن الحكومة الأمريكية استدركت أنه لا يمكن أن تترك فجوة كبيرة بينها وبين الأجيال العربية، ولا يمكن أن تجعل القطيعة تكبر بين أجيال الولايات المتحدة الأمريكية وأجيال العالم الإسلامي.. وكذلك قضية الأمن القومي والسياسة الأمريكية.. ولست مختصاً حتى أفسر أكثر مما قلت.. سوى أن هناك مصلحة تتطلب فتح التبادل الثقافي والسياسي بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وإلا كانت أمريكا خاسرة، إذا أقفلت الأبواب أمام المسلمين..

• وهل لديكم خطط احتواء لهؤلاء الطلاب في مؤسساتكم الإسلامية؟

نحن كمؤسسة حقوقية ودعوية وسياسية ليس من تخصصها إيواء ورعاية المبتعثين، ولكنها تحمي حريات وحقوق هؤلاء، بمجرد دخولهم الولايات المتحدة.. ونحن ندعوهم ألا ينسوا دينهم.. وأن يلتزموا بالمراكز الإسلامية، وأن ينشطوا ويقدموا الصورة الصحيحة عن الإسلام.. وألا ينكشفوا على

سفير بريطانيا السابق في أوزبكستان يكشف «أهوال» نظام كريموف

الغرب يتجاهل قضايا حقوق الإنسان من أجل مصالحه

تشير الإحصاءات إلى أن نسبة المسلمين في أوزبكستان تزيد على ٩٥٪ من مجموع الشعب البالغ ٢٢ مليون نسمة. وفي شهادته أكد سفير بريطانيا السابق في أوزبكستان «جراي موراي» أن المسلمين يعانون من الاضطهاد الذي بلغ حد إلقاء الضحايا في مياه حمضية تغلي إذا رفضوا إقرار التهم الملققة لهم في تقارير الاستخبارات بأنهم أعضاء في إحدى الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة..



استقالتي. لقد أجبرت على تقديم استقالتي بعد ٢١ سنة من الخدمة، كان هذا القرار صعباً جداً..»

حرية الصحافة: وعمل «جراي موراي» على تجميع وثائق عن انتهاكات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم ونشرها في موقعه على الإنترنت، لكن الصحافة البريطانية لم تستع به مطلقاً.

ويضيف جراي: لم يعد الإعلام البريطاني يجرؤ منذ عدة سنوات على عرض مشاهد تعتبر في عرف السلطات تمس الروح الوطنية، فقد أقيل مدير الميديا بي سي من منصبه لأنه قال إن العراق لا يملك أسلحة الدمار الشامل.

ولهذا يتجنب الصحفيون البريطانيون الخوض في هذا الموضوع.

الشهادة التي أدليت بها بخصوص الرحلات السرية الجوية للاستخبارات الأمريكية أثارت اهتمام البرلمانين الأوروبيين، والأمر الذي نزل علي نزول الصاعقة هو اكتشافه بأن الموظفين الذين كنت أعمل معهم منذ أمد بعيد كانوا يعلمون بما كان يجري، لقد دهشت بأن مايكل ورد وجد مبررات (شرعية) للتحايل على القانون الذي يمنع اللجوء إلى التعذيب.

عبد الباقي خليفة

والمعلومات الخاطئة التي أدلى بها المعتقلون في أوزبكستان أداة سياسية في يد الاستخبارات الأمريكية والبريطانية.

تواظؤ إمبريالي

وبسبب شهادته تلك التي نشرتها الصحف البريطانية يقول السفير البريطاني: «استدعيت إلى لندن في ٨ مارس ٢٠٠٦م للمشاركة في لقاء فأخبرني مسؤول الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، بأن استخدام معلومات ناتجة عن أعمال التعذيب أمر شرعي»، مضيفاً أن المخابرات لم تمارس أي أعمال تعذيب أو تعرض أحداً على التعذيب للحصول على المعلومات.

ويتابع: «كذلك كانوا يعتبرون حصول الاستخبارات الأوزبكية على المعلومات من خلال التعذيب ونقلها إليهم يجري في الإطار الشرعي والقانوني»!

ويواصل «موراي»: «استدعوني عندما كنت في عطلتي يكندا، ووجهوا لي ١٨ تهمة، وكانت تلك الاتهامات من النوع الذي يوجه عادة للأشخاص بقصد تشويه سمعتهم، اتهموني بإدمان الكحول، وبسرقة أموال السفارة، وغير ذلك من الافتراءات والأقوال الباطلة، ورغم أن جميع تلك الاتهامات باطلة، إلا أنهم هددوني بنشرها إن لم أقدم

وأكد «جراي موراي» أن الاستخبارات الأوزبكية كانت تعذب السجناء وتنتقل على أسنتهم معلومات خاطئة للأمريكيين والبريطانيين. وأضاف: وصلتني صور فوتوغرافية بعد أسبوعين من وصولي إلى أوزبكستان، لشاب تم تعذيبه ورميه في ماء مغلي حتى فارق الحياة لعدم إدلائه بشهادات تطلبها المخابرات، وهو أسلوب استخدمته الاستخبارات الأوزبكية مع المئات من أبناء الشعب الأوزبكي المسلم.

دموية سادية

جميعنا يتذكر صور المجزرة التي قام بها نظام كريموف في ٢٠٠٥/٥/١٤م، ذهب ضحيتها - وفق الإحصائيات الرسمية - ١٨٧ شخصاً، بينما قالت مصادر أخرى إن عددهم تجاوز ٨٠٠ شخص، قتلوا رمياً بالرصاص في الشارع لأنهم كانوا يتظاهرون ضد نظام كريموف، ورغم مطالبة المنظمات الحقوقية الإنسانية الكشف عن ملابسات تلك الجرائم إلا أنه لم تسفر تلك المطالبات عن نتائج، وظلت السلطات الأوزبكية تمارس عمليات التعذيب والقتل داخل المعتقلات ضد المعارضين السياسيين، ولا سيما الإسلاميين منهم.

ورغم علم لندن وواشنطن بما يجري في المعتقلات الأوزبكية، إلا أنها لم تحرك ساكناً لوقفها، كما تفعل مع الأنظمة التي تصفها بالمارقة، بل أصبحت الاعترافات القسرية

الأراضي المفتوحة والسجون المغلقة

وساعد كريموف على قيامه بمجازره ضد

الأوضاع القاسية التي يعيشها. ولا يمكن لشعب تعداده ٢٢ مليوناً أن يظل حبيس الأقفاس التي وضعها فيه الطاغية كريموف. ولا شك أن الأحداث التي شهدتها أوزبكستان العام الماضي وتحديد الجانب الشرقي منها سيكون له ما بعده، فهي بداية لثورات أعم وأكبر، ما لم يبادر كريموف لتصحيح مساره الحالي وتعامله مع الشعب الأوزبكي بطريقة حضارية، والسماح لأحزاب المعارضة بحرية التعبير وتنظيم المظاهرات السلمية والاحتكام لصناديق الاقتراع لحل الخلافات السياسية وتوزيع الثروة بشكل عادل. كما أن المعارضة - وبعد تجربة ١٦ سنة من حكم كريموف - لم تجد في نظامه ما يدعو للتأني في انتظار الإصلاحات التي لم تأت، ولم يعلن عنها في أوزبكستان حتى الآن، بل لم يعلن حتى عن إجراء تحقيقات مستقلة فيما جرى في أنديجان، وبالتالي فإن المعارضة قد تلجأ إلى الاحتكام للسلاح مرة أخرى، خلافاً لما جرى في جمهوريات أخرى مثل أوكرانيا وقيرغيزستان، في حين ستظل القوى الإقليمية ولا سيما روسيا والقوى الدولية وتحديدًا أمريكا وحلف شمال الأطلسي تراقب الأوضاع عن كثب، بعد أن وضعت المعارضة الإسلامية تحت المراقبة الشديدة، وهذه القوى متأهبة للتدخل العسكري المباشر وهي تروج الآن لمقولة إن «استقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة أدى للعنف».

ورغم استعداد هذه القوى للتدخل بقوة السلاح، إلا أنها لا تمتلك برامج تنمية كما هو الحال في أفغانستان والعراق، وهو ما يؤكد أطماعها في ثروات البلاد وليس في تنمية شعبها، فروسيا تسعى للهيمنة من جديد باسم روسيا الكبرى بدلاً عن الاتحاد السوفيتي وأمريكا تسعى لتقليص الحضور الروسي وبناء إمبراطورية اقتصادية وسياسية دون النظر إلى القيم والقواعد السياسية التي تتغنى بها، بما فيها إرساء دعائم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعامل مع الواقع لا قمعه، والتأمر مع الدكتاتوريات والإمبرياليات الأخرى ضد الشعوب وثرواتها وفي كل الأحوال تبقى المقاومة بأشكالها المختلفة فقط الحل الوحيد لمواجهة الدكتاتوريات والاحتلال على حد سواء ■



كريموف

القوى الأجنبية مستعدة للتدخل بالقوة إلا أنها لا تمتلك برنامجاً تنموياً كما في أفغانستان والعراق

للغاية ومعظمهم قضى عدة سنوات دون توجيه أي اتهامات له، فضلاً عن محاكمته، بسبب أن اعتقالهم كان لمجرد الشبهة، فكل صاحب لحية مشبوه، وكل من يصلي مشبوه، وكل قريب لمشبوه مشبوه حتى أضحت أوزبكستان مجتمعاً من الأشباح!

وفي ظل وضع متوتر كهذا تمت أحداث أنديجان التي يؤكد المراقبون أنها لن تكون الأخيرة، فالدماء التي سالت لن تسهل الصلح مع نظام دموي غارق في دماء شعبه ومسؤول عن تجويعه، حيث الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية من السوء لدرجة لم يعد فيها الشعب يتحمل

شعبه تمكنه روسيا من تحقيق أهدافها في أوزبكستان، وأمريكا من إقامة قواعد عسكرية واقتسام عوائد النفط مع الشركات العابرة للقارات، دون أن يحسب للضحايا من أبناء شعبه أي حساب.

وفي هذا الصدد تقول «لينا ساليقا» من منظمة تعنى بحقوق الإنسان في أوزبكستان: «لا يمكننا أن نفعل شيئاً، لا يمكننا أن نساعد الضحايا».

يضيف أحد المواطنين الأوزبك خالد أنديان: «من أعطاهم الحق في إطلاق النار على المدنيين العزل والأبرياء، قتلوا ولدي وهو أب لثلاثة أطفال من سيكفلهم، أنا متقاعد وعندي ٦٧ عاماً وسيصعب علي الاهتمام بهم كما يجب».

ويقول المراقبون إن الطريق الذي اختاره كريموف كان خاطئاً، فقد واجه مطالب شعبه على الطريقة السوفييتية القديمة وفشل في تحقيق مآربه، فخشيته على حياته جعلته عصا بدون عقل، وعلق استبداده على محاربة الحركات الإسلامية التي تلقى في الغرب صدى إيجابياً لكنها غير مضمونة. واليوم يتحدث شهود العيان عن وجود مقابر جماعية لضحايا قام جنود كريموف بدفنتهم سراً، مما يجعل رقم الضحايا يرتفع إلى مستويات أكبر من المعلنة بكثير.

العد التنازلي

لقد بدا العد التنازلي لنظام كريموف الذي يمسك بقبضته الحديدية أعناق شعبه البائس منذ ١٦ سنة، فمنذ ١٩٩١ وهو يواصل قمعه للحركات الإسلامية في أوزبكستان، فهناك الآلاف من الشباب الإسلامي داخل السجون في ظروف سيئة

روسيا تسعى للهيمنة من جديد باسم روسيا الكبرى بدلاً من الاتحاد السوفيتي

وأمريكا تحاول تقليص الحضور الروسي وبناء إمبراطورية إمبريالية بدون بدائل اقتصادية وسياسية





أبي.. كما عرفته

عبد الرحمن المطوع - شيخة المطوع

«رجل بسبعة» (٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

«رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»

حق لهاتين العينين أن تفيض بالدموع والخشوع لرب الخلائق والجموع، وهاتان العينان أهل لأن تسكبا العبرات وتذرفاها؛ لأنهما لم تكتحلا إلا بذكر الله، ولم تنظرا إلا لما أحل الله، ولم تنطلعا إلى ما حرم الله. هاتان هما العينان اللتان ينبغي للشعراء التغني بهما، ووصف جمالهما، ووميضهما البراق.. فهما العينان الفاضتان الطاهرتان اللتان لم تدنسا برؤية المنكرات والمحرمات.

فقد سئما التغزل بعيون ليلى والافتتان بأهداب قيس.. وتعطشنا لرؤية العين التي هي سبب لنجاة صاحبها، واستظلاله بعرش الرحمن..

ويرحم الله أبي، فقد كان ممن يذكر الله سرا وجهراً، فتفيض عيناه. كم رأينا والدي وقد اضرورت عيناه بالدموع.. وكم راقبناه خلسة، فوجدناه يبكي ويتضرع خائفاً وجللاً، أو شاكراً حامداً، أو راجياً متأملاً رحمة ربه. إن جلس معنا على مائدة المتواضعة التي تحوي أصناف الطعام البسيطة، وجدته - بعد أن يأكل ويشرب - يرفع كفيه بالدعاء حامداً قائلاً: «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي.. ويكرر: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة»، ثم يشرع بالبكاء، وتنهال الدموع شاكرة لأنعمه سبحانه.

وإذا فزعنا بالليل لطائر الم بك.. أو نهضت من فراشك لقلق داهمك، فغالباً ما تجد والدي في مصلاه

يناجي ربه، يدعو له ويرجوه، يسأله رحمته، ويستعيز به من عذابه. ولا يجد والدي - يرحمه الله - غير دموعه يجود بها لربه؛ لعله يتلطف به ويرعاه.

وإذا ابتلاه المولى بمرض أو أحس بتعب وألم، والتزم فراشه، تراه يذكر الموت وسكراته والقبر وشدته، فتتهطل دموعه سخية، ويرفع أكف الضراعة إلى مولاه يسأله حسن الختام والموت على الشهادة والإسلام.

وإذا قرئ القرآن عليه أو قرأه هو عذباً ندياً تجده يصارع الدمع فيصرعه دمعاً، ويعبر عن تفاعله مع آيات الرحمن وحسن البيان. يمكنك أن ترى هذا المنظر يومياً أثناء تدبره للقرآن بعد صلاة الفجر.

وإذا رزق الله أقواماً الموعظة البليغة، والكلمة الصادقة الرقيقة، ووفقهم للدعوة إلى سبيله، واستمع والدي إلى خطبهم ومواعظهم لا يلبث ذلك الكلام الصادق أن يصل إلى ذلك القلب الحي المؤمن، فيضجر مآقي تلك العيون الطاهرة، فتري الدمع ينساب سخياً.

أبتاه، بكيت من خشية الله، وامتنعت عن تلك المرأة خوفاً من الله، وأخفيت صدقتك رغبة فيما عند الله، وأحببت في الله وخاصمت لله، وشهد لك الجميع بالنشأة على طاعة الله، والتزمت مساجد الله، وشهدت صلاتها وقيامها وركوعها وسجودها، وحكمت بالعدل والحق طاعة لله، فوالله الذي لا إله إلا هو.. لا أجد ربي يضيع عملك ويبخس أجرك، ويهضم حقك، فهو أحكم الحاكمين وهو أرحم الراحمين.

نحسبك أبتاه كذلك والله حسيبك، ورقيبك ومولاك، ولا نركي على الله أحداً. ■



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

دروس في هجرة الأمان وهجرة الفتح

هدية، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص، وأمروهما بأمرهم، وقالوا لهما، ادعنا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت، فخرجنا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار عند خير جار، فلم يبق من بطارقتة بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي، وقال لكل بطريق منهم، إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم، ليردوهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا، ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما، نعم، ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له، أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائريهم، لتردوهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاشبوهم فيه. قالت، ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي، قالت، فقالت بطارقتة حوله، صدقاً أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. قالت، فغضب النجاشي، ثم قال، لا والله، لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادتي، واختاروني على من سواي، حتى أذعهم فأسلهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان، أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهن منهن، وأحسن جوارهم ما جاوروني.

هذا ولا يزال البغي على أهل الإيمان يتبع نفس الأساليب، لأنه ضلال نفوس، وانحراف عقول، وطبيعة شيطانية في أي مكان وزمان.

وكانت الهجرة للأمن والاستعداد والتقاط الأنفاس، حتى يستعد الحق وتكثر جنوده وتقوى شوكته، «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم (٧١)» (الأنفال).

فما كانت الهجرة استمراء للدعة، وإنما كانت للتحضير للجهاد، بضم الصفوف وإعداد العدة بالرجال الذين هم عدة النصر. وهاجر المسلمون تاركين مكة مرتين، الأولى إلى الحبشة، وكانت هجرة الأمان والحفاظ على اللبنة وضمتها، حتى يأذن الله بالنصر. وما كانت الهجرة إلى الحبشة هجرة إلى المجهول، وإنما كانت هجرة إلى الحرية وإلى أرض يأمن فيها الإنسان على دينه، في جوار ملك عادل.

يقول ابن هشام، لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وأنه لا يقدر على أن يمنهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم، «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام.

.. ووجدوا الأمن والأمان والعدل والإحسان من ملك الحبشة وأهلها، وكان الأولى بقرش أن تقرر عينا بإبعاد هؤلاء عن مكة، هؤلاء الذين يعيبون آلهتها ويسفّهون أحلامها. لكن قرشاً طار صوابها وفقدت رشدها، لأنها تريد كبت الإيمان في أي مكان يوجد فيه.

روى ابن هشام المخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج رسول الله ﷺ قالت، «لما نزلنا أرض الحبشة، جاؤنا بها خير جار، النجاشي، وأما على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذى ولا نسمع شيئاً، فلما بلغ ذلك قرشاً، انتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جليدين، وأن يهدوا للناس هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها آدم، فجمعوا له آدم كثيراً ولم يتركوا من بطارقتة بطريقاً إلا أهدوا له

وأصل الهجرة، التباعد والترك والإعراض. يقال، هجر الشيء، تباعد عنه وتركه، وهاجر، ترك وطنه وتحول منه إلى غيره، وهذا غالباً لا يكون عن رضا، وإنما يكون قسراً وكرهاً، وإن كانت غايته نبيلة وقصده عظيماً، ولهذا وجدنا بلالاً رضي الله عنه حين هاجر إلى المدينة يحن إلى مكة قائلاً،

لا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي إذ خرو وجليل وهل أردن يوماً مياه مجنة

وهل يبدون لي شامة وطفيل وشامة وطفيل، جيلان بمكة. وقيل، هذه أبيات لأصيل الغفاري، ولما سمعها الرسول ﷺ، اغرورقت عيناه بالدمع، وقال، «لا تشوقنا يا أصيل»، وفي رواية، «يا أصيل، دع القلوب تقر»، ودعا رسول الله ﷺ فقال، «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، وبارك لنا في مدها وصاعها، (يعني طعامها)». وهذا دليل على أن الإنسان يشفق دائماً على موطنه، مرتع صباه ومقر أجداده وآبائه وأهله، ولا يخرج من موطنه هذا إلى غيره إلا مكرهاً من اضطهاد أو ضيق رزق «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة» (النساء، ١٠٠) ويستثنى من ذلك من يخرج لطلب علم أو سياحة أو غيرها من الأغراض المشروعة، وهي في الغالب - نادرة، قياساً إلى من يخرج بسبب اضطهاد أو ضيق رزق.

وقد اضطهر المسلمون إلى الهجرة وترك مكة - كما نعلم - نجاة بدينهم، فوعدهم الله حسن الجزاء، «فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلنا وقالوا وقتلوا لأكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب (١٩٥)» (آل عمران).

والمؤمن يأبى الذلة، ولا يركن إلى الاستضعاف أبداً، بل يهب إلى الاستعداد للجهاد حتى يقدر عليه، «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً (١٧)» (النساء).



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٣ من ٦)

كانت القوات العربية من «عين كريم» و«بيت لحم» تعبر إلى جبهة «القسطل»، حيث تهاجم القوافل اليهودية على الطريق الوحيد من القدس إلى الشاطئ، ويعد الاستيلاء على دير ياسين أول قرية عربية تقع في قبضة القوات اليهودية، أعلن قائد الهاجاناه في القدس أن الاستيلاء عليها لم تكن له أية قيمة عسكرية، بل إنه كان على النقيض العام لخطة الدفاع عن القدس.

كانت القرية العربية «شعفات» قد هوجمت من جانب أرجون، وكانت بمثابة قاعدة للهجمات الفتاكة على القوافل اليهودية، وفي ٩ أبريل ١٩٤٨م، استولى رجالنا «الأرجون» بالاشتراك مع وحدة من جبهة تحرير إسرائيل - على قرية دير ياسين.

أرسل «رعنان» قائد أرجون في القدس الخطاب بالتالي بالراديو، وكان قد تلقاه من قائد الهاجاناه المحلي:

«علمنا أنكم تعدون خطة للهجوم على دير ياسين، وأود أن أشير إلى أن الاستيلاء على دير ياسين والاحتفاظ بها مرحلة من مراحل خططنا العامة، لا مانع لدينا من قيامكم بالعملية، على شرط أن تكونوا قادرين على الاحتفاظ بالقرية، إذا كنتم غير قادرين على أن تفعلوا ذلك فإني أحذركم من نفس القرية الذي سوف يترتب عليه أن يهجروا سكانها، وتحتل خرائثها ومنازلها المهجورة قوات أجنبية، إن هذا الموقف سوف يزيد من مصاعبنا في

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

كانت حادثة «دير ياسين» التي ارتبطت باسمه واسم «الأرجون»، وراح ضحيتها عدد كبير من أهل القرية العزل، من الجرائم التي ارتكبها اليهود ضد الفلسطينيين، واهتز لها ضمير العالم، لكن «مناحم ييجن» يحولها من جريمة ضد الإنسانية قبل أن تكون ضد الشعب الفلسطيني إلى مضخرة للشعب اليهودي وطلانعه من قتلة الأرجون زفاي ليومي!!



من الدفاع إلى الهجوم «يجب ييجن سياسة: الهجوم خير وسيلة للدفاع»، وعلى بوابة يافا وبوابة دمشق اخترق جنودنا خطوط العدو عدة مرات وأوقعوا به خسائر جسيمة (يقصد بالعدو هنا العرب، قوات الفدائيين والقوات النظامية).

ونظراً لوقوع دير ياسين على ارتفاع الذي قدم فوق سطح البحر، فإنها كانت حلقة مهمة في سلسلة المواقع التي تحيط بالقدس من الغرب، وعن طريق دير ياسين

يبدأ «ييجن» حديثه عن «دير ياسين» بمقدمة طويلة عن معارك تحرير القدس من العرب، ويصف محاولات الأرجون والهاجاناه التي أخفقت في الاستيلاء على المدينة القديمة لدرجة أن بعض الحاخامات وصفوها بالصداع، ويشير إلى أنه كان على العصابات اليهودية مراعاة الهدنة بمنتهى الدقة، وتركزت مدينة داود تنتظر تحريرها، فلا أمن في بقية القدس ما لم تتحرر، وبدون أمن القدس لا يمكن أن يكون هناك أمن لدولة إسرائيل.

قبل إتمام حصار القدس في مايو ١٩٤٨م، قام رجالنا «الأرجون» بالقليل من الأسلحة التي في حوزتهم، بعدد من العمليات الهجومية المهمة. وفي القدس - كما كان في أي مكان غيرها، كنا نحن البادئين في التحول

**حاول خداع الناس ببلاغته
الفارغة وهو يبرر مجزرة «دير
ياسين» ولم يكلف نفسه عناء
الاحترار من تناقض كلامه**

الكفاح العام، وإن غزواً ثانياً للمكان سيكلفنا تضحيات جسيمة، زد على ذلك أن دخول قوات أجنبية إلى هذا المكان سيقلب الخطة...»

كانت الخطة كما يفصح بيجن هي «إقامة مطار» مكان القرية العربية، وقد أقيم بالفعل، وكان لبعض الوقت طريق المواصلات الوحيد بين القدس المحاصرة والشاطئ.. ويؤكد بيجن أن دير ياسين تم الاستيلاء عليها بعلم الهاجاناه وبموافقة قائدها، مما يؤكد عملية توزيع الأدوار بين اليهود، فما يقال غير ما يحدث!

وها هو بيجن، يحاول أن يخدع الناس ببلاغته الفارغة، ويسوغ لهم الجريمة الفظيعة التي ارتكبتها قواته ضد أهل القرية الفلسطينية البائسين، فيتحدث عن وجه «أخلاقي» في قصة دير ياسين، في تلك القرية التي ذاع اسمها في جميع أنحاء العالم، تكبد الجانبان خسائر فادحة. كما يقول - فقد قتل منا أربعة وجرح أربعون تقريباً، كان عدد الإصابات ٤٠٪ تقريباً من مجموع المهاجمين، تكبدت الفصائل العربية «ثلاثة أمثال» هذه الخسائر. هكذا كان القتال شديداً، ومع ذلك فإن الدعاية المعادية التي بثت في أنحاء العالم تجاهلت، عن عمد، حقيقة أن سكان دير ياسين المدنيين كانوا قد أُنذروا منا فعلاً قبل أن تبدأ المعركة، فقد وضعت عربياتنا تحمل مكبر صوت عند مدخل القرية، وراحت تحذر باللغة العربية، جميع النساء والأطفال لكي يتركوا منازلهم ويلتجئوا إلى منحدر التل، ويتوجيه هذا الإنذار الإنسان بدد رجالنا عنصر المفاجأة، وهكذا ازدادت

بعد الجريمة الكبرى قال متفاخراً: يجب أن نحني رؤوسنا لجميع الجنود اليهود.. لقد حاربوا «الغزاة العرب» بشجاعة فائقة!

مخاطرهم في المعركة التي تبعته. أطاق عدد كبير من السكان ذلك الإنذار، فلم يصابوا بسوء. بزعم بيجن - وقليل منهم لم يغادروا مساكنهم الحجرية، ربما بسبب الارتباك كانت نيران العدو فتاكة، يشهد بذلك عدد إصاباتنا، أجبر رجالنا على القتال من منزل إلى منزل، ولكي يهزموا العدو استخدموا أعداداً ضخمة من القنابل اليدوية. وقد تكبد المدنيون الذين لم يأبهوا لإنذارنا خسائر لم يكن منها مفر!

وبالطبع، لم يكلف بيجن نفسه عناء الاحتراز من تناقض كلامه أو دفاعه عن جريمته، فهو ينسى أساساً أنه خطط مع قومه للاستيلاء على قرية يسكنها قوم آمنون منذ آلاف السنين، وإقامة مطار مكانها، وأن إنذارهم لإخلاء منازلهم ثم الهجوم عليها، عمل وحشي وإرهابي لا تقره الشرائع ولا الأخلاق ولا القوانين، ومن المفارقات المألوفة عند بيجن أنه يشير في تعليقه على استنكار العالم لجريمته مع الأرجون، أن القيادة العربية في الرملة أذاعت قصة فظاعة ركيكة، تتحدث عن قيام مذبحه على أيدي قوات الأرجون

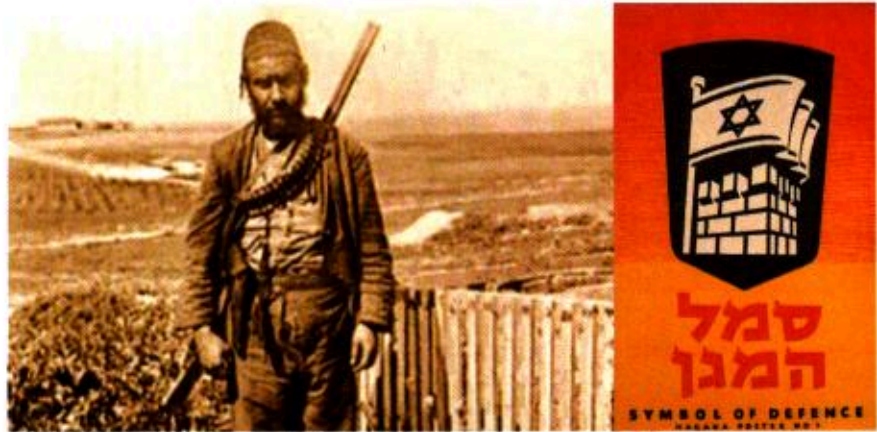
للنساء والأطفال في القرية. وأن بعض الرسميين اليهود ممن كانوا يخافون رجال أرجون كمنافسين سياسيين تمسكوا بهذه الدعاية العربية لتلوث أرجون. وأغوي حاخام بارز لكي يزجر أرجون قبل أن يتاح له الوقت ليتبين الصدق، ورب ضارة نافعة، فقد نشرت هذه الدعاية العربية أسطورة فزع بين العرب والقوات العربية، حتى لقد كان العرب يستولي عليهم لمجرد ذكر اسم أرجون، كانت الأسطورة توازي إضافة بضع كتائب إلى قوات إسرائيل!

ثم يشير بيجن إلى أن جنوده وفقاً لما تعلموه، لم ينتهكوا قوانين الحرب التقليدية إطلاقاً، ما لم يكن العدو هو البادئ، ومن ثم يجبرنا (أي الأرجون) وفقاً لعادة الحرب المسلم بها (!) أن نقابل الشر بمثله. وينفي عن جنوده أنهم ارتكبوا أي خطأ لا مبرر له في موقعة دير ياسين.

ويذكر بيجن أن الوكالة اليهودية رأت أنه من الضروري إرسال خطاب اعتذار إلى الملك عبدالله الذي أطلق عليه بن جوريون في لحظة من لحظات «العواطف السياسية» اسم «الحاكم العاقل الذي ينشد صالح شعبه وصالح هذا البلد»، ورفض الملك الاعتذار قائلاً: إن اليهود جميعاً يجب أن يلاموا، وأنه لا يؤمن بوجود «المنشقين».

ويشير بيجن بما حدث في «دير ياسين» وتأثيره في سير القتال، حيث سقطت قرى بأكملها دون قتال، وهيات - بالفزع والرعب. انتصارات لجميع القوات اليهودية على جميع الجبهات، ومضت في تقدمها نحو حيفا، وهي أشبه بالسكين يشق قالب الزيد، وبدأ العرب يفرون في فزع وهم يصيحون: «دير ياسين»!

ولا يكتفي بيجن بذلك، بل يضيف: يجب أن نحني رؤوسنا لجميع الجنود اليهود، بصرف النظر عن المنظمات التي ينتمون إليها. لقد حاربوا الغزاة العرب بشجاعة فائقة، وانتصروا جميعاً انتصاراً عظيماً، كما هزموا جميعاً هزائم مريرة! وهكذا، تحول صاحب الوطن المقيم عند «مناحم بيجن» إلى غاز معتد، والغازي المعتدي إلى مناضل وطني! ■





(١٢٠)

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشاعر الإسلامي محمود غنيم

وارفع لواء الدين
واهد الحانين إلى الصواب
وانقع نفوساً طامناً
رجت الغمام من السراب
حييت فيك عصابة
لبسوا على الظهر الثياب
هم في المصلى خاشعون
وفي الكريهة أسد غاب
ليس التدين عندهم
محض السجود والاقترب
الدين زهد واحتسا
ب وهو سعي واكتساب
وقال في قصيدة أخرى بعنوان: «يا أخت
عمورية»:

قلنا وأصغى السامعون طويلاً
خلوا المنابر للسيوف قليلاً
سقنا الأدلة كالصباح لهم فما
أغنت عن الحق الصراح فتيلاً
من يستدل على الحقوق فلن يرى
مثل الحسام على الحقوق دليلاً
إن صمت الأذان لم تسمع سوى
قصص المدافع منطقاً معقولاً
لغة الخصوم من الرجوم حروفاً
فليقرأوا منها الغداة فصولاً
لما أبوا أن يفهموا إلا بها
رحنا نرتلها لهم ترتيلاً
أدت رسالتها المنابر وأنبرى
حد السلاح بدوره ليقلوا
ولقد بحثت عن السلام فلم أجد
كإراقة الدم بالسلام كفيلاً
وله قصيدة بعنوان: «تكلمي يا كئيب»:

غض المفاوض صوته فتكلمي
بلسان نار يا كتائب أودم
لم يفهم المحتل من خطبائنا
فلتفهموا المحتل ما لم يفهم



(١٣٢٠-١٣٩٢هـ - ١٩٠٢-١٩٧٢م)

ولد الشاعر الكبير محمود غنيم في قرية «مليج» في محافظة المنوفية بمصر يوم ١٩٠٢/١١/٣٠م، وقضى فيها أربع سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي، وأتم الدراسة الثانوية في المعاهد الدينية ١٩٢٤م، وبعدها التحق بكلية دار العلوم، وأنهى دراسته في سنة ١٩٢٩م. وعمل في حقل التدريس في المدارس الأولية، ثم في مدرسة «كوم حمادة» بمحافظة البحيرة حتى ١٩٣٨م، ثم بمدرسة «الأورمان» بالقاهرة، ثم مفتشاً أول للغة العربية، ثم عميد اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم، كما اختير عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

وقد نشر شعره في عدد من المجلات والجرائد منها: السياسة الأسبوعية، والبلاغ الأسبوعي، والرسالة، والثقافة، والأهرام، وأبولو، ودار العلوم وغيرها.

ومن مؤلفاته

١. صرخة في واد «ديوان شعر».
 ٢. في ظلال الثورة «ديوان شعر».
 ٣. مع الإسلام والعروبة «ديوان شعر».
 ٤. المروءة المغنمة «مسرحية شعرية».
 ٥. غرام يزيد «مسرحية شعرية».
 ٦. يوم النعمان «مسرحية شعرية».
 ٧. الجاه المستعار «مسرحية شعرية».
 ٨. رجع الصدى «ديوان شعر».
- وغيرها كثير مخطوط لم يطبع.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

نماذج من شعره

قال في قصيدة ثمينة لمجلة «الشهاب» التي أصدرها الإمام الشهيد حسن البنا وفيها يقول:

أرسل وميضك يا شهاب
واكشف عن الحق الحجاب
رنت المحاجر واشرايت
نحو مطلعك الرقاب
المصلحون دعوا فكنت لهم
من الله الجواب
بشر بمجد الشرق وانفض
عن مفاخره التراب

محمود عبد الحليم: محمود

غنيم يعد بلبل الإسلام

الصداح.. كانت قصائده

أنشودة يتغنى بها الأدباء

ويقتبس منها الخطباء

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان.
لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل
نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ الرياض ١١٦٨٢

تنبه

أن السلام وأن العدل مغزاه
يا من يرى عمراً تكسوه بردته
والزيت آدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الأرض تخشاه
سل المعالي عنا إننا عرب
شعارنا المجد يهوانا ونهوان
هي العروبة لفظ إن نطقته به
فالشرق والضاد والإسلام معناه
استرشد الغرب بالماضي فأرشد
ونحن كان لنا ماض نسيناه
إننا مشينا وراء الغرب نقتبس من
ضياؤه فأصابتنا شظاياها
بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا ما بالهم تاهوا
أين الرشيد وقد طاف الغمام به
فحين جاوز بغداداً تحراه
ماض نعيش على أنقاضه أمماً
ونستمد القوى من وحي ذكره
إنني لأعتبر الإسلام جامعة
للشرق لا محض دين سنه الله
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة
كأنحل إذ يتلاقى في خلاياه
دستوره الوحي والمختار عاهله
والمسلمون وإن شتوا رعاياه
ويقول الأستاذ أحمد الجديع: «زار
الشاعر محمود غنيم بلاد الأندلس، تجول في
ربوعها.. زار قرطبة.. إشبيلية.. غرناطة،
طافت به ذكريات الماضي.. ماضي أجداده من
المسلمين عندما كانوا لهذه الربوع حكماً
وسادة.. كانوا لها سادة عندما حكموها باسم
الله وبشرعه المبين، فلما انحرفوا ونسوا ذكر
الله انتزعها منهم من هم دونهم، وضاعت من
أيديهم.. وفزع الشاعر إلى قوافيه يبيها
الشكوى وينفث في كلماتها حرقة على ما
ضاع من بلاد الإسلام».

وفاته

انتقل إلى رحمة الله سنة ١٣٩٢هـ.
١٩٧٢م، بعد عمر طويل قضاه في الدفاع عن
الإسلام وقضايا المسلمين، ودفن بالقاهرة.
رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً ■

الدعاة ومسؤوليتهم تجاه إخوانهم المسلمين،
وبخاصة المستضعفون في الأرض.

قالوا عنه

يقول الأستاذ الكبير محمود عبدالحليم
مؤلف كتاب «الإخوان المسلمون أحداث صنعت
التاريخ»: «محمود غنيم شاعر عربي عظيم،
يعتبر بلبل الإسلام الصداق، وكانت قصائده
التي تنشر في مجلة «الرسالة» القاهرة
لصاحبها أحمد حسن الزيات في المناسبات
الإسلامية، أنشودة يتغنى بها الأدياء، ويقتبس
منها الخطباء، ويحفظها النابهون من الشباب.
وقد نشرت له (الرسالة) في عددها الخاص
بالحج سنة ١٩٦٦م قصيدة عامرة لروعته
وتعبيرها أدق التعبير عن فكرة الإخوان
المسلمين، حيث تقول:

ما لي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
إنني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
ويح العروبة كأن الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياها
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكننا شعب ملكناه
كم بالعراق وكما بالهند ذو شجن
شكا فرددت الأهرام شكواه
هي الحقيقة عين الله تكلوها
فكلما حاولوا تشويهها شاهوا
هل تطلبون من المختار معجزة
يكفيه شعب من الأحداث أحياء
وحد العرب حتى كان وأترهم
إذا رأى ولد الموتور أخاه
فكيف كانوا يدا في الحرب واحدة
من خاضها باع دنياء بأخراه
وكيف ساس رعاة الإبل مملكة
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه
وكيف كان لهم علم وفلسفة
وكيف كانت لهم سفن وأمواء
سنوا المساواة لا عرب ولا عجم
ما لا مرئ شرف إلا بتقواه
وقررت مبدأ الشورى حكومتهم
فليس للفرد فيها ما تمناه
ورحب الناس حين رأوا

ما أيد الحق المصاغ كمنطق
تدلي به شفة السلام الأبيك
تتحرر الأوطان بالدم وحده
إن الخطابة رأس مال المعدم
اليوم قد وضع النهار لمدلج
ومشى الدليل على السبيل الأقوم
قل للشبيبة أنت مصباح الحمى
وصباحه في كل داج مظلم
قد دق ناقوس الجهاد فانصتي
ودعا الحمى أبطاله فتقدمي

معرفتي به

لقد كنت وزملائي الطلاب في المدرسة
الابتدائية نحفظ قصيدته العصماء التي
تحدثت عن أحوال المسلمين والتي يقول في
مطلعها:

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوفاً جناحاه

وقد تأثرنا غاية التأثر رغم صغر سننا في
ذلك الوقت حتى إذا كبرت حصلت على ديوانه
الشعري وحفظت الكثير من قصائده، وجاءت
فترة دراستي الجامعية بمصر من ١٩٤٩ إلى
١٩٥٤م من أجمل الفترات التي سعدنا بها في
الاجتماع بكبار الأدياء والشعراء بمصر ومنهم
أستاذنا الكبير محمود غنيم، وقد قرأت
مسرحيته الرائعة: «المروعة المقيمة» وأعجبت
بها فأرسلتها إلى أخي وزميلي الأستاذ عمر
الدليل المدرس بمدرسة النجاة الذي قام
بتدريب تلامذته على تمثيل هذه المسرحية
وأخرجها في الحفل السنوي لمدرسة النجاة
الأهلية في الزبير، وكانت رائعة نالت إعجاب
الأساتذة والطلاب والحضور من ضيوف
المدرسة ثم انقطعت الصلة بعد تخرجي
وعودتي إلى الزبير.

وأثناء عملي بالكويت مديراً للشؤون
الإسلامية، زارني الأستاذ محمود غنيم عام
١٩٦٩م بمكتبتي بالوزارة، وكان لقاءً حاراً
وذكرته بالقصيدة، وقلت: إذا كنت تقول قبل
أكثر من ربع قرن أن الإسلام كالطير
مقصوفاً جناحاه فماذا تقول الآن بعد هذه
النكسة والهزيمة التي منيت بها بعض الجيوش
العربية بزعامة أشباه الرجال من الحكام
الطغاة؟

فقال: في السابق كان الإسلام مقصوص
الجناحين، أما اليوم فإن السهام تطعن في
القلب فتزف الدماء، وكانت أحاديث ذات
شجون عن أحوال المسلمين في العالم، وواجب

خير الدين التونسي



تونس، وأدخل نظام السجلات العسكرية، وأنشأ ترسانة لبناء السفن.. في هذه الفترة أيضاً، استحدثت الدولة العثمانية نظاماً حديثة في الإدارة والحكم، فأدخلت النظام النيابي في كل الولايات تقريباً.. وتكوّن أول مجلس نيابي في تونس، ولم يكن هناك أفضل من خير الدين التونسي وزير الحرية ليترأسه.. فكانت رئاسته لهذا المجلس (الطرف التاريخي) الذي تهيأ لتبرز من خلاله الرؤية الإصلاحية له.. وليبدأ في تطبيق ما راكمه من دراسة ومعرفة، ونظر، وتأمّل، ودراية، وتجربة..

الصدّام

وكعادة كل الإصلاحيين في صولاتهم وجولاتهم يبدأ الصدّام مع أصحاب نظرية «إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» (٢٣) (الزخرف) وأشد هؤلاء خطراً على الإطلاق من كان منهم صاحب حيثية دينية أو صاحب حيثية سياسية، وهو صدّام عرفه التاريخ طويلاً ودونه كثيراً.. فالقصة ليست قصة «.. على آثارهم مقتدون» (٢٣)، بل قصة مصالح، ونفوذ، وشهوات تورمت، وترسخت، وطفّت..

ويبدو أن تأمله لحياته ماضيها وحاضرها والتي يتبدى فيها بوضوح «اللاإرادة» ما كان وما يكون جعلته لا يميل إلى فكرة «المواجهة الصلبة» حين تحدث اللحظة.. والطفل أبو الرجل كما يقولون.. فعين أراد أن يجعل المجلس النيابي مجلساً بحق وينوب عن الأمة بحق اصطدم به «الباي» محمد الصادق ووزيره الذي يصفه «بالرهيب

ولد خير الدين التونسي عام ١٨١٠م، ونشأ صغيراً في عائلة أباطة الشركسية وفي ظروف ما.. كان يُباع في الأستانة عبداً رقيقاً ولأقدار ما.. يشتريه نقيب الأشراف في الأستانة (تحسين بك) الذي يبيعه لأحد وكلاء حاكم تونس والذي كان يلقب به «الباي» وهو لقب يعادل لقب الخديوي في مصر في ذلك الزمن.. وللشراكسة في التاريخ الإسلامي أدوار كثيرة وكبيرة.. فالمماليك الشراكسة حكموا مصر ما يقرب من ١٩٠ سنة (١٢٢٤م - ١٥٢٣م) والصراع بين الضباط المصريين والضباط الشراكسة كان أحد الأسباب القوية التي فجرت الثورة العربية.. والشراكسة على أي حال يمتازون بالشجاعة، والكرم، والتدين، وبهاء الطلعة، وهي الصفات التي فيما يبدو عرضتهم للتخليف والبيع في أسواق الرقيق من زمن طويل يرجع إلى العصر العباسي الأول.

نبوغ مبكر

حطت الرحال بصاحبنا في قصر «الباي» (أحمد باشا) حاكم تونس الذي توسّم فيه مخايل النبوغ المبكر، فهيأ له تعليماً كاملاً.. فتعلم القراءة والكتابة، واللغات التركية، والفرنسية، والفنون العسكرية، والتاريخ، وعلوم القرآن والفقه.. فتفوق في كل هذا، وبرزت شخصيته التي اتسمت بالجدية، والوقار، والتدين، وألحقه «الباي» بالجيش الذي تدرج فيه حتى أصبح أميراً للخيالة (سلاح الفرسان)، ثم وزيراً للحربية لمدة ست سنوات، فقام بإصلاحات كثيرة، فطوّر ميناء «حلق الوادي» أهم موانئ



**من عبد مملوك إلى وزير أول
في تونس وصدر أعظم
في دولة الخلافة
كتب مؤلفاً من أعظم المؤلفات
في علوم الاجتماع والعمران
والتملن والإصلاح**

رواد الإصلاح الاسلامي في العصر المحدث



د. هشام الحمامي

كثير من الباحثين والدارسين
لتاريخ حركة «الإسلام
الإصلاحي» لا يلتفتون كثيراً إلى
حياة هذا الرجل التي جمعت
سيرته بين الفكر والممارسة، بين
النظر والتفكير، بين التجربة
والتنفيذ.. فمن عبد مملوك جاء
من جبال القوقاز، إلى وزير أول
في تونس، وصدر أعظم في
الأستانة.

العظيم الجاه مصطفى خزنة دار» والذي كان للمفارقة نسيبه.. فلم تمكنه طاقته النفسية من أن يكون طرهماً قوياً في هذا الصدام.. فلا يلبث أن يستقيل من وزارة الحرية ورئاسة المجلس النيابي.. فقبلت استقالته من فورها، ولحسن خلقه وسعة عقله لم يصدر منه بعد هذه الاستقالة ما يعكر صفو الصلة بينه وبين «الباي» والوزير الأول.. فلأول عليه حق الرعاية الأولى والثاني عليه حق المصاهرة..

تجارب وروى

ويعينه «الباي» مبعوثاً خاصاً له وسفيراً في ألمانيا، وهولندا، والدنمارك، وإنجلترا، والنمسا.. فكانت أسفاراً على أسفار وتجارباً على تجارب وروى على روى.. تسع سنوات من الترحال كان أغلبها في أوروبا فعاين نهضتها بعين البصر وعين البصيرة..

وإذ تنتهي هذه الرحلة الضرورية ويستقر في بلاده يتقن لديه أن ما ينقص البلاد الإسلامية هو «التنظيمات الدينية والعلوم العملية والمعارف الحياتية»، فعن له أن يعتزل قليلاً دنيا الناس ريثما يراجع ما رآه وسمعه في هذه الأسفار، فكانت ثمرة هذه العزلة مؤلفاً من أعظم وأهم المؤلفات في علوم الاجتماع والعمران والتمدن والإصلاح «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» وهو الكتاب الذي عده الباحثون والدارسون «مقدمة بن خلدون» العصر الحديث..

وسائل الإصلاح

فقد اشتمل الكتاب أيضاً على تاريخ ومقدمة.. تاريخ وصفي للدولة العثمانية وأوروبا.. ومقدمة يشرح فيها حال الأمة الإسلامية وحاجاتها الماسة إلى الإصلاح ووسائل تحقيقه.. فعرض لفكرة التنظيمات السياسية القائمة على الحرية والعدل والمحاسبة والتي تنظم علاقة السلطة بالمجتمع فهو يرى أن هذه التنظيمات «من أهم موجبات الشرع الذي من أصوله وجوب المشورة وتغيير المنكر وهي من أقوى الوسائل لحفظ نظام الدولة وعمران البلاد ورفاهية الناس خصوصاً في هذه الأزمان» وعرض لفكرة الحرية الشخصية والسياسية، فالأولى تجعل الإنسان آمناً على دينه، وعرضه، ونفسه، وماله، ومطمئناً إلى مساواته بمن حوله، والثانية تحقق فكرة المشاركة في توجيه الشؤون العامة وفق المصلحة العامة للأمة.. ويستمر في عرض فكرته فيذهب إلى أن تنمية المعارف، وتقديم العلوم ثمرة طبيعية

للحرية الشخصية، والسياسية، والاقتصادية، المستقرة بتنظيمات سياسية وقانونية..

وضرب مثلاً مهماً لذلك وعاء من خلال «الرحلة» وهو أن المكتبة القومية الفرنسية لم يزد رصيدها خلال ٤٠٠ سنة (١٢٨-١٧٩٠) عن ٢٠٠ ألف كتاب في حين أنها في سبعين عاماً فقط بعد الثورة بلغ رصيدها ٨٨٠ ألف كتاب... ويخاطب الرجل «المؤسستين الأهم» في عصره وفي كل عصر وهما المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية.. فيطالب الأولى بمعرفة الدنيا وما يجد ويستحدث فيها ويطالب الثانية بمعرفة الدين وأصوله وأحكامه..

أصعب الفترات: كانت الفترة التي اعتزل فيها صاحبنا الحياة العامة من أقسى وأصعب الفترات على الشعب التونسي فالقى المجلس النيابي، وزادت الضرائب، وفشا المرض، وعمّ الجوع.. وبلغت الديون الخارجية الحدود التي كان ينتظرها الطامعون في أوروبا فأخرجوا النص المسرحي المعد دائماً



أنشأ المدارس العصرية.. وأحيا الصناعات المحلية.. ونظم الوظائف الحكومية والتشريعات القضائية



وهو تدخل الدائتين في تسيير الشؤون الداخلية للبلاد للمحافظة على ديونهم «نفس المسرحية التي حدثت في مصر»..

الوزير الأول

فيتلفت «الباي» عن يمينه وعن شماله فلا يجد أخلص من خير الدين فيستدعيه من معزله ليترأس لجنة تكونت لمعالجة الديون وتحديد القوائد ويمنحه لقب «وزير» ثم «الوزير الأول» وينطلق الرجل بكل همه وجدية وعمل لتففيذ رؤيته «الإصلاحية» فيعيد تقسيم الأراضي الزراعية، وينظم العلاقة بين الملاك والمزارعين، وينشئ المدارس العصرية، وينظم الوظائف الحكومية، ويضع ميزانية الدولة على أساس صحيح، ويحيي الصناعات المحلية، وينظم الأوقاف والتشريعات القضائية، ويوثق الصلة بين تونس والدولة العثمانية، ويضع خطة تنفيذية لهذا التوثيق ويوافقها السلطان عليها كلها..

وبدا أن الأمور تسير في مساراتها الإصلاحية الصحيحة.. ولكن للأسف الشديد لم يكن خلف الرجل في كل ذلك تنظيماً قوياً يواثيه ويعينه ويحميه... فيجتمع عليه كل من أذاهم «الإصلاح» من «الباي» نفسه إلى بطانته الذين غلقت في وجوههم أبواب الفساد، والتلاعب، والنهب العام إلى الدول الأجنبية.. فرنسا تحديداً التي كانت ترى أن «العرب إذا استأنسوا بالعدالة والحرية لم نسترح معهم».. وهكذا اصطفت له صفوف العداوة والمخاصمة.. فوضعت له العراقيل، وأطلقت عليه الشائعات والأراجيف عن «خيانته وأطماعه»، وأحكمت حوله دوائر التريص استعداداً للانقضاض.. فيعود الرجل على بدئه ويستقيل إذ لم يجد حوله ناصراً!!!

الصدر الأعظم

وليعيش بعد هذه الاستقالة سنة من أسوأ سني عمره (١٨٧٦م) فتحدد إقامته، ويمنع من الاتصال بالناس.. ولأن للخبر السيئ جناحين، وهو مع الريح يطير تصل أخباره إلى الأستانة، فيستدعيه «كبير الأمناء»، فيذهب إليه بلا أهل، ولا مال، ولا وداع... ويستقبله السلطان عبد الحميد في قصره، ويدور بينهما حوار طويل على عشاء جمعهما منفردين.. إذ يبدو أن القدر هياً لصاحبنا من يحدث السلطان عنه وعن فلسفته في الإصلاح.. فيأنس عبد الحميد إليه وإلى راحة عقله، فيعيّنه وزير دولة، ثم لا يلبث أن يفاجئه على حين غرة بتعيينه رئيساً للوزراء «صدراً أعظم» ١٨٧٨م في وقت كانت فيه الدولة العثمانية في أشد مراحلها تعقيداً، وارتباكاً، وضعفاً.. داخلياً، وخارجياً، فيحاول الرجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولم تطل محاولته، فيعزل بعد ثمانية شهور من تعيينه.. ولم يلبث إلا قليلاً «عشر سنوات» حتى يودع الدنيا وما فيها (١٨٩٠م) بآلم، ونيل، وصبر، ووجه يشرق بنور الإيمان.. ولسان حاله يلهج بقول الشاعر:

(.. يا وطني كان حلمي أن يزول

الهم عند بابك..

كان حلمي أن أرى قبري على أبوابك..

وبخلت يا وطني بقبر يحتويني

(في تراكب..)

فقد كان يحلم بالرجوع إلى تونس ليدفن فيها.. فلم ير حلمه النور ويدفن - رحمه الله - في تركيا.. تاركاً وراءه تجربة من أثرى التجارب الإصلاحية فكراً وعملاً. ■



الجزائر (٢ من ٢) قصة رحلتي إلى بلاد البرتقال

ويعانون حتى الآن من آثارها، وإن كانوا في طور التعافي منها ومن ذيلها، ولله الحمد. أمنية الواحد منهم أن يضافحني أو أن يلتقط له صورة معي أو أن يسلم من بعيد، وأستغفر الله من تقصيري وضعفي، وقد عرفت في الجزائر كيف يكون اجتماع آلاف الناس على الشيخ سبيلاً للشيطان على نفسه، إذ ربما يتعاطم الشيخ في نفسه ويُفتن بكثرة من يحيط به ويجتمع عليه، والمسألة دقيقة، والتوفيق من الله تعالى يوفق من يشاء ويحفظ من يشاء. وصدق من قال من السلف: «إن تقطع النعال خلف الرجال ذلة للتابع وفتنة للمتبوع»، فاللهم احفظني ولا تفتني، وقد كان لظهوري في قناتي «أقرأ» و«الفجر» أثر كبير في اجتماع الناس حولي أينما ذهبت، فاللهم غفراً وستراً، وإذا استقبل الناس الشيخ استقبال الأمراء فخف حينئذ على الشيخ من الفتنة والتغير.

عمل عظيم

تكلمت في قاعة «ميلة» كلاماً كررته أكثر من مرة في زيارتي هذه، وقد ذكرت فيه: كيف تنصر نبينا الأعظم النصر المطلوبة، خاصة أن زيارتي هذه السنة تصادفت مع أحداث الدمار، وكُثرت الحاضرين بتضحيات أسلافهم حين أخرجوا الاستخواب الفرنسي من ديارهم، وأنه ينبغي لهم أن يواصلوا مسيرة أسلافهم في التضحية والبذل والعمل والجهد.

وقد أنكر عليّ بعض الناس ذهابي في هذه المناسبة فأقول: «إن هذه المناسبة ليس فيها من صور المولد - الذي نعرفه في بعض البلاد الشرقية - شيء، وهي عبارة عن محاضرات متنوعة، وإنما يسمونها أسبوع المولد النبوي لأن السلطات الدينية تسمح بإقامة أنشطة في هذه المناسبة وربما لا تسمح في غيرها، وهذا أمر متكرر في كثير من بلاد الإسلام، حيث يستفيد الدعاة من مثل هذه المناسبات للدعوة إلى الله تعالى».

ومن قرأ مقالتي الأولى عن الجزائر اطلع على كثير من التفاصيل التي تكرر كثير منها في هذه الرحلة، فأستغني عن إعادة ذكرها، لكني أقول: إن هذا الشعب فريد من نوعه في إقباله على المحاضرات والمشايخ حيث يجتمعون بالآلاف في كل مكان أقصده للمحاضرة، وقد ذهبت في هذه الرحلة إلى بلدة «بوفريك» - وتسمى بلاد البرتقال - في ولاية «البليدة» وتسمى ولاية الورود، وإلى ولاية «ميلة» وهي ولاية قديمة ضاربة في أعماق التاريخ إلى زمن الرومان وفيها بقايا آثار، والطريق إليها من القسنطينة جميل، أخضر، شديد التعرج، وكان الاستقبال حافلاً جداً، والناس يضربون مثلاً رائعاً للعب في الله والتعاطف والتآخي، والاجتماع بالآلاف رجالاً ونساءً وأطفالاً في كل مكان ذهبت إليه، وهذا عجيب منهم وقد عاشوا فتنة طويلة كما تعلمون،

في إحدى المحاضرات طالبت الناس بوجوب مساعدة حماس..
وعندما خرجت فوجئت بشخص يعلن تبرعه بنصف أرضه

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

هذه الزيارة الثالثة
للجزائر، فقد كانت الزيارة
الأولى سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م،
والزيارة الثانية سنة ١٤٢٦ هـ /
٢٠٠٥ م، والزيارة الثالثة
سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م،
والمناسبة في السنتين
الأخيرتين كانت إقامة أسبوع
في ذكرى مولد النبي ﷺ.



ألقيت درساً في «ميلة» الولاية القديمة التي بنيت في عهد الرومان.. فكان الاستقبال حافلاً وأحاطني الناس بالآلاف أينما ذهبت

الناس بالأخذ بها، إذ أكثرهم يحلقونها، ولعل لهم عذراً في هذا، والله أعلم.

وإن أنس فلا أنسى أبداً تضحيات عدد من الإخوة الدالة على الحب الصادق والبذل لله تعالى، فعندما ذهبت إلى «ميلة» من الجزائر ركبت الطائرة بعد الفجر، وكان المرافق ممي هو رئيس المجلس الولائي لجمعية الإصلاح والإرشاد في بلدة «شلف» وهذا تواضع منهم جزاهم الله خيراً، وعاد معي قرب العصر بعد فراغي من المحاضرة، ولا حظت أنه متعب فسألته فإذا هو لم ينام بعد منذ الليلة الماضية، إذ بقي طوال الليل ساهراً لرعاية حفل الجمعية في الجزائر، فأكبرت هذه التضحية وذلك العطاء، وهذا الذي ذكرته مثال وإلا فكثير ممن استقبلوني وأحاطوني برعايتهم هم أمثلة جيدة للتضحية والبذل والعطاء، وفقهم الله ونفع بهم.

ولا أنس أن أشكر الأخ الكريم عيسى بن الأخضر الذي يشرف وإخوانه على كل صغيرة وكبيرة، وقد استقبلني هو وبعض إخوانه في المطار وودعني فيه، وهذا كرم وإتباع نفس، فجزاه الله وإخوانه خيراً.

وفي الختام: أؤكد أن هذا الشعب الجاد لو وجد رعاية جيدة وتربية ملائمة فسيمطي الكثير، وستكون له المكانة اللائقة به بين الشعوب العربية والإسلامية، وذلك لحماسته واهتمامه بعمل شيء ما، والله الموفق. ■

الولاية السابقين - يقول لي: إن عنده أرضاً سيجعل نصفها لفلسطين ونصفها لأمه حتى تحج بيت الله الحرام!! فما أحسن هذا الصنيع وما أسرع هذه الاستجابة الجليّة. ولا تسأل عن الناس بين طالب دعاء، ومعط رسالة فيها مطالب شريفة، وبين مقبل لا يستطيع التعبير عن عواطفه، وبين امرأة منعها الحياء أن تقترب، وبين متكالب يريد أن ينتفع بالمصافحة والمعانقة، فما أحسن ما أبدوه، وما ألطف ما عرضوه من مشاعر وعواطف، نفع الله بهم.

وقد كانت زيارتي قصيرة، حططت رحالي يوم الأحد ظهراً واصلت من إسطنبول، وارتحلت بعمون الله تعالى يوم الثلاثاء ليلاً، وكان برنامج الزيارة دسماً بالخير إن شاء الله.

وقد تحدثت مع عدد من الصحفيين في موضوعات متعددة تدور حول الصحوة، وفتنة الجزائر، وأحداث العالم الإسلامي.

فطرة سليمة

لم تتح لي فرصة كافية كي أجلس إلى الدعاة وأتحدث معهم لكنني وجدتهم لا ينقصهم الحماس، ولا الأخوة الصادقة، ولا العاطفة، ولا الفطرة السليمة، جزاهم الله خيراً، وإن كنت أتمنى أن يعنوا بإطلاق لحاهم إذ هذه سنة الحبيب الهادي ﷺ وهم أولى

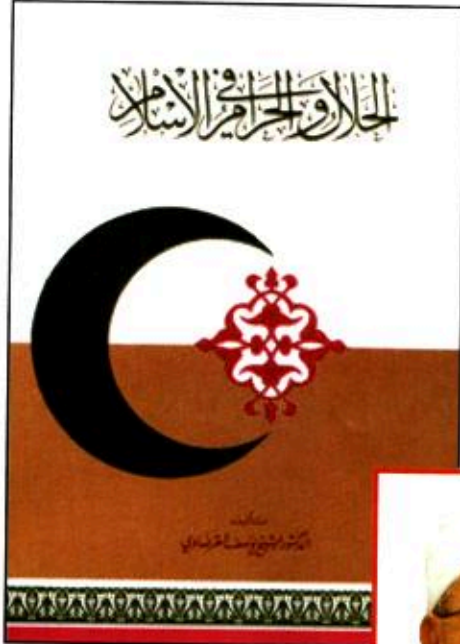
وذكرت لهم أن الجزائر مهية لعمل عظيم فمساحتها ضخمة، وعدد سكانها بضع وثلاثون مليوناً وهو عدد مناسب، وموقعها مهم، فهي بهذا مرشحة لعمل ضخيم ببونها المكانة اللائقة بها في الدول العربية والإسلامية.

والجميل في الجزائر أن أول من يستقبل الشيخ في مقر المحاضرة إنما هو مسؤول مجلس الولاية ونائبه ومسؤول البلدية، وربما استقبله الوالي نفسه، وهذا يدل على اهتمام من قبل المسؤولين وتعضيد لمن دعا الشيخ ولمن حضر محاضراته.

مفاجأة مفرحة

ومن الأمور التي طالبت الناس بها وجوب مساعدة حماس وعدم تركها نهبة للصليبية العالمية واليهودية الحاقدة، وبينت لهم أنهم لو امتنعوا عن شرب العصير وأعطوا ثمنه لحماس فستستغني عن المساعدات الخارجية التي تذلل أعناق الرجال، وبيّنت للناس وجوب مساعدة إخواننا العراقيين في محنتهم ليتحقق حديث رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

ومن العبر أنتي خرجت من محاضرة «ميلة» فإذا برجل يأتيني - وهو من مسؤولي



كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للشيخ القرضاوي

ما شرع من الحلال فيه كفاية عن ارتكاب الحرام



يعد كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» لفضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي من أشهر كتب الفتاوى في العصر الحديث، وذلك أنه نتاج فكر أحد فقهاء العصر المجددين، ولما تميز به الشيخ من منهج في هذا الكتاب يعد شيئاً جديداً في وقته، بل رسخ فيه لمنهج في الإفتاء أضحت علامة بارزة لمدرسة يتبعها كثير من المفتين، من اعتماد التيسير في الفتوى، القائم على الدليل، وعدم التعصب لمذهب بعينه أو رأي لإمام.

مسعود صبري

ويعد الكتاب البداية الحقيقية لمؤلفات الشيخ، وإن كان كتب قبلها بعض الفتاوى في مجلة «منبر الإسلام»، ولكنه لم يكن يكتب اسم القرضاوي لدواع أمنية.

قصة الكتاب

كان موضوع «الحلال والحرام» هو واحد من ثلاثين عنواناً أرسلت لوزارة الخارجية المصرية من بعض سفاراتها بالغرب في أمريكا وبريطانيا وغيرها لترجمته إلى اللغة الإنجليزية وغيرها حتى ينتفع به المسلمون هناك، وأحيل الموضوع لشيخ الأزهر «محمود شلتوت» يرحمه الله، الذي أحاله إلى الدكتور بهي الخولي المدير العام لإدارة الثقافة الإسلامية بالأزهر في ذلك الوقت، والشيخ الباقوري وزير الأوقاف آنذاك.

وكلف الدكتور الخولي الشيخ القرضاوي بالكتابة فيما يحل ويحرم على المسلمين، فاستعان الشيخ بالله، وشجذ همته، وخاصة ما جاء من حال المسلمين في الغرب ساعته من تشوه صورة الإسلام وبعد

المسلمين عن تعاليمهم، فـ «معظم المسلمين في بعض الولايات يتكسبون من فتح البارات والتجارة في الخمر، ولا يشعرون أن ذلك من أكبر المحرمات في الإسلام».

كما أن الكتابة في مثل هذا الموضوع «صعب المرتقى، فلم يسبق لمؤلف في القديم أو الحديث أن جمع شتات هذا الموضوع في كتاب خاص، ولكن الشيخ وجد أجزاءه موزعة في أبواب الفقه الإسلامي كلها، وبين شايا كتب التفسير والحديث النبوي».

منهج الكتابة والتأليف

وقد اعتمد الشيخ منهج الاجتهاد في الكتابة، بعدما رأى الفقهاء في عصره في الكتابة عن الحلال والحرام فريقين: فريق يولي وجهه شطر الغرب وحضارته، يلتمس فيه النجاة، وفريق حجر عقله واكتفى بنقل

**لم يسرد كل ما يتعلق بالحلال
والحرام وإنما أتى بأمهات
المسائل التي يمكن أن يستغنى
بها عن كثير من المسائل الجزئية**

**د. القرضاوي: لم أقيد
نفسي بمذهب فقهي لأن
الحق لا يشتمل عليه
مذهب واحد**

ما هو موجود من الآراء القديمة، فلا يجتهد في شيء، بل يقلد رأياً من الآراء أو مذهباً من المذاهب.

يقول الشيخ: «وقد حاولت ألا أكون واحداً من الفريقين.. بل لم أحاول أن أقيد نفسي بمذهب فقهي من المذاهب السائدة في العالم الإسلامي، ذلك أن الحق لا يشتمل عليه مذهب واحد، وأئمة هذه المذاهب المتبوعة لم يدعوا لأنفسهم العصمة، وإنما هم مجتهدون في تعرف الحق، فإن أخطأوا فلهم أجر، وأن أصابوا فلهم أجران».

وقد اعتمد الشيخ في كتابه أن «الحلال والحرام» تشريع قائم على أساس تحقيق الخير للبشر، ودفع الحرج والعنت عنهم، وإزادة اليسر بهم، يقوم على درء المفسدة وجلب المصلحة، مصلحة الإنسان كله، جسمه وروحه وعقله، ومصلحة الجماعة كلها، أغنياء وفقراء وحكاماً ومحكومين، رجالاً ونساء، ومصلحة النوع الإنساني كله، بمختلف أجناسه وألوانه، وفي شتى أقطاره

وبلدانه، وفي كل عصوره وأجياله.

أبواب الكتاب

ويأتي الكتاب في أربعة أبواب:

الباب الأول: مبادئ الإسلام في شأن الحلال والحرام، وقد اشتمل هذا الباب على بعض القواعد المهمة والضوابط الحاكمة في فهم الحلال والحرام، ومن أهمها: أن التحايل على الحرام حرام، وأن النية الحسنة وحدها غير كافية في الحكم بالحلال والحرم، بل لابد من الدليل، وأن التحليل والتحريم حق لله تعالى، وأن الأصل في الأشياء الإباحة، وأن التحريم يتبع الخبث والضرر، وأن ما شرع من الحلال فيه كفاية عن ارتكاب الحرام، وأن الوسائل التي تؤدي إلى الحرام فهي حرام.

ويتحدث الباب الثاني عن الحلال والحرام فيما يخص الحياة الشخصية للمسلم من المأكول والمشرب، والملبس والزينة، والبيت، والكسب والاحتراف.

أما الباب الثالث فخصصه الشيخ القرضاوي لفتاوى الحياة الزوجية والأسرة، فتحدث عن الغريزة والزواج والعلاقة بين الزوجين وطبيعتها في الشرع، كما تحدث عن قضية تحديد النسل، وتناول موضوع الطلاق، وبيّن الإطار العام والحكمة من مشروعيتها، وكيف أن الإسلام ضيقه وجعله أبغض الحلال، كما تناول طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء.

وتناول الباب الرابع الحلال والحرام في الحياة العامة، في المعتقدات والتقاليد واللبس والإباحة، وبيان سعة الشريعة في هذه المساحة بما يوافق فطرة الإنسان، وإيضاح العلاقة الاجتماعية بين المسلمين، والعلاقة بين المسلم وغير المسلم.

خاتمة الكتاب

وجعل الشيخ للكتاب خاتمة، بيّن فيها أنه تحدث عن الحلال والحرام فيما يخص الجوارح، أما فيما يخص القلوب، فلم يكن موضوعاً، مع كونه مهماً، ومع خطورة حرمة أفعال القلوب وأهميتها.

كما أنه ذكر أنه لم يسرد كل ما يتعلق بالحلال والحرام، ولكنه أتى بأمهات المسائل التي يمكن أن يستغنى بها عن كثير من المسائل الجزئية ■

شعر: فيصل بن محمد الحججي

واحة الشعر

مؤتمر قمة.. في بيت حانون (١)

في صباح يوم الجمعة ١٢ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٣م، تحرّكت مسيرة للنساء الفلسطينيات في بيت حانون إلى مسجد (أم النصر) لفك الحصار الذي فرضه الجيش الإسرائيلي على (٧٣) من المقاومين الفلسطينيين... كان الرصاص ينهمر من الدبابات وطائرات الهليكوبتر، فاستشهدت امرأتان وجرح بعضهن، لكن المسيرة نجحت في تطويق المسجد والإفراج عن المقاومين الذين خرجوا من بيت حانون سالمين.

وحشـدن خيـارهنه؟
سيـ وقد عقدن خمـارهنه
تخذت قـراع الخـصم سنه
بخطـا الحصـان المطمئنـه
بلغ المـدى وأثـارهنه
صرهم عـصابات الدجـنه (٢)
فجعلنه مـفتـاح جنه
نـة.. فالظلام يخـافهنه
إدبار.. والاقـدام جنه
لأن الحـديد ولم يـلنـه
طر.. قد أقـمن لقـاءهنه
أهدافها فوق المظنـه
ث وقد بدأن حـوارهنه
نرقـاه إلا بالأسنـه
يه التضحيات.. وإن حزنه
داء لارضـاع الأجنـه
ف يئن خـصمي ألف أنه
أخرى يخـيب الله ظنـه
غـة ما وهن ولم يهنه
يـصيح، مت فدءهنه
ب على محيا زحفهنه
وكم سـعدن بما حضنـه
د ومن يدندن حـولهنه
ليه سـوى طلاب جنه

ما للغواني قد غضبن
وتجهم الحـسن المضـ
ومشـين مشـية لبوة
والغيظ قد طحن الحـصى
هذا العـدو عـداؤه
أفلـاذ أكـباد تحـا
فتح العـدو جـحيمه
وهجـمن كـالشهب المضـي
أيقن أن الحـيين في الـ
هن الرجـال.. وربما
وهناك في وجـه المخـا
وعقدن قـمة غـزة
كـالجـمر يـنتثر الحـديد
قـررن أن المـجد لا
والمسـجد الأقـصى تقـ
والصـبـر والألام أثـ
إن أنت الثـكلي فـسـو
نتقاسـم الدنـيا.. وفي الـ
ورجـعن كـالقـمم.. المنـي
ودم الشـهادة في العـرا
وبشـائر النـصر القـريـ
وحضن أشـبـالاً لهن
فدع الخـرائط (٣) والوعـو
لا يـنقـذ الأقـصى وأهـ

الهوامش

(١) قبل قرن من الزمان، تقريباً، أيام الاستعمار الإنجليزي لمصر خرجت مسيرة للنساء في مصر متجهة إلى دار الزعيم الوطني «سعد زغلول»، فتعرض لها الجيش الإنجليزي وأطلق عليها الرصاص وفرقها.. وقد خلد الشاعر حافظ إبراهيم هذه المسيرة بقصيدة قال في مطلعها:

خرج الغواني يحتجـج
فإذا بهن تخـدن من
فطلعن مـثل كـواكب
يسطعن في وسط الدجـنه

(٢) الدجـنة، الظلام.

(٣) إشارة إلى اتفاقية (خارطة الطريق) وأمثالها.



صفحة من التاريخ الحديث

في رواية «الإعصار والمئذنة»

للدكتور عماد الدين خليل

نطالع في رواية

(الإعصار والمئذنة) للمؤرخ

الأديب الدكتور عماد الدين

خليل.. صفحة من تاريخ

العراق الحديث، فأحداث

الرواية تدور أيام ثورة

العقيد عبد الوهاب الشواف

في الموصل ضد حكم عبد

الكريم قاسم عام ١٩٥٨ م،

وذلك من خلال الصراع بين

أنصار الاستبداد والإلحاد من

جهة وأنصار الحرية والإيمان

من جهة ثانية.

محمد الحسناوي (*)

في صف الإيمان تبرز الشابة (سلمى) ابنة الضابط المتقاعد عبدالرحمن الداود، كما يبرز أبوها نفسه، وخطيبها عاصم الدباغ صاحب معمل الدباغة، والشيخ هاشم عبد السلام إمام جامع الشيخ عجيل وخطيبه، ثم صديقه حازم صبري، في الصف الثاني نتعرف إلى يونس سعيد عتالة العضو في الحزب الشيوعي، وإلى حنا جرجيس الذي يعمل في مديرية المعارف، وإلى عبد الله الجزار الزعيم الشيوعي الذي توليه الغوغاء منصب رئيس محكمة.

الشابة (سلمى) بطلة هذه الرواية، يخطبها عاصم الدباغ - على الرغم منها - بعد وفاة أمها بأربع سنوات، وهي على وشك الانتقال إلى بيت الزوجية.

جريمة هذه الفتاة الطاهرة أنها تصلي الجمعة في المسجد الذي يخطب فيه الإمام هشام عبد السلام، قائد الحملة الشعبية المناهضة لاستبداد عبدالكريم قاسم، ولإلحاد الشيوعيين، حين يقرر عبد الكريم قاسم محاصرة مدينة الموصل.

(*) شاعر وكاتب سوري

أو توظيفه في البنية الفنية للرواية.

خدمة المكان للبنية الفنية تتجلى في صور الطبيعة الموصلية المشرقة - لاسيما موسم الربيع - في عيني عبدالرحمن الداود، من خلال شرفة بيته، التي تعود الإطلال منها عصر كل يوم، مما عمق في نفسه ونفس ابنته وأهل المدينة حب الطبيعة، ومن ثم حب الوطن، والتعلق بالبقاء فيها، برغم إمكانية الانتقال المؤقت إلى العاصمة، ريثما تمر العاصفة الأمنية. ومثل ذلك تلون السحاب والشمس بلون الأرجوان أو احمرار الدماء إرهاباً وموازة لأحداث العنف الدامية.

وتأثير المكان في الأحداث والشخصيات نلاحظه في نسق اصطفاقي، كاصطفاف عسكريين متقابلين، فمعسكر الاستبداد والإلحاد له مواقعه مثل: «مطبعة جريدة الأنوار» و«دير مار كوركيس» والمقهى المحروق والشارع الذي يحلو للشيوعيين أن يطلقوا عليه شارع موسكو، وهنا أيضاً تمكن التنظيم من إحكام قبضته، وسعى جاهداً، لجعل الشارع بأزفته الملتوية كالأفاعي، ودوره الصغيرة المزدحمة ككتل حجرية لا تعرف النظام، معقلاً للشيوعيين وحدهم (ص ١١٣ - ١١٤).

ومعسكر الحرية والإيمان له مواقعه

وتفجيرها من الداخل والخارج، بإرساله (أنصار السلام) للتظاهر في شوارع المدينة لاستقرازاها، وليعقدوا مؤتمرهم في كنيسة (مار كوركيس)..

تواجههم المدينة بعلمائها وشبابها، وباللواء العسكري الذي يقوده العقيد عبدالوهاب الشواف، الذي يعلن الثورة، على أمل أن تتضم قوات العاصمة، وبقيّة القطاعات العسكرية، ومن باب الاحتياط يتم اعتقال الشيوعيين في الموصل، لكن بعد أيام قليلة تخفق ثورة الشواف، وتعرض الموصل ودفاعاتها العسكرية والمدينة لهجمات الطيران الرسمية، فيستشهد الشواف، ويطلق سراح المعتقلين الشيوعيين، الذين يتحولون للانتقام المفرط ممن يسمونهم أعداء الجمهورية والزعيم والديمقراطية، بدءاً بأسرة عبدالرحمن الداود وابنته سلمى، ومروراً بالشيخ هاشم عبد السلام، وانتهاء بكل مواطن شريف.

شخصية المكان

للمكان في هذه الرواية - بدءاً من عنوانها: الإعصار والمئذنة - حضور واضح، سواء في تأثيره بالأحداث والشخصيات، أو كونه وعاء وانعكاساً للتصور الإسلامي،

للمكان في الرواية حضور واضح سواء في تأثيره في الأحداث والشخصيات أو توظيفه في البنية الفنية للرواية

الإسلامي في مواجهة التصور الماركسي
أمراً ذا بال، تصادفه ابتداءً من عنوان
الرواية التاريخية، الذي يعكس بعداً
جغرافياً مكانياً، هو الإعصار والمثدنة، أو
ثنائية بين الإعصار والمثدنة نفسيهما، ثم
إدارة الصراع بين مدينتين اثنتين،
إحداهما العاصمة بغداد، ثانيتهما
الموصل، زد على ذلك ثنائيات تتجاوز
الأمكنة والشوارع إلى الشخصيات
والأفكار على حد سواء.

فالمنازل الموصلية القديم يقابله المنزل/
القصر الحديث الذي يريد عاصم أن ينقل
خطيبته سلمى إليه، ومقابل الكنيسة التي
يعقد فيها الشيوعيون مؤتمراتهم، يبرز
جامع الشيخ عجيل الذي يقود المقاومة
الشعبية الإسلامية في المدينة.

والكتاب الذي يترجمه حنا جرجيس
بعنوان (الغرب والإسلام) - وعنوانه جدلي
في ذاته - للمستشرق برنارد لويس، يقابله
كتاب يطالعها عبدالرحمن الداود عنوانه
(تاريخ الإستراتيجية في العالم).

بل إن الداود نفسه، لا يكتفي بتلاوة
القرآن الكريم، بل يقرأ كتاب الله في
الطبيعة الجميلة أيضاً.

من التقابلات المعبرة فكرياً أن التدابير
الأمنية لحركة الشواف اقتضت اعتقال
الشيوعيين في سجن احتياطي: لا تعذيب
ولا تصفيات. أما إخفاق الحركة وانتصار
الشيوعيين، فقد تمّ تدشينه بعمليات
انتقام وتصفيات دموية سحلاً وقتلاً
وتعليقاً للمرأة على عمود الكهرباء بعد
سحلها وقتلها. هذه طريقة فنية، توضح
الفرق والمقارنة بين التصور الإسلامي
والتصور الماركسي للحياة في التمثيلات
والوقائع، لا في الشعارات المتناقضة مع
الممارسات، ناهيك بذهاب الشيخ هاشم
عبد السلام إلى مقابلة صديقه وخصمه
الفكري حنا جرجيس في مطبعة الأنوار،
بقارعه الحجة بالحجة سلمياً، على حين
يهدّد يونس سعيد عتالة زميله عاصم
الدباغ، وينفذ تهديداته بقتل عمه عبد
الرحمن وعروسه الشابة سلمى.

لم تقف الثنائيات عند حد، ولا عند
النوع القائم على الصراع، لأن النقيضين -
خلفاً للماركسية - قد يتكاملان كالرجل
والمرأة، والليل والنهار. ■

بتكويناتها متحدية الزمن
والتاريخ. قرطبة، غرناطة، دمشق،
القاهرة القديمة، وبغداد (٥١).

لعبة التقابلات

يتجلى ذلك في اعتماد المؤلف على
تعاقد التناقضات والثنائيات: في تواز أو
تقابل أو تكامل أو صراع، بدءاً من افتتاح
الرواية بالحب والغزل، واختتاماً بالسحل
والقتل، وتعليق جثة الشابة الجميلة
(سلمى) على عمود الكهرباء، تعليق
المشوقين.. خاتمة مأساوية لبداية
بهيجة، كما هي الحال في خاتمة
مسرحية عطيل لشكسبير، وأمثالها من
الخواتيم الجارحة.

الجدلية (إبراز تماسك المتناقضات
ووحدها)، ليست إنجازاً ماركسياً محضاً،
بل هي تطوير للجدلية في فلسفة
(هيجل) الألمانية، كما أن جدلية هيجل
نفسه، ليست أكثر من قراءة فلسفية
لحقائق ملموسة في الطبيعة والمجتمع
والتاريخ: ثنائية الأبيض والأسود، الخير
والشر، ثم الصراع بين النقيضين.

إن احتفال المؤلف بهذه الثنائية أو
النقيضين في رواية، تضع التصور

**إعدام الشابة سلمى.. خاتمة
مأساوية لبداية بهيجة كما
هو الحال في خاتمة «عطيل»
لشكسبير وأمثالها من
الخواتم الجارحة**

كذلك، مثل: مثل مسجد الشيخ عجيل،
والطراز الأصيل في العمارة الموصلية،
ومثدنة جامع النوري الكبير: «أحسن الشيخ
هاشم، وهو يحرق بالمنارة العالية باطمئنان
عميق، وقال في نفسه: ها هي ذي المنارة
المتفردة التي بناها يوماً نور الدين محمود
قاهر الغزاة الصليبيين، الموحد والمحرر،
واختار لها مكاناً في قلب المدينة، ومدّ
أسبابها إلى السماء، لكي تبرز واضحة
للعيان من أي مكان، يلقي منه المرء بصره.
لقد ظلت قائمة عبر القرون المتطاولة،
بانسيابها الجميل صوب الأعالي، شاهدة
على أنه ما من أحد، يقدر على تغيير وجه
المدينة الأصيل» (ص ٥٢).

على أن أهم مكان في الرواية لعب
دوراً مؤثراً من حيث المساحة والدلالة هو
«الشارع الموصلية»، فقد دار كثير من
الأحداث وأهمها في هذا الشارع، وضمّ
تظاهرات المعسكرين. وصحّ ما قاله المؤلف
في السرد معلقاً: «إنه قدر المدينة أن تبعث
بشبابها وشيوخها، لكي يجعلوا من شوارع
البلد برلمانهم الحقيقي، بعد أن عجز
برلمانهم القابع في بغداد عن أن يوصل
صوتهم الحقيقي إلى مسامع السلطة»
(٧٣٩).

الطبيعة في التصور الإسلامي صديق
لا عدو يترصص به لإحساس عبدالرحمن
الداود تجاهها: «لطالما حدثته بالف
حديث، ولطالما قالت له كلمات وجملاً مما
لا يقوله إنسان أو مذبح.. كانت تحكي
بلغتها الخاصة، وهي بحق لغة شفافة،
لأنها تصوغ معانيها بالروائح والألوان»
(١٦٤)، ولذلك يخلع عليها المؤلف
العواطف والأحاسيس كالتي يحسها البشر
أيضاً، يقول في عواطف الجدران
الحجرية لبيوت الأزقة الموصلية: «حيث
تميل الجدران المغلفة بالمرمر الأزرق
الجميل على بعضها، وكأنها تتحدث إلى
بعضها.. كان سكان الزقاق يلجؤون إلى
إسناد جدرانهم المتداعية بأعمدة غليظة
من الخشب، خشية أن يهوي بعضها على
بعض صباية وهياماً» (٥١)، وهي التي
احتضنت الحضارة الإسلامية: «إن الغرباء
الذين يزورون هذه الأزقة، ويدخلون
دورها، يتذكرون، والحنين يعتصرهم، مدن
الإسلام القديمة التي لا تزال تشخص



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور علي محيي الدين
القرة داغي من موقع
www.islamonline.net

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

فضل سورة الملك

• هل صحيح أن سورة الملك تنجي؟

ورد في صفة ذلك، حديث صحيح ولفظه ١٦٨٥٠٧: «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ضربت خباتي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي ﷺ: «هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر».

الراوي: عبد الله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن العربي - المصدر: عارضة الأحوذى - الصفحة أو الرقم: ٢٦/٦

مقاومة المرأة للاحتلال

• ما حكم اشتراك المرأة في المقاومة؟

إذا كان المقصود من المقاومة حمل السلاح ومواجهة العدو، فإن المرأة غير مطالبة بذلك لأن لها أدواراً أخرى أولى من المشاركة فيما هو من واجب الرجال.

لكن يمكنها القيام بأدوار مدنية في المقاومة، مثل تدبير بيتها وترشيد الإنفاق، والقيام بمهمة الشراء وتموين بيتها، والقيام بكل أعبائه من إدارة وتربية وخدمة، وما إلى ذلك، وهذا دور لا يقل أهمية عن دور الرجال في المقاومة العسكرية. كما يجوز أن يوكل إلى المرأة بعض المهمات التي قد لا تتطلب على العدو لو قام بها الرجال ويمكنه كشفها، وكانت هذه المهمات ضرورية، وأخذت الاحتياطات اللازمة لئلا تقع هذه المرأة في أيدي الظالمين، فإن ذلك جائز، وتقدير ذلك يرجع إلى المسؤول عن هذا العمل.

والفقهاء توسعوا في مشاركة المرأة في القتال إذا دهم العدو البلاد، ودعي الناس إلى النفي العام، فهنا على المرأة أن تخرج للجهاد والمقاومة ولو بدون إذن زوجها، لأن القتال في هذه الحال يصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولذا لا حاجة إلى إذن الزوج.



ملابس عليها صور

• ما حكم الألبسة التي عليها صور؟

رجح بعض الفقهاء القول بحرمة لبس هذه الثياب التي عليها تصاوير إنسان أو حيوان؛ لما رواه أبو طلحة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير»، واللبس فيه نوع احترام لهذه التصاوير، فيكون حكمه حكم تعليق هذه التصاوير.

لكن لو طُمست هذه التصاوير أو أزيل منها ما لا تبقى معه الحياة كإزالة الرأس فلا بأس حينئذ، وكذلك يجوز لبس الثياب التي فيها تصاوير طبيعية كالشجر والجبال وكل ما ليس فيه روح.

أما عن الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير المحرمة، فإن الصلاة صحيحة مع إثم لبس هذه الثياب.

وأما عن لبس الثياب المزخرفة والملوحة بألوان ناصعة لافتة للنظر، فنقول إنه مكروه وليس حراماً؛ لأن عرف الناس العام أنه لباس لافت للنظر، فإنه يعد لباس شهرة؛ أي من الألبسة التي تشهر الشخص بين الناس ويشار إليه، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشهرة في فقيل: يا رسول الله، وما الشهرة؟ قال: «رقعة الثياب وغلظها، ولينها وخشونتها وطولها وقصرها، ولكن سداداً بين ذلك واقتصاداً». ولباس الشهرة قد يكون أنيقاً أو مبتذلاً أو مقطوعاً، فحكمه واحد لأنه يلفت نظر الناس إليه، لكن لو كان اللباس من عادة الناس، كما هو في بعض البلاد الإفريقية مثلاً، فإنه لا يعد حينئذ لباس شهرة، وهذا كله بالنسبة للشباب أو الرجال، ويتشدد في الكراهة بالنسبة للنساء، كما يتشدد في هذا الحكم إذا كانت هذه الثياب مما اختص به غير المسلمين من المشركين وغيرهم، فلا يجوز لبسه بقصد التشبه بهم.

ونرى أنها مكروهة كراهة تحريم للكبار، وهي للصغار مكروهة.

التعامل مع شركات الأسهم الغربية



• ما حكم التعامل مع شركات الأسهم في بلاد الغرب؟

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم التعامل في الأسهم للشركات التي تكون أنشطتها حلالاً؛ ولكن تتعامل مع البنوك الربوية إقراضاً واقتراضاً، على رأيين: الرأي الأول، أن هذا التعامل حرام لا يجوز.

الرأي الثاني، أنه جائز؛ ولكن بالشروط والضوابط الآتية:

١. ألا تزيد نسبة الديون على الشركة

ضرب الزوجة

• ما حكم ضرب الزوج زوجته؟

الأصل أن الزوجة ليست ملكاً للزوج، وإنما حصل الاستمتاع بينهما بالعقد الذي شرعه الله تعالى، فأصبحا شريكين في مشروع عظيم ينتج الذرية، ويحافظ على النسل، وفيه راحة واستقرار وسكينة، ويقود هذه الشركة الرجل بما منحه الله من قدرة وبما ينفق من مال، فإذا خرج الزوج عن هذا الإطار المرسوم وقصر في النفقة أو المعاشرة أو السكن، فلها طلب الطلاق للضرر أو تدعو للصلح والصلح خير.

وإذا قصرت المرأة في واجبها المناط بها شرعاً فللزوج أن يهجرها في الفراش بعد وعظها، فإن لم ينفع ذلك معها ضربها بغير إيذاء، وقد يتجاوز الرجل أحياناً فيبالغ في الضرب بسبب تهيج المرأة له، وعليه أن يعود إلى رشده مرة أخرى، فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان، فاضرب الزوج لزوجته ضرب تأديب لا ضرب تعذيب.

وسيلولتها النقدية على ٥٠٪ من رأس مال الشركة.

٢. ألا تزيد نسبة القروض للشركة على ٣٠٪.

٣. ألا تزيد نسبة الفوائد إلى الأرباح على ١٠٪.

٤. أن يتخلص من نسبة الفوائد عند بيع الأسهم.

٥. أن تكون هناك رقابة دقيقة على هذه الشركات التي يتعامل بأسهمها من حيث التعرف على ديونها وقروضها. ■

حكم «المدافشة»

• ما حكم الإسلام فيما يسمى «المدافشة» أي تبديل سيارة بسيارة أخرى مثلاً بين شخصين مع دفع فرق المبلغ؟

مبادلة السيارة بالسيارة ودفع الفرق لأحد الطرفين، عقد صحيح جائز: لأن محل العقد صالح لذلك. والثابت هو قول الرسول ﷺ: «الذهب

بالذهب يدأ بيد سواء بسواء، والورق بالورق يدأ بيد سواء بسواء». وفي بعض الروايات الصحيحة أيضاً: «لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الفضة بالفضة.. إلا يدأ بيد سواء بسواء، فإن اختلفت الأجناس فبيعوا كيفما شئتم إذا كان يدأ بيد».

وهذا الحديث خاص بالنقود والذهب والفضة والطعام، ولا تقاس السيارات، والأراضي ونحوها على المذكور في الحديث. ■

تبرعات البنوك الربوية

• هل يجوز أخذ التبرعات من البنوك الربوية لدعم المشاريع التنموية الخيرية؟

لا مانع شرعاً من أخذ التبرعات من البنوك الربوية؛ لدعم المشاريع التنموية والخيرية، بل يجوز صرف هذه التبرعات في جميع أوجه الخير ما عدا شراء المصاحف وبناء المساجد، وقد صدر قرار من مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة

المؤتمر الإسلامي بضرورة صرف الفوائد الربوية في وجوه الخير.

فدّمة البنوك والمتعاملين بالفوائد الربوية - وإن كانت دّمة أصابها الحرام - فإن هذه الأموال - حينما يتبرع بها أصحابها - تتغير اليد والدّمة، استثناساً لما قاله الرسول ﷺ للسيدة بريرة حينما قدمت للنبي ﷺ لحماً، فقالت عائشة: إنها من الصدقات، منبهة الرسول ﷺ على أن هذا اللحم من الصدقات والرسول ﷺ لا يأكل من الصدقات، فرد الرسول ﷺ على ذلك بقوله: «إنها عليها صدقة ولنا هدية».

ونص الحديث - كما في البخاري - من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتي بلحم، تُصدق به على بريرة، فقال: «هو عليها صدقة، وهو لنا هدية».

وبالتالي: فهذه الأموال حتى لو كانت محرمة فإنها محرمة على أصحابها، وحينما يتبرع بها هؤلاء الأشخاص فإن المتبرع له يجوز له أن يتسلمها ويصرفها في وجوه الخير. ■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقعه
www.workforislam.com

خادم غير مسلم

• هل يجوز للمسلم أن يتخذ خادماً كافراً؟

يجوز للمسلم أن يتخذ خادماً كافراً بشروط، ومنها: ألا يدخل على المسلم نجاسة في طعامه أو ثيابه أو غيرهما.

والأطبّخ له ما يحرم أكله كالخنزير.

والألا يحصل باستخدامه فتنة في الدّين كالإعجاب بالنصرانية، أو تأثر الأولاد المسلمين بطقوس الكفر التي ربما يمارسها هذا الخادم. وألا يحصل افتتان به أو بها من جهة الشهوة، والوقوع معه، أو معها في الحرام كما يحدث لو تكتّفت الخادمة النصرانية أمام صاحب البيت المسلم وأولاده، وكذلك افتتان زوجة صاحب البيت المسلم بالخادم أو السائق. وألا يظلمه ولا يبخسه حقّه، ومن مفسد ذلك تغييره من دين الإسلام.

وعلى المسلم أن يحرص على استخدام المسلمين: لأنهم أقلّ شراً في الجملة من الكفار، وأبعد عن الوقوع وإيقاع الغير في المحرمات والمحظورات المخالفة للشرعية، ثم لو كان عند المسلم خادم غير مسلم فعليه أن يحرص على دعوته إلى الإسلام والاجتهاد في السعي لهدايته. ■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع www.islamonline.net

العدل بين الأبناء

• ما حكم من يعطي عطية لأحد أبنائه دون الآخرين؟

ينبغي للوالد أن يعدل بين أبنائه، ففي الحديث الصحيح عن النعمان ابن بشير أن أباه بشيراً وهبه مالا، فقالت أمه عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فذهب بشير إلى النبي ﷺ فقال: «إني نعلت ابني النعمان مالا، فقال: «ألك ولد غيره؟» قال: نعم. قال: «أوقد وهبتهم كلهم؟» قال: لا. قال: «أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟» قال: نعم. قال: «فلا إذن».

وقد اختلف أهل العلم في عدم التسوية بين الأولاد في العطية هل هو محرم أم مكروه، والذي تعضده الأدلة هو القول بالتحريم، وإن كان القائلون به أقل عدداً من القائلين بالكراهة، فالواجب على الآباء ألا

يهبوا شيئاً لأحد أبنائهم دون الآخرين. ■

التفرقة في الأجور

• هل تجوز التفرقة في

الأجور بين المواطن والوافد المقيم؟

إن العمل واحد، والعمال فيه متساوون ما داموا يؤدون عملاً واحداً، لا ينبغي أن يفرق فيه بين ابن البلد وغيره، فلا يوجد ما يمنع شرعاً من أخذ الراتب كاملاً، لأن هذه المسألة مسألة إجارة، والإجارة تتعقد بما يتفق عليه الطرفان، وقد اتفق هو والمسؤول المذكور على هذه الأجرة. ثم إنه إذا كان البلد الذي يعيش فيه بلداً مسلماً فكان الواجب على أهله: ألا يفرقوا في أجورهم بين مسلم واهد، ومسلم غير واهد، فالمسلمون كلهم سواء. ■



امراة تظللها الملائكة بأجنحتها!

«آسية» امرأة فرعون.. جادت بنفسها لله حين آثرت ما عنده وتخلت عن الدنيا وزخرفها

لم تكن تدري، وهي تقف أمام مرآتها لتزين يديها ورجليها بالأساور الجميلة الذهبية، أو تجميل عنقها وجيدها بالسلاسل النفيسة الملكية، أنها ستُنزع منها اقتزاعاً، لتحل مكانها قيود ثقيلة من الحديد! وأوتاد تشل حركتها ومن ألمها وعذابها تزيد.. لم تكن تعلم كل ذلك، فقد أبى زوجها الطاغية إلا أن يطفئ عليها ويسقيها من كأس العذاب المزيد.

إيمان مغازي الشرقاوي

إن بطولتنا هذه المرة قد خلد القرآن ذكرها، ورفع قدرها وجعلها مثلاً للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين. فقال عنها: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحریم). فقد ضربت لنا هذه المرأة، المحبة لربها، نوعاً جديداً من أنواع الفداء، إنه نوع ذو سمة خاصة تميزه، ولا يجرؤ على تقديم هذا النوع إلا القليل، إنه فداء من نوع عال رفيع كمكانتها العالية الرفيعة، فاستحققت به درجة الكمال التي لم يحظ بها إلا نزر يسير من النساء! بشهادة رسول الله ﷺ حين قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (الشيخان).

رحمته صغيراً فهداها الله به كبيراً

إنها آسية بنت مزاحم.. ملكة مصر.. وامراة فرعون، التي ذكرها الله تعالى في

مثلاً رائعاً في حب الله والثبات على هدام، ومصباح هداية لكل العاملين والعاملات إلى يوم الدين، وقدوة لكل المسلمين والمسلمات، بعد أن ذكرها ربها وأعلى شأنها وزكى روحها.

وحين نجحت آسية في الامتحان الصعب، وتخطت ابتلاء الفداء الكبير، اختارها الله تعالى إلى جواره، وبني لها عنده سبحانه بيتاً في الجنة وضمن لها أعظم الجوار مع سعة الدار!

روى أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن فرعون أوتد لامراته أربعة أوتاد في يديها ورجليها، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة، فقالت: «رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين (١)». فكشف لها عن بيتها في الجنة، فبنا لها من رفعة وسمو وبنا لها من كرامة وعلو!

المقام الرفيع

ولم لا يُعلي الله تعالى قدرها ويرفع مقامها، وقد كانت تتقلب في شتى أنواع النعيم، وترفل في ثياب النعمة، وتتقلب في أحضان العزّ ليل نهار، لكنها حين آمنت وامتزج حب الله عز وجل بكل ذرة من قلبها ودمايتها وكيانها، رأت كل ذلك النعيم بمنظار آخر غير ما يراه سائر الناس! فكل ما تعيشه من نعيم يحسدها العدو عليه ويغبطها بسببه الحبيب، كل ذلك لا يساوي غمسة واحدة في نار جهنم، ولا ذرة نعيم في جنة الرضوان والخلود، وفي هذا يقول أنس ابن مالك رضي الله عنه: «يؤتى بأنعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال: اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له: هل رأيت نعيماً قط؟

كتابه الكريم وأكرمها بأن ساق لها نبيه الكريم - موسى عليه السلام - وهو طفل رضيع ليتربى في قصرها وتحت نظرها، وقد قص الله علينا ذلك في القرآن الكريم فقال: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكْ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (القصص: ٩)، فهي التي شرعت تدافع عن حياة موسى وتخاصم وتذب دونه، تحبيه إلى فرعون بهذا القول، لكن فرعون يدخل قلبه الغرور والكبر، كما سكنه من قبل الجحود والكفر، هل ينساق وراء امرأة يتأثر بحبيها فيسمع لقولها «قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكْ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا» (القصص)، لذا نجده يأبى مجرد إرضائها وثو بلسانه، بل يضيف رداً على قولها: «أما لك فنعم. وأما لي فلا!»، فكان موسى قرة عين لها دون ذلك الفرعون، وكانت نظرتها ثاقبة وفراستها صادقة، وقد حصل لها أعظم النفع والهداية به، وأسكنها الجنة بسببه، وأهلك فرعون على يديه.

الامتحان الصعب

وآسية هي التي جادت بنفسها وروحها لله حين آثرت ما عنده، فتخلت عن الدنيا وزخرفها، وصبرت على أذى زوجها وعذابه، حتى لقيت ربها شهيدة في سبيله: لتكون

الأمّة بين الصالح والمصلح

في محطة القطار اجتمعوا
ليودعوا صديقهم المسافر إلى
مدينة الإسماعيلية - شمال مصر
- ليتسلم عمله الجديد هناك.
وفي انتظار وصول القطار أمضوا
وقتهم يتجاذبون أطراف
الحديث. كان من بين المدعوين
رجل ذو تقوى وصلاح. كان آخر ما
قاله وهو يودع الصديق المسافر:
إن الرجل الصالح يترك أثراً
صالحاً أينما حل، ونحن نأمل أن
يترك صديقنا أثراً صالحاً في
هذا البلد الجديد عليه.

قطعت صافرات القطار شجون
حديثهم، فهموا بوداع صديقهم
الذي استقل القطار وجلس وحيداً
يفكر في المجهول الذي ينتظره في
الإسماعيلية، وفي تلك الكلمات
التي سمعها والتي أخذت مكانها
في نفسه، والتي عاش بها وعاش
لها بقية حياته التي لم تدم
طويلاً.

لقد أيقن أن الأمّة ليست في
حاجة إلى نموذج الفرد الصالح،
بقدر حاجتها إلى نموذج الفرد
الصالح المصلح الذي يجب أن
يترك أثراً صالحاً أينما حل.
فالواقع البئيس للأمّة اليوم
يدعونا أن نتساءل: ما جدوى
وجود أهل العلم وأهل الخير، كل
داخل محرابه، بينما المجتمع من
حولهم يعج بصنوف الفساد
والمفسدين! ما فائدة علم لا ينفع
المجتمع ولا ينهض به ولا يعالج
مشكلاته ويضمّد جراحه!! ما
فائدة أبحاث ودراسات ومؤلفات
بذلت فيها الجهود الميدانية
المضنية ومع ذلك انتهى بها المقام
إلى أن تكون حبيسة الأدراج! ■
طارق حسن السقا

حكم عدل لا يؤاخذ أحداً إلا بذنبه».

دروس وعبر

حين يقرأ كل منا هذه الآيات التي تنبض
بحب الله عز وجل وتوحي باليقين، نرى فيها
دروساً كثيرة، تنفع
في الحياة وزاداً
طيباً لشحذ الهمم
وقوة الأرواح، إنها
قبس من النور في
طريق الظلام،
فلقد عاشت
لتموت، بل وماتت
لتحيا، لكن بعد أن
قامت بدورها خير
قيام وقدمت لنا
الكثير.

فماذا قدمنا نحن؟

إن هذه القصة نداء لكل من انحرف عن
جادة الطريق أو حاد، فداهن أو تهاون في
دين الله، كما أنها أيضاً دعوة لتغيير
المفاهيم لكل من يحتقر المرأة أو يظن أن
منزلتها أدنى من الرجال، وفيها إحياء الأمل
في النفوس بأن الصبر لا يأتي إلا بخير،
وأن الثبات على الحق من أعظم رسالات
الحياة، إن سطورها وحروفها لو نطقت
لأكدت لنا أن قيمة ما يقدمه الإنسان ذكراً
كان أو أنثى إنما هو
بقدر نصيبه من
الالتزام بدين الله،
وبما قدم له من
نصر وتأييد، ونشر
وإحياء ينفع به
العباد.

إنها رسالة لكل
امرأة مسلمة
للتأسي والافتداء،
والاستعلاء على
سفساف الأمور
بمغالبة سلطان الهوى والشهوات، فكم من
امرأة فاقت بعملها الكثير من الرجال، وفي
هذا كله دعوة إلى العمل والثبات، امتثالاً
لأمر الله: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَبِيلِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾
(التوبة) ■

رسالة لكل امرأة مسلمة للتأسي والافتداء والاستعلاء على سفساف الأمور بمغالبة سلطان الهوى والشهوات

فيقال: لا، ويؤتى بأشد الناس ضرراً في
الدنيا فيقال: اغمسوه في الجنة غمسة، ثم
يقال له: هل رأيت ضرراً قط؟ فيقول: لا..
أيقنت تماماً أن الدنيا دار الغرور، وأنها
لا تساوي عند الله
جناح بعوضة، بل إن
كل ما تحياه من عزّ
الملك وصولته لا
يرفع من قدرها أمام
العزیز الجبار، حين
يقف الجميع أمامه
في يوم القيامة،
خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة، وأن
هذا الملك والجاء
والسلطان الذي
تعيشه هي وزوجها لا
جدوى منه ولا رفعة

في الآخرة - وإن رفع في الدنيا - ما لم
يتمزج بحب الله عز وجل، ويظهر إيماناً
وانقياداً وطاعة وقبولاً ودلاً واستسلاماً،
لذا فقد فضلت الآخرة الباقية على الأولى
الفانية، وأثرت الإيمان بربها وإن خالفت
زوجها، فلا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق، وأحبت ملكها الحق تبارك وتعالى
الذي يملك وحده قلبها، وروحها، وإن
تسلط عليها زوجها أو ملك منها جسدها.
لذا فلم تبال بالعذاب! روى ابن جرير

عن سلمان قال:
«كانت امرأة فرعون
تعذب في الشمس،
فإذا انصرف عنها
أظلمت الملائكة
بأجنحتها، وكانت
تري بيتها في
الجنة».

صبر وفداء

جاء في مختصر
تفسير ابن كثير:

وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين أنه لا
تضرهم مخالطة الكافرين، إذا كانوا
محتاجين إليهم، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ
تَقُولُوا مِنْهُمْ ثَغَاءٌ﴾ (آل عمران: ٢٨). وقال
قتادة: «كان فرعون أعتى أهل الأرض
وأكفرهم، فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها
حين أطاعت ربه، ليعلموا أن الله تعالى

القصة تثبت أن المؤمنين لا تضرهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم



الغيث والمطر في القرآن الكريم



مواضع في القرآن،
سبعة منها سور مكية،
واثنان في سور مدنية.

جاءت (اسماء) في

قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٠٢)﴾

(النساء - مدنية).

وفي: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ

مُمْطِرُنَا بَلْ هُمْ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ

فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٠)﴾ (الأحقاف)

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ

مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ (١٧٣)﴾ (الشعراء).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ

الْمُنْذِرِينَ (٤٨)﴾ (النمل).

وجاءت فعلاً ماضياً مبتنياً للمعلوم في

خمس مواضع في قوله تعالى:

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُجْرِمِينَ (٨٤)﴾ (الأعراف).

وفي: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مُنْضَوْدٍ (٨٢)﴾

(هود).

وفي: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ (٧٤)﴾ (الحجر).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ

الْمُنْذِرِينَ (١٧٣)﴾ (الشعراء).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ

الْمُنْذِرِينَ (٥٨)﴾ (النمل).

وجاءت فعلاً ماضياً مبتنياً للمفعول

في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا

عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مِنْ السَّمَاءِ عَلَيْهَا مِطْرًا سَوَاءً أَعْلَمَ يَكُونُوا

يُرُونَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (٤٤)﴾ (الفرقان).

ووردت (فعل أمر) في موضع واحد في

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ

مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنْزِلْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢)﴾ (الأنفال - مدنية).

وبالنظر إلى الآيات الواردة في المطر نجد

أن القرآن استخدمها مع الأذى، ونزول

أيمن الشاذلي

جل المعاجم اللغوية لا تفرق في المعنى بين كلمتي الغيث والمطر، فالغيث عندهم بمعنى المطر، وفي الوسيط: الغيث، المطر، أو الخاص منه بالخير، وجمعه غيوث وأغياث.

والمطر: الماء النازل من السحاب وجمعه أمطار.

فكيف عبر القرآن عن الكلمتين، وهل هناك فرق بينهما؟ هذا ما سنحاول توضيحه من خلال تأمل الآيات التالية:

- وردت حروف (غيث) في ستة مواضع من القرآن، أربعة منها في سور مكية، واثنان في سور مدنية.

- وردت كلمة «الغيث» في القرآن (معرفة) في موضعين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ (لقمان - ٣ - مكية).

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨)﴾ (الشورى - مكية).

وجاءت (نكرة) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِ غَيْثٍ أُعْجِبَ الْكُفَّارُ نَبَاتُهُ﴾ (الحديد - ٢٠ - مدنية).

وجاءت حروف الكلمة في شكل فعل دال على طلب الغوث والنصرة في ثلاثة مواضع: في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ﴾ (الأنفال - ٩ - مدنية).

وفي: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يَغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (الكهف - ٢٩ - مكية).

وفي: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ﴾ (الأحقاف - ١٧ - مكية).

ومن خلال استعراض الآيات السابقة نجد أن القرآن الكريم استخدم الحروف الثلاثة (غيث) فيما يدل على النفع والرحمة، أو الدلالة على طلب النفع أو الاستنجاد والنصرة.

وأما كلمة المطر: فقد جاءت في تسعة

العذاب، ولعل استخدام القرآن لكلمتي (الغيث والمطر) بهذا التشكيل الصيغي كان استخداماً دقيقاً: للتمييز بين دلالة الغيث على النفع، ودلالة المطر على الضرر والعذاب.

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر في «قاموس القرآن»: «ذهب كثير من اللغويين إلى ترادف لفظي الغيث والمطر وتطابقهما في المعنى، ولكن تتبع استعمال القرآن يدل على وجود صفة مميزة تفرق بينهما بعد إشارتهما في أصل المعنى، وهذا يتمثل فيما نقله الثعالبي من أن المطر إذا جاء عقيب المَحَل أو عند الحاجة إليه فهو الغيث، وفيما نقله القرطبي: «والغيث: المطر، وسمي غيثاً: لأنه يغيث الخلق، وقد عقب القرطبي نقلاً عن الماوردي قائلاً: والغيث ما كان نافعاً في وقته، والمطر قد يكون نافعاً وضاراً في وقته وفي غير وقت». (الجامع لأحكام القرآن).

ويعقب الدكتور عمر قائلاً: «ولا شك أن الاستعمال القرآني يؤيد هذه التفرقة الدقيقة في المعنى»، وهذه إشارة إلى أن الغيث يستخدم في النفع بينما يستخدم المطر في الضرر. ■

«السلولية».. لها في كل حين بنون!

أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وإن يقولوا تسمع لقولهم، وتفرح بحلاوة لسانهم وطلاوته، ويعجبك ما يظهرون من حماس وحرص على مصالح البلاد والعباد، فإذا تولوا سَعَوْا في الأرض فساداً، وأهلكوا الحرث والنسل، ثم يزعمون بعد ذلك إنهم يريدون الإصلاح، وما الإصلاح أرادوا، ومن ثمارهم تعرفونهم. وقد أحسن الشاعر، وصورهم أدق تصوير، عندما قال:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب
يحمون البلاد من عدوها المترص وهم
أعدى منه، ويصنعون له كل ذريعة، ليفتك ويبطش ويدمر، وليصطلي الناس بلهب القلق، والهلع، والعنف، والفرع، والإرهاب، والإرعاب.

ولكن مما يؤسف له أن في الأمة سمّاعين لهم، بل ربما ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك إذ ظنوا - مدهوشين بالخطب الرنانة، ومبهوتين بالأعيب وحيل تشبه أفعال السحرة - أن هذه الفئة السلولية هي معاهد الأمل ومناطق النصر وسفينة النجاة.

خاب ظنهم، وما كان الله ليجعل لهم هذا الشرف، وهم أبغض الخلق إليه، لنفاقهم وسوء أخلاقهم.

وكيف ترجو الأمة الخروج من محنتها والخلاص مما حل بها على أيدي شائنيها الحاقدين عليها وعلى أصولها، وتاريخها، ورموزها، وحضارتها؟ أنقذ من عدوها إلى من هو أعدى منه وشر منه؟

وقلب صفحات التاريخ بدءاً من ابن سلول ومن خلفه في صناعة الفتنة وشق الصفوف، لترى ما صنعوا بالأمة من غدر ومكر، وما جلبوا إليها من عار ودمار.

ألم يأن للأمة أن تصحو، وأن تعرف عدوها، وتعي أحابله، وتأخذ جذرها، وقد نبهها ربها، فقال: «هم العدو فاحذرهم» (المنافقون: ٤)، فلا عذر لها إن غفلت، وبها ويلها عندئذ من فتنة لا تبقي ولا تذر. ■

لا عجب أن يحذرنا رسول الله ﷺ من كل منافق عليم اللسان، وذلك لشدة خطره، وفداحة ضرره، وعظيم فتنته، بما أوتيه من حلاوة لسان وبراعة كلام يأسر مستمعيه، ويأخذ بالبابهم، ويخدعهم بقدراته التعبيرية، وصوره البلاغية، فيقلب الحق باطلاً والباطل حقاً، ويسوقهم على هواه حتى يرد بهم..

محمد علي الخطيب (*)

لم يرضوا إلا باستئصال شأفة المخالف لهم.

- يريدون الفتنة، ويسعون فيها، ثم يرمون البراء بها، ويحذرون منها.

- يشقون الصف، ثم يزعمون أنهم يريدون وحدته.

- يوهنونه ضعفاً، ولكنهم يتظاهرون أنهم يبعون عزته ورفعته وقوته.

- يدعون التقريب، ويسعون بالتخريب.

رأيت - منذ وقت قريب - رأساً من رؤوسهم يختطب، فكأني أرى رأس النفاق في المدينة عبد الله بن أبي ابن سلول! كان - قبّحه الله - من شدة مكره وخداعه للمؤمنين، يقوم كل جمعة حين يجلس رسول الله ﷺ للخطبة، فيقول: هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم، أكرمكم الله وأعزكم به، فانصروه وعزروه، واسمعوا له وأطيعوا! ثم بعد كل هذا الكلام الجميل المعسول لا يدع فرصة للكيد والفتنة بين المسلمين إلا انتهزها. وهذا حال خطيب

السوء المنافق: عليم اللسان، حلو العبارة، يحلف الأيمان المغلفة أنه يحبك ويريد لك الخير، ويسر بنجاحك، وتقر عينه برؤيتك، ثم يدبر بليل لإلحاق الفشل والسوء والأذى بك، كحال رئيسه ابن سلول تماماً!

ولا عجب، فهؤلاء المنافقون «يَقُولُونَ بِالْأَسْنَتِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» (الفتح: ١١)، والكذب دينهم ودينتهم، والتقية شعارهم ودثارهم، بل هو ركن ركين عندهم، يتقربون به إلى الله تعالى حتى عرفوا به على مر العصور.

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون» (البقرة: ١٣).

نفاق يسميه شياطينهم بغير اسمه تقية ومدارة، ولكن الحق الخبير ببواطنهم الخبيثة فضبحهم ووصفهم بقوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعِجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ (٢٠٤)» (البقرة). قال المفسرون: هو الأخنس بن شريق كان منافقاً حلو الكلام للنبي ﷺ يحلف أنه مؤمن ومحِب له فيدني مجلسه فأكذبه الله في ذلك، ثم مر بزرع فأحرقه وحمر لبعض المسلمين فقرها ليلاً. ولكن العبرة - كما يقول الأصوليون - بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأمثاله كثيرون، تعرفهم بسيماهم، ولتعرفنهم في لحن القول!

وسائل كشف الكذب والنفاق عديدة، أشار إليها الكتاب العزيز.

ووصف الله سبحانه هذه الطائفة الخبيثة في سورة المنافقين بجمال الأجسام وضخامتها وحلاوة اللسان وعذوبته، وقد يُخدع البصر والسمع، فاقبضي التحذير من عداوتهم: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون (٤)» (المنافقون).

هؤلاء:

- أمنت أسنتهم وكفرت قلوبهم.
- يبدون المحبة والموالة، وقلوبهم تتميز غيظاً.
- يظهرون التسامح والتعايش والمرونة تقية ونفاقاً، فإذا صارت لهم شوكة ودولة

(*) كاتب سوري



رحلة إدارية

لماذا صفق أقطاب الإدارة في العالم عندما شرحت لهم فن الإدارة لدى الرسول ﷺ؟

بعض المقاطع التي رأيت فيها قوة إدارية وخاصة المعارك، والعلاقات العامة.. ومنها استطعت أن أرسم الخطوط الكبرى في العلاقات الإدارية في عهد الرسول ﷺ وصحابته.

وبعد كلام رئيس الاجتماع أدركت أنني ساخوض حرياً لإثبات صحة نظرياتي.. وإن كان هذا المسلم واجه الأمر هكذا فكيف ستفعل الشعوب الحمراء والصفراء؟ ألقى التحية وساد الصمت.

وقلت ليس المهم أن أقف هنا أنا أو غيري لطرح نظريات خيالية لمعالجة أوضاع الاقتصاد.. والتصدي للنكبات والأزمات. وتوفير مستويات معيشية مناسبة للمجتمع.. ومن ثم وضع صور مثالية للتطوير، بل المهم أن آتي لكم بسبب يعالج كل ما ذكرته من سلبيات.

منذ أكثر من ١٤٢٤ سنة خرج دين جديد على مجتمع صحراوي لا يعرف من صور الحضارة شيئاً سوى الخمر والنساء وبعض عادات فيها نبل كالكرم والشجاعة، مع ما خالطها من حب المدح والثناء وغير ذلك.. ولكن رجلاً خرج من هذه البيئة قاد هؤلاء إلى تحقيق أروع الصور في السلوك والتعامل مع بعضهم، وفي التعامل مع معطيات الحياة لصنع النجاح من خلالها..

كان المكان يشبه منتجعاً ريفياً بسبب كثرة الخضرة والأشجار، وخاصة حول الوحدات السكنية وتحت الشرفات الرئيسة للمباني.. ولو تخيلنا المكان لعرفنا أنه صمم بطريقة تدل على ذوق تجاري لطيف.

عبد الله بن علي السعد

هذا هو المكان الذي قررت البعثة إرسالي إليه للاجتماع السنوي لعلماء الإدارة والتخطيط.. وكنت أرى في وجه الرجال نوعاً من الرفاهية المقيمة التي هي في حقيقتها كسل وجبن وتعلق بأسباب الحضارة المادية.. لم أكن متمسكاً تماماً بإسلامي ولكن المكان أعطاني شعوراً بتميزي، ولأن فترة إقامتي كانت ستطول فقد أرسلت لأخي في طلب مجموعة من الكتب الشرعية التي تتعلق بحياة الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

وبدأت أعد مشروعني الذي سأبناه في هذا المؤتمر الذي هو أقرب لورشة تطوير إداري، وأنهكت نفسي في البحث والتأمل والدراسة والترتيب.. حتى حان موعد إلقاء أطروحتي الإدارية.

- أنت مجنون يا أحمد؟

- لا.. لست مجنوناً.

- كيف لا.. وهذه هي أطروحتي..

أندري من ستقابل هنا؟

- نعم.. كل أقطاب الصناعة والإدارة في مختلف دول العالم.

- جميل.. جميل.. إذا أنت تعرف حقاً من ستقابل.. ومع ذلك فأطروحتي لا تدل على فهمك.

- لماذا يا دكتور؟

- ماذا دخل الدين في الإدارة والاقتصاد؟

- سادت لحظة صمت، قطعها بردي عليه، ومن قال لك إنني سأتكلم عن الدين؟ أنا أتكلم عن الإدارة في عهد رسول الله ﷺ وكذلك الشيوخ.

- رد علي مستهزئاً: وهل كانت هناك نظم إدارية في ذلك الزمان؟

- ربما لم تكن هناك نظم إدارية مكتوبة.. ولكن السياسات التي مشوا عليها تعطي عمقاً إدارياً قوياً في حياتهم.. وإلا لما قامت الدولة الإسلامية بهذه الصورة القوية والمبدعة في ترتيباتها وتقسيمات المهام فيها؟

كنت متحمساً للفكرة بشدة.. وبذلت جهدي طوال شهرين كاملين في دراسة

العادات الست للطلبة المتفوقين

والنوم الطبيعي ليلاً يمنح قوة التركيز والنشاط التلقائي.

● **دائمو الحضور:** فهم لا يتغيبون عن المدرسة إلا في الضرورة القصوى، وهذا يمنحهم فرصة الإجابة عن كل الأسئلة الموجودة بالكتاب بمساعدة المعلم، وبالتالي يستطيع الإجابة عن أسئلة الاختبارات دون معاناة. أما هؤلاء الذين يخترعون كل أنواع الحجج والأعذار للتغيب عن المدرسة فلا يمكن أن يحققوا التفوق والنجاح الذي ينتظره منهم المجتمع الذي يعيشون فيه.

● **مشاربون متفائلون:** فالإنسان مهما كان ذكياً وعبقرياً فلا يمكن أن يحقق النجاح دون أن يكون مثابراً، فانت لن تصنعك عبقريتك ولكن تصنعك مثابرتك وجهدك واجتهادك. فلا بد أن تبذل الكثير من الجهد لمذاكرتك، أذكر أنه كان لي أحد الأصدقاء ونحن طلاب بالمرحلة الثانوية وكان من المتفوقين، كان يدرس حوالي ثماني إلى عشر ساعات يومياً بطريقة منتظمة دون كلل أو ملل حيث كان يعود من المدرسة لينام ساعتين ثم يستيقظ عصراً ويظل يدرس دون ملل إلى منتصف الليل وهكذا طوال العام والنتيجة أنه أصبح من مشاهير الأطباء ويدرس الآن بالجامعة. وعندما سئل أديسون في أواخر حياته عن أسباب نجاحه في الحياة قال: القراءة الدائمة بلا انقطاع، والعمل الدائم بلا يأس.

● **يلخصون ما يمكنهم تلخيصه:** حيث يبدأ الطالب المتفوق في تلخيص المواد الدراسية أولاً بأول منذ بداية العام الدراسي، وإن شاء الله ربما نعود إلى فن التلخيص بمزيد من الإيضاح في مقال قادم.

● **دائمو المناقشات:** فالسؤال ليس عيباً، بل العيب أن يظل لديك التساؤل وتخجل من أن تسأل معلمك، فالحجل آفة تقف حائلاً بينك وبين التفوق. فالمتفوقون لا يخجلون من كثرة أسئلتهم لمعلمهم، فلا يوجد عالم أو عبقري مهما كان إلا وقد سأل مراراً وتكراراً ■

إيهاب العشري

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). أي أن الإنسان الذي يجد ويجتهد ويتقن ما يتعلمه لا يمكن أن يتساوى مع ذلك الشخص الكسول الذي لا يتقن علماً ولا مهارة. ومن هنا فلا بد أن للطلاب المتفوقين عادات معينة تساعدهم على ذلك. ولكي تعم الفائدة أثرت أن أكتب عن بعض تلك الصفات من خلال تجاربي في هذا المجال لسنوات طوال ولعل طلابنا وأبنائنا يستفيدون منها وتكون لهم نهجاً لتحقيق النجاح، ومن بين تلك الصفات ما يلي:

● **التحضير المسبق للدرس والمراجعة المستمرة:** فتحضير الدرس يجعلك مشاركاً جيداً مع المعلم كما أنه يجعلك تقف مسبقاً على النقاط الغامضة والتي تحتاج إلى مزيد من الشرح من قبل المعلم، وكذلك فالمراجعة المستمرة لما مضى من الدروس تجعلك متاهياً باستمرار للاختبار حتى إذا ما حان موعده فإنك لا تجد أي نوع من المعاناة، بعكس هؤلاء الكسالى الذين يطبقون المثل القائل: «من نام وارتاح نال النجاح» حتى إذا ما جاء الاختبار عضوا أصابع الندم على ما فرطوا في حق أنفسهم.

● **يمارسون عادات صحية سليمة:** ومن بين تلك العادات والأكثر تأثيراً في حياتهم.. النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً. فالسهر يفقدك القدرة على التركيز في اليوم التالي، يقول الدكتور محمد عيسى داود ناصحاً الشباب: «حاولوا ألا تضيعوا وقتاً من أول العام لثلاً تضغطوا على أعصابكم وذاكرتكم بالسهر والأرق قرب الامتحانات» إذ يؤكد العلم الحديث حقيقة علمية مهمة عن خلايا الجسم، وهي أن تلك الخلايا تصاب باسترخاء طبيعي خلال الليل وفقاً لدورة طبيعية. وعليه، فإن أجهزة الجسم تعمل في الليل بطاقة أضعف،

إنه رسول الله محمد ﷺ.

- سرت هممة في القاعة الكبيرة.. ولكنني لم التفت إليها بل تابعت حديثي.. وأخذت أسرد في صور سريعة، ملامح من الواقع الجاهلي، وبالمقابل صور التغير التي حدثت في المجتمع بعد إسلامه، وكيف تعامل معه أعداؤه بشدة ولكن بالمقابل وثقوا فيه ليقينهم من صدقه.

- **كانت أول صور الإدارة هي ضبط النفس في مواجهة الأعداء وعدم التعامل مع الإساءة بالمثل، ومع أن العربي يرفض الضيم إلا أنهم امتثلوا لأمر رسول الله ﷺ ولم يخالف أحد منهم أمره، ولم يقاتل أحد منهم، وما كانت تنقصهم الشجاعة ولكنه التغير الذي حدث في النفوس.**

- **وكانت الزكاة تؤخذ من الأغنياء لتعطى للفقراء، فإذا وصل المال إلى حد معين أخذت منه نسبة دفعت لمن لا مال له، في محاولة لعمل توازن في المجتمع، ثم فتح باب الصدقة لسد ثغرة أكبر، ثم كان التآخي في صورة لم يعرف التاريخ كله مثلاً.. إذ كيف نتصور أن يحل أهل مدينة ضيوفاً على مدينة أخرى فيتناسموا معهم كل شيء ويشاركوهم في حياتهم، حتى لا تكاد تعرف من أهل البلد الأصليون.**

- **وبدأت الفتوح..** فإذا بالبدو ينظمون في جيوش ويقاثلون في صفوف في سابقة تاريخية ما عرفها الناس، وظهرت صور من الإدارة فريدة وكانت بدر، وأحد، والقادسية وغيرها.

- **وأما بيت المال فكان مخزن الدولة في عمق الصحراء.. ينتفع به الجميع تحت إدارة الخليفة.**

- **وتكلمت عن مهام الخليفة وطبيعة العلاقة ومعالجة المواقف التي قابلوها.** كنت أتكلم في سعادة ونشوة..

ومع أن الوقت انتهى إلا أن أحداً لم يغادر مكانه أو يقاطعني، بل كان الكل مندهشاً لعرضي للجوانب الإدارية في كل المواقف التي ذكرتها، وفي الوقت الذي كان البعض ينزوي خجلاً من تاريخه، وقف أقطاب الإدارة في العالم يصفقون ويشنون ويعجبون: كيف لم يعرض أحد هذا الكلام من قبل.. وكيف يفرط المسلمون في هذا التراث المجيد؟ ■

كن أسداً لا ثعلباً

الكثيرة وخاصة الحديد الذي لأنه بين يديه، وهو عماد الصناعة منذ خلق الله الأرض. أمره بإتقان صنعته هذه والإبداع فيها، يقول الله تعالى مبيناً ذلك: «أن تعمل سابغات وقدر في السرد وأعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير» (١١) (سبا).

أي قلنا له: اصنع من الحديد الدروع السابغة، أي الواسعة الوافرة، وأحكم الصناعة في نسج الدروع، بحيث لا تنفذ منها الرماح. وداود عليه السلام. هو أول من اخترع صناعة الدروع، بإلهام من الله عز وجل له، «وقدر في السرد» أي قدر في نسج الدروع، فاجعلها حلقات متداخلة متناسبة لئلا تثقل الجسم، وأعملوا يا آل داود صالحاً يقربكم من الله.

ولقد تحول الصحابة رضوان الله عليهم في دعوة الإسلام، دعوة العلم والإتقان والمهارات، من شباب لاهين في نوادي مكة وغيرها من البلدان إلى فاتحين للبلدان وبناءة للحضارات ومؤسسين لمراكز العلم والتقدم، فلهذه درهم من عمالقة أبطال.

ولذا فالسؤال الذي ينبغي طرحه دائماً على أنفسنا: ماذا نملك ليحترمنا الآخرون وليقتنعوا بنا وليتأثروا بما عندنا؟ إذ من لا يملك مهارة ولا يتقن صناعة فأنى له التأثير؟ وكيف يمكنه صناعة الحياة؟

ولكي تتقن صناعة وتتمكن من مهارة فإني أوصيك، بعد أن أوصى نفسي، بثمانية أمور رئيسة، هي:

١. تفرغ لهذه الصناعة، وأعطها جزءاً كبيراً من وقتك وهملك وتفكيرك.

٢. اقرأ كثيراً فيما يتعلق بهذه الصناعة أو بتلك المهارة.

٣. احرص على حضور الدورات التدريبية والمؤتمرات الخاصة بهذه الصناعة.

٤. جالس خبراء هذه الصناعة وعمالقتها، واستفد مما عندهم، وأكثر من محاورتهم واستثمارهم.

٥. تابع ما يتم طرحه في هذه الصناعة وابحث عن آخر مستجداتها في العالم.

٦. استمع إلى الأشرطة السمعية والبصرية الداعمة لهذه الصناعة.

٧. تكلم كثيراً عن صنعتك، وحرص على إقناعهم وتعليمهم للآخرين، إذ إن تعليم الآخرين يعد من أحسن أساليب تعليم وتطوير الذات.

٨. احرص على أن تبذل في هذه الصناعة وأن تضيق إليها شيئاً جديداً. ■

«يُروى أن رجلاً أرسل ابنه في تجارة، فلما كان في الطريق، مر ثعلب مريض كبير السن، لا يكاد يستطيع الحركة. فوقف عنده يفكر في أمره، ثم قال في نفسه: كيف يرزق هذا الحيوان الضعيف؟ ما أظن إلا أنه سيموت جوعاً.

وبينما الشاب على هذا الحال، أقبل أسد كبير يحمل فريسته، وجلس بالقرب من الثعلب، فأكل منها ما شاء أن يأكل، ثم انصرف، فتحامل الثعلب على نفسه ووصل إلى بقايا الفريسة وأكل منها حتى شبع، عندئذ قال الشاب في نفسه: إن الله يرزق المخلوقات جميعاً، فلماذا أنتحمل مشاق السفر وأهوال الطريق؟

عدل الشاب عن سفره، وعاد إلى أبيه، وقص عليه ما رأى. ولكن والده قال له: أنت مخطئ يا بني، فإني أحب لك أن تكون أسداً تأكل الثعالب من بقاياك، لا أن تكون ثعلباً تنتظر بقايا السباع».

من أراد أن يجز أعناق الآخرين إليه فعليه أن يتقن أمراً ما أو مهارة معينة أو صناعة محددة، ويكون بارعاً فيها متمكناً منها، وعندها سيحتاج الناس إليه، وسيكون في موقف السيد المتفضل لا العبد الذليل. ويكون شأنه شأن الأسد المتقدم لا الثعلب الذي يلحق فضلات الآخرين.

لقد ذكر لنا القرآن الكريم نماذج عملية عديدة متعلقة بإتقان الصناعة والإبداع فيها، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما ذكره الله تعالى في حق نبيه داود عليه السلام، فقد من الله تعالى عليه بنعم كثيرة وصنائع عديدة ومعجزات عظيمة.

يقول الله تعالى: «ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد» (٢١) (سبا)، أي: أعطينا نبينا داود، فضلاً عظيماً، فقد جمعنا له بين النبوة والملك، وقد أعطي صوتاً جميلاً حسناً، غاية في الجمال والحسن، فكان إذا تلا الزبور، لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته وبكت لبكائه، وإذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات والطيور السارحات، وألن الله له الحديد حتى كان بين يديه كالعجين والشمع، لا يحتاج إلى إدخاله في النار وضربه بالمطرقة، معجزة له.

ولكن الله تعالى بعدما من عليه بهذه النعم

مهندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

أنت.. وأسرارها الجنسية!

الجنسية ورغباته العارمة التي تمكنه من فعل كذا وكذا مع زوجته في غرفة النوم وعلى الفراش! ويبلغ في ذلك أيما مبالغة، فيصور نفسه بما ليس فيه، فتقع الواقعة، وتقارن النساء بين ما يسمعه وما يحدث بالفعل من أزواجهن، فتحدث حالات العشق المؤدية إلى الانحراف الأخلاقي، وإقامة علاقات غير شرعية.. فتخرب البيوت وتشرذم الأولاد وتجرح كرامة الزوجات العفيفات الشريفات.

ما أكثر حالات الطلاق التي رأيها رأي العين، فملأت أسماعنا وأبصارنا في مواقف الحياة، ومن خلال الإذاعات والقضائيات، بسبب التهاون في هتك ستر الزوجات والبيوت.

ومن العجيب أن نرى أقارب الزوج أو أصحابه يبادرون بالإحاح ويسألون العريس صباح بنائه بعروسه عن تفاصيل ما جرى، من باب الاطمئنان عليه وعلى زوجته وزيجته.

حسبي أن أضع هؤلاء جميعاً ومن يستجيب لهم ومن يتطوع بهتك ستر بيته وزوجته.. حسبي أن أضعهم أمام هذا المشهد العظيم والتصرف الحكيم من قبل الصحابي الجليل سلمان الفارسي، فقد تزوج امرأة من كندة، فلما دخل عليها وجد عندها نسوة فقال: هل أنتن مخليات بين وبين امرأتي؟ قلن: نعم، فخرجن؛ فذهب إلى الباب حتى أجافه، وأرخى الستر، ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسخ بناصيتها، ودعا بالبركة فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء أمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يطاع.

فلما أصبح غداً عليه بعض الرجال، فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم قال: إنما جعل الله تعالى الستور والحدود والأبواب، لتواري ما فيها، حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له، فاما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك.

خلاصة ما نخرج به من هذا المقال.. أنه لا يجوز للزوج ولا للزوجة أن يفشي ما يجري بينه وبين زوجته قبيل الجماع أو في أثناءه، وتفاصيل ذلك من أقوال أو أفعال أو حركات أو نحوها.

بيد أن السؤال الآن: هل الحديث عن المعاشرة الجنسية منهي عنه إطلاقاً أم أن هناك حالات تستثنى من هذا الحكم؟

والإجابة عن هذا السؤال ستكون موضوع حديثنا، في العدد التالي بإذن الله تعالى. ■

أراد أحد الصالحين أن يطلق زوجته، فقيل له: ما الذي يريبك فيها؟ فقال: العاقل لا يهتك ستر امرأته. فلما طلقها قيل له: لم طلقها؟ فقال: قد أصبحت أجنبية عني، والحديث عنها غيبة، والغيبة حرام.

والأسرار بين الزوجين إما جنسية وإما غير جنسية، وقد نهى الشرع عن الخوض في الأولى، ومن ذلك ما رواه سيدنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن من شر الناس عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها» (رواه مسلم وأبو داود).

إن مما يضخم مشكلة إفشاء الرجل الأسرار بينه وبين زوجته، أن كثيراً من الناس - وخاصة العوام - شغوفون بالاستماع إلى مثل هذه الأحاديث وتفصيلاتها، ولعل هذا ما يدفع المفلسين من كتاب القصة والدراما إلى الاستغراق في تصوير تلك التفاصيل التي تصحب لقاء الحبيب بحبيبه، وليتهم يتعلمون من أحسن القصص - وهو القصص القرآني - فالتأمل في قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز يلاحظ أن القرآن الكريم سرعان ما طوى هذا المشهد وأنهاد في إيجاز شديد، دون استغراق في التفاصيل التي تضر ولا تنفع، وتحرك شهوة القارئ أو المستمع، فاختصر الملاحظة والمرادة والترقق في القول والحركة.. وما إلى ذلك في قوله تعالى: «ورأوته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك...» (يوسف: ٢٣) وفي الآية بعدها أتى الحديث في إيجاز دقيق: حيث قال سبحانه: «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه..» (يوسف: ٢٤).

إن شغف الناس بالاستماع إلى تفاصيل ما يحدث قبيل الجماع وفي أثناءه وبعده يدفع ضعاف الدين والنفس والخلق إلى وصف ذلك تفصيلاً، وهم لا يدرون أن في ذلك معصية لله ولرسوله ﷺ، ناهيك عن أنه يعكس صفات ذميمة وجهاً مستحكما، ولا يصح لعاقل أن يستسيغ ذلك كلاماً ولا استماعاً؛ فلا نخوة ولا مروءة ولا رجولة لمن يحكي لرفاقه أو لأصحابه أو لأقاربه ما يدور بينه وبين زوجته.

وكم من البيوت خربت ودمرت من تلقاء ذلك. ومن المصائب الكبرى أن يكون هذا الموضوع حديثاً شهيماً في مؤسسات العمل؛ فيحكي الرجل لزملائه، وبعضهم لا يستحي من وجود بعض النساء، فيحكي في حضراتهن ويسمعهن ويضخر بقدراته



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تكنولوجيا المعلومات



المواقع الإسلامية.. بين المراهقة والشيخوخة (١ من ٢)

قد يصعب الحكم الدقيق على المواقع الإسلامية وفعاليتها على الإنترنت، وذلك لأسباب كثيرة لعل أهمها عدم وجود إحصائيات دقيقة عن المواقع الإسلامية. لكن المتفحص في المواقع الإسلامية المعروفة والموجودة في أدلة المواقع ومحركات البحث، يستطيع أن يخرج بنظرة وتقييم لهذه المواقع.

٣. فردية العمل وتبعثر الجهود:

أغلب المواقع الإسلامية قامت بجهد فردي أو ثنائي، بمعنى أن فكرة راودت صاحب الموقع فقام بعمل تصميم بسيط ووضع مادة علمية فيه بدون تخطيط وتدقيق، ثم وضع موقعه على الإنترنت. لا توجد جهود جماعية في المواقع الإسلامية إلا في حالة الموقع الضخمة جداً والتي تتطلب فرق عمل ومكاتب تحرير، وهذه تحتاج إلى ميزانيات ضخمة جداً لا يستطيع عليها أصحاب المواقع البسيطة.

٤. الخليط الفكري النوع:

المنهج الفكري الذي تتبعه المواقع الإسلامية له أثر كبير في الانتشار والقبول، فنحن نجد التشردم واضحاً في المواقع الإسلامية، هذا إذا لم تكن هناك حرب إلكترونية بين بعضها البعض، لا توجد وحدة فكرية أو على الأقل خطوط رئيسية مشتركة بين هذه المواقع، فأصبح كل موقع يعبر عن فكر صاحبه، وبالتالي يتشتت الزائر الغريب بين هذه المناهج ولا يعرف ما هو الصحيح أو ما هي نقطة البداية.

٥. مخاطبة النفس:

فالشرائح والعقول التي تخاطبها هذه المواقع هي من البيئة نفسها وطريقة التفكير كذلك. أما المواقع التي تخاطب الآخرين من غير المسلمين وتعرفهم بالدين وتشرح لهم وجهة النظر الإسلامية في قضايا العالم، فهذه المواقع أندر من الماس! بمعنى آخر: هل تؤدي المواقع الإسلامية دورها الحقيقي في الدعوة والتعريف الصحيح بالإسلام ومنهاجه وأصوله؟

الشمولية والتخصص:

تتنوع أقسام المواقع الإسلامية المنتشرة في الإنترنت، فمنها ما هو دعوي، ومنها ما هو شرعي - تربوي - إداري - منندي حوار - مجلات أو صحف أو مواقع إعلامية... الخ. ومنها ما هو عام يشمل جميع ما ذكر أو عدة أقسام مختلفة، وهذا ما يطلق عليه بـ (البوابة). وهنا يظهر سؤال مهم وهو: ما هو الأفضل شمولية الموقع أم تخصصه؟

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

الانتشار البطيء: مازال العدد ضئيلاً جداً مقارنة بالمواقع غير الإسلامية المختلفة المشارب والتوجهات!! ومازالت المواقع الإسلامية تعاني من ضعف في البنية الفنية والمحتوى. ومواقع الأعداء تزداد يوماً بعد يوم وبكميات هائلة وبنية تحتية قوية ومتناسكة.

أكثر من ١٢,٥ مليار صفحة تنتشر على الإنترنت (حسب إحصائية لموقع قوقل للبحث) لا تمثل الصفحات العربية فيها إلا نسبة ٠,١% من مجموع هذه الصفحات! وإذا قمنا بتصفية هذه الصفحات للخروج بالصفحات الإسلامية فإن النسبة تضعف أكثر وأكثر، إذن نحن نتحدث عن فعالية ضعيفة جداً، وتأثير يكاد ينحصر في دوائر ضيقة ومغلقة في عالم الإنترنت. والمتتبع للمواقع الإسلامية على الإنترنت يجد أن هناك عدداً محدوداً ومعروفاً من المواقع هي التي يزورها رواد الإنترنت ويترددون عليها، وهذه المواقع بالعشرات فقط!

عوائق على الطريق

١. ضعف التصميم:

مازالت قضية التصميم الفني للمواقع تعاني ضعفاً بسبب الإهمال في طريقة بناء وتأسيس الموقع، فأصبح الهم الرئيس هو ظهور الموقع، أما كيفية ظهوره فهذه ليس مجال نظر، ونحن نعرف أن التصميم له دوره في جلب الزوار وترددهم إلى الموقع.

٢. مشكلة الدعم المادي:

وهو عائق يشترك فيه معظم المواقع الإسلامية، فليست هناك جهات مسؤولة عن توفير الدعم المادي لهذه المواقع، فأغلب المواقع تأسست من دعم فردي أو زكاة أو بعض الهبات من الأغنياء، وتبقى هذه المساعدات مقطوعة، أي أنها ليست مستمرة، وبالتالي فإن كثيراً من المواقع الإسلامية يموت بعد فترة بسبب انقطاع شريان المادة عنه.



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم أفر للمياة

المجال الخيري

- المجال الثاني: الرعاية اللاحقة .
فالنجاحون ببرنامج السجن يفرج عنهم إفراجاً مشروطاً بعد سنة واحدة فقط ويعفون عن بقية المدة، هؤلاء المفرج عنهم تأخذهم بشائر الخير وتقوم بعمل برنامج خاص لهم، فمن ينجح منهم تحوله إلى البرنامج الرئيس في داخل جمعية بشائر الخير.

- المجال الثالث: برنامج بشائر الخير، وهو برنامج خاص بمن تجاوزوا مرحلة الإدمان ودخلوا مرحلة التأهيل والتوبة، ومن بين هؤلاء يتخرج الكثير من المدمنين ليكونوا عوناً للجمعية في تطبيق برامجها، واستيعاب الأعداد المتزايدة من الثائبين.

- المجال الرابع: مستشفى الطب النفسي: فيلتقون هناك بمرضى المخدرات، عبر برنامج معد لذلك، ويلاحظون المتفاعلين مع البرنامج، ثم بعد الخروج من المستشفى يتم متابعتهم وإحاقهم ببرنامج جمعية بشائر الخير؛ ليتم التركيز على تربيتهم، وتأهيلهم. هذا بالإضافة إلى توعية الطبقة التي لم تقع في عالم المخدرات من طلبة المدارس وبقية شرائح المجتمع عن طريق النشرات والصحافة وبرامج التلفزيون والإذاعة وزيارة المنتديات الاجتماعية في المجتمع. ■

الهامش

(١) للمزيد من التفصيل راجع كتابي (قصتي مع المدمنين)

استدعي واستنهض الجماعات الإسلامية بشتى أنواعها، والمؤسسات الإسلامية الرسمية لابتكار أساليب حديثة لاستيعاب هذا الكم من المشاكل.. فبرزت على الأرض أفكار رائعة، وتجارب غير مسبوقة لمعالجة هذه المشاكل.. ومن تلك الأفكار:

١- جمعية بشائر الخير (١):

نشأت هذه الجمعية في دولة الكويت، وقامت فكرتها على علاج المدمنين للمخدرات، وتأهيلهم ليعودوا للمجتمع أسوياء صالحين، بينونه ولا يهدمونه. ابتكروا نظرية جديدة لعلاج وتأهيل المدمنين نابعة من القرآن والسنة، تتكون من إحدى عشر خطوة يطبق المدمن، هذه الخطوات عبر وسائل متعددة منها:

- الدورات التأهيلية النفسية والإدارية.
- الدروس الإيمانية.
- التدريب العملي على بعض الحرف.
- علاج مشاكلهم النفسية والعضوية.
- علاج مشاكلهم المالية.
- علاج مشاكلهم الاجتماعية (زواج، طلاق، توتر العلاقة مع الآخرين).
- إيجاد وظائف لهم.
- الحج والعمرة والرحلات الترفيهية.
- الاعتكاف.
- الصوم الجماعي وقيام الليل.
- الرياضة.

وتعمل المؤسسة في أربعة مجالات:

- المجال الأول: السجون . فتلتقي بسجناء قضوا الإدمان وتضع لهم برنامجاً خاصاً بالتعاون مع إدارة السجن ووزارة الأوقاف.

تناولنا في الحلقات السابقة مجالات الابتكار في عالم التأليف، وفي هذه الحلقة نتناول الابتكار في مجال العمل الخيري.

ابتكارات في العمل الخيري

اقتصر العمل في المجال الخيري سابقاً على مساعدة الفقراء بالمال عن طريق الصدقات والزكوات، أو الكساء والطعام، بمبادرات فردية في معظم الأحوال. أما في العصر الحديث فقد تطور العمل الخيري تطوراً كبيراً، وقفز قفزات كبيرة في عالم الابتكار، بما يتناسب مع تطور العالم وبروز مشاكل وحاجات إما جديدة، وإما كانت بالماضي نادرة أو قليلة، فزادت زيادة فاحشة، بسبب ابتعاد الناس عن الاحتكام للدين والأخلاق النابعة منه.

أو بسبب تحكم الكفار بشؤون المسلمين وديارهم، فأصبحت هناك كوارث بيئية كالزلازل والفيضانات والعواصف، والأوبئة المرضية، والمجاعات، والخراب الناتج من قصف الأعداء لديار المسلمين، كما برزت مشاكل لم تكن بارزة مثل هذا البروز في الماضي، كمشكلة المخدرات، والطلاق، والتفكك الأسري، وكثرة السجون والسجناء، ومشاكل «الشيكات» من غير رصيد، والأقليات المسلمة في بلاد غير المسلمين، والمشاكل الناتجة من تواجدهم هناك، كما برزت مشكلة غير القادرين على التعلم.. إلى آخر هذه المشاكل التي برزت في العهد الحديث.. كل ذلك



عقار جديد لسرطان الثدي



أظهرت دراسة جديدة أن النساء اللائي تجرى لهن جراحة لاستئصال سرطان الثدي في مراحله المبكرة يمكن أن يعالجن بعقار «تاموكسيفين» لمدة خمس سنوات، ويعد

تلك المرحلة فإن العلاج بعقار «أروماسين» يحسن بدرجة كبيرة فرص النجاة من المرض.

وتشير الدراسة إلى أن تناول «أروماسين» المعروف تقنياً باسم «أكسيمستين» بعد مرحلة العلاج بـ «تاموكسيفين»، يقلل فرص عودة ظهور سرطان الثدي بمقدار النصف تقريباً.

واختارت الدراسة التي قدمت نتائجها للندوة السنوية لسرطان الثدي بسان أنطونيو، بشكل عشوائي، ١٥٩٨ امرأة في المرحلة العمرية بعد انقطاع الطمث ممن أصبن بسرطان الثدي في مراحله المبكرة لتناول عقار «أكسيمستين» أو مادة وهمية غير فعالة بعد مرور خمس سنوات على علاجهن بعقار «تاموكسيفين».

وأشارت النتائج إلى أن النساء اللائي تناولن «أكسيمستين» قل لديهن احتمال عودة ظهور سرطان الثدي بنسبة ٥٠٪ وكانت الآثار الجانبية لأكسيمستين هي تقريباً هي آثار العقار الوهمي غير الفعال نفسها. ■

الختان يقي من الأيدز

أثبتت أبحاث أجريت في إفريقيا أن الختان بين الرجال يقلل من خطر إصابتهم بفيروس الـ HIV بنسبة ٥٠٪. وقد توصلت التجارب التي أجريت في كينيا إلى أن الختان يمنح مناعة بنسبة ٥٣٪ بينما وجدت التجارب التي أجريت في أوغندا أن تلك النسبة تبلغ ٤٨٪. ■

التفاؤل يطيل العمر



ووفقاً لمعدي الدراسة بقيادة الدكتورة، «بيفرلي بروميت» من المركز الطبي في دورهام، التابع لجامعة «دوك» في ولاية نورث كارولينا، فإن المتفائلين تقل احتمالات إصابتهم بالاكثئاب عن المتشائمين، مما قد يؤثر في المقابل على صحتهم البدنية، كما أنهم يعيشون على الأرجح بأسلوب حياة أفيد للصحة ويولون اهتماماً أكثر لعاداتهم الغذائية والرياضية. ■

الحبوب والأسماك تساعد في الوقاية من الإصابة بالربو

إلى خفض ما نسبته ٥٤٪ و ٦٦٪ على التوالي من احتمالات الإصابة بالربو، وخفض مماثل بنسبة ٤٥٪ و ٥٦٪ على التوالي في احتمالات الإصابة بآزيز التنفس. وأوصى الباحثون بإجراء دراسات مستقبلية لتوضيح بدرجة أكبر العلاقة بين العوامل الغذائية والربو وكذلك الآثار المحتملة للتغيرات الغذائية. ■



كشفت دراسة أجريت على فترة زمنية طويلة أن المتفائلين قد يتمتعون بعمر أطول من المتشائمين الذين ينظرون بضجر إلى المستقبل. ووجد باحثون أن من كانوا متفائلين في شبابهم، من بين نحو سبعة آلاف شخص بالغ هم عينة البحث وتمت متابعتهم منذ أن كانوا يدرسون في الجامعات خلال حقبة الستينيات، قلت احتمالات وفاتهم في الأربعين سنة التالية، مقارنة بأقرانهم الأكثر تشاؤماً. وأوضحت نتائج الدراسة، التي نشرت في دورية «مايو كليكينيك بروسيندنجز» الطبية، أن الأكثر تشاؤماً من عينة الدراسة زادت في المتوسط احتمالات وفاتهم لأي سبب بنسبة ٤٢٪ عن نظرائهم الأكثر إيجابية.

أشارت نتائج دراسة نشرت في دورية «ثوراكس» الطبية إلى أن الأطفال الذين يتناولون كمية جيدة من منتجات الحبوب الكاملة والأسماك تقل لديهم فيما يبدو مخاطر الإصابة بالربو. وأشاروا إلى أن دراسات الأطفال أظهرت أن احتمالات الإصابة بالربو تقل مع زيادة تناول الفواكه والخضراوات ومنتجات الألبان ومنتجات الحبوب الكاملة والأسماك.

ودرس الباحثون العلاقة بين تناول هذه الأطعمة والإصابة بالربو لدى ٥٩٨ طفلاً هولندياً تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٣ عاماً شملتهم دراسة دولية عن الحساسية والربو في الطفولة. وأظهرت النتائج أن تناول الحبوب الكاملة والأسماك يؤدي

دواء للصرع يعالج اضطراب النوم



تفيد دراسة حديثة أن دواء «توباماكس» الذي يوصف لمنع نوبات الصرع يعالج أيضاً ما يعرف باسم اضطراب النوم المرتبط بتناول الطعام. وقال الدكتور «جون دابليو. وينكيلمان» من كلية الطب بجامعة هارفارد في جريدة «كلينيكال سيكياتري» إن اضطراب النوم المرتبط بتناول الطعام هو اضطراب سلوكي يجمع بين الاستيقاظ الليلي المتكرر نتيجة لاضطراب النوم وبين تناول الطعام الاضطرابي والمدفوع نتيجة اضطراب تناول الطعام في نهار اليوم.

ويتسم الاضطراب باستيقاظ كلي أو جزئي من النوم مع رغبة جارفة في تناول أطعمة عادة ما تكون ذات سعرات حرارية عالية.

وبحث وينكيلمان ٣٠ حالة لمرضى مصابين باضطراب النوم المرتبط بتناول الطعام تم علاجهم بدواء «توباماكس» (المعروف بشكل عام باسم توبيراميت) في عيادة لعلاج اضطرابات النوم.

وأكد وينكيلمان أنه بعد ١١ شهراً من العلاج اعتبر ١٧ (٦٨٪) من أصل ٢٥ مريضاً استجابوا له، ولم يتغير ٧ (٢٨٪) منهم، فيما ساءت حالة واحد (٤٪) منهم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن سبعة مرضى (٢٨٪) فقدوا ما يزيد على ١٠٪ من أوزانهم. ■

الأسبرين يمنع تضخم البروستات

عند الرجال، لكن الباحثين لا يوصون بأن يتناول جميع الرجال هذا النوع من الدواء. يذكر أن الرجال المتقدمين بالسن أكثر عرضة للإصابة بتضخم البروستات، حيث يصيب نصف الرجال الذين يكونون في مرحلة السبعينيات من العمر.

وتقول الباحثة البارزة في فريق البحث د. «جيني سانت

سوفره»: «لن ننصح كل رجل بأن يتناول الأسبرين، لكن إن كان يتناوله بالفعل بشكل منتظم لأسباب أخرى فإن نتائج بحثنا تشير إلى فائدة أخرى أيضاً». ■



يشير بحث جديد إلى أن تناول أقراص الأسبرين وغيره من مسكنات الألم المشابهة يمكن أن يمنع أو يؤجل تضخم البروستات الذي يجعل التبول عملية صعبة أو يزيد من عدد مرات التبول.

وحسب الدراسة التي أجراها باحثون في «عيادة مايو» في ولاية «مينوسوتا»

الأمريكية فإن العقاقير غير الستيرويدية (الستيرويد مركب عضوي ينحل في الدهون) المضادة للالتهابات قد خفضت بنسبة النصف تقريباً احتمال تضخم البروستات

تقنية جديدة لعلاج سرطان الكبد بالإشعاع



السرطانية في حال ظهورها فيه، لذا فإن العلاجات الإشعاعية تستهدف هذا النوع من التغذية الدموية لتقلل من فرص نمو الورم، في حين لا تتأثر التروية الدموية لباقي أجزاء الكبد، والتي يكون مصدرها الوريد البابي.

ووفقاً لما بينوا فإن الطريقة الجديدة لا تتطلب إبقاء المريض في المستشفى في أعقابها، فهو يخضع للتخدير الموضعي ومن ثم يتم إدخال العلاج من خلال شريان الفخذ بواسطة جهاز قسطرة، لتنتقل الفقاعات الزجاجية إلى أحد فروع شريان الكبد، وتستمر في إفراز المواد المشعة مدة تتراوح ما بين ١٠ - ١٤ يوماً.

وتمتاز هذه التقنية بأن الأشعة لا تخترق الأنسجة الأخرى في الجسم، كما أنها لا تبقى بذات الفاعلية بشكل متصل، وإنما تتضاءل قوتها بمرور الوقت. ■

طور باحثون من مركز «مايو كلينيك» الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية، تقنية جديدة في العلاج الإشعاعي لسرطان الكبد، وذلك بغرض استخدامها عند المرضى الذين لا يحتملون الطريقة التقليدية للعلاج الإشعاعي الداخلي، والذي ينطوي على حقن شريان الكبد بجرعات عالية من المواد المشعة.

وتسمى التقنية الجديدة radioembolization، وهي تعتمد على استخدام مادة تتكون من فقاعات زجاجية صغيرة الحجم، يقل قطرها عن شعرة الإنسان، وتحوي جرعات عالية من المواد المشعة المستخدمة في علاج هذا النوع من الأورام السرطانية، ثم حقنها في الجسم لتنتقل إلى الكبد ومن ثم تبدأ رحلة العلاج، حيث تستمر في إفراز مواد المشعة فترة من الزمن، لتستهدف شرايين الصغيرة التي تشكلت لتغذية الورم سرطاني.

ويوضح الباحثون أن التغذية الدموية للكبد تمتد على مصدرين: الأول وهو الوريد البابي، ندي ثلاثة أرباع النسيج الكبدي، والثاني هو شريان الكبدي حيث يغذي بفروعه الربع ببقية من الكبد، كما أنه يغذي الأورام

المجتمع استراتيجية



سنان الهية من عوامل النصر

الصبر والمصابرة والمرايطة من

عوامل النصر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران). أي اصبروا

على ما يلحقكم من الأذى في قتال العدو ومدافعتة، وصابروا الأعداء الذين

يقاومونكم ليغلبوكم على أمركم ويخذلوا الحق الذي في أيديكم، ولا تكونوا أقل

صبراً منهم. فالمصابرة تعني مقاومة العدو أو الخصم في ميدان الصبر.

﴿ورابطوا﴾: أي أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها استعداداً للقتال ومترصدين

للعُدو لئلا يتسلل إلى داخل بلادكم.

في زماننا ينبغي أن يكون مع الرابطين كل أنواع الأسلحة الحديثة اللازمة

لحماية البلاد وتغورها من الأعداء. وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾

والمعنى: فإنكم لم تؤمروا بالجهاد من غير تقوى، فالصبر ومصابرة الأعداء

والمرايطة في ثغور بلاد الإسلام وتقوى الله باجتنب معاصيه وفعل ما يرضيه كلها

من عوامل النصر على الأعداء في الدنيا كما أنها مع حسن النية وقصد إقامة

الحق والعدل ودين الله - الإسلام - الذي هو شأن المسلم في قتاله وجهاده من

أسباب الفوز والفلاح في الآخرة. ■

نوادرو طرائف

. أحرم الشيخ علي بن سالم

المارديني نور الدين بصللة المغرب،

فأحرم معه بالصلاة رجل من العوام،

فأطال الشيخ جداً في صلاته، ثم لما

سلم قال له: هل غلظت في

الصلاة؟ فقال له العامي: أنا الذي

غلظت بصلاتي معك.

. وقع بين إبراهيم بن محمد بن

أبي بكر بن أيوب بن قسيم الجوزية.

وبين عماد الدين ابن كثير منازعة

في تدريس، فقال له ابن كثير: أنت

تكرهني لأنني أشعري، فقال له: لو

كان من رأسك إلى قدمك شعر ما

صدقك الناس في قولك إنك

أشعري وشيخك ابن تيمية. ■

من كتاب المختار المصون من أعلام القرون

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا

اختياراتكم

موثقة بحيث

يذكر المصدر

الذي نقلت

عنه، واسم

صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (13049)

المجلة على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني،

info@almujtamaa.com

طرائف



بعد بحث دام

عدة سنوات وقف

العالم أمام حشد

كبير من الناس

ومن بينهم علماء

العالم قائلًا،

وأخيراً وبعد عدة

سنوات إليكم ما

توصلت إليه، ووضع العالم على منضدة أمامه

عنكبوتاً.

ثم قال للعنكبوت: امش للأمام خطوتين، ففعل

العنكبوت.

ثم قال: ارجع للخلف خطوتين، ففعل

العنكبوت ذلك.

ثم أخذ العنكبوت وخلع يديه ورجليه كلها، ثم

وضعها على المنضدة مرة أخرى، وقال: امش للأمام

خطوتين، فلم يفعل العنكبوت، ثم قال مرة أخرى:

امش للخلف خطوتين، فلم يفعل ذلك أيضاً.

وهنا نظر العالم للجمهور بكل ثقة واعتخار

وقال: أرايتم ذلك، هذا ما توصلت إليه، إن

العنكبوت إذا فقد أرجله فقد حاسة السمع!! ■

عبد الله بن المقفع

مترجم كتاب كلیلة ودمنة، حيث

نقله من الفارسية إلى العربية،

وأصله من فارس، كان مجوسي

الديانة، وسمي ابن المقفع بسبب

تشنج أصاب يدي والده للعقوبة التي

أنزلها به الحجاج بعد أن خان

الأمانة، ومد يده لأموال الخراج،

حيث كان متولياً أعمال الخراج في

فارس والعراق، فعرف ابنه بابن

المقفع، ثم أسلم وسمي عبد الله، لكنه

لم يزل ضعيف الدين، فقد اتهم بالزندقة، وكان أديباً بليغاً

فاستكتبه الخليفة العباسي السفاح ثم أخوه أبو جعفر المنصور،

إلا أن أبا جعفر غضب عليه بسبب ما وصل إليه من وقوفه

ضده في إحدى القضايا التي تخص عمه عبد الله بن علي،

الذي كان يخشاه على ملكه، فأمر أمير البصرة سفيان بن أبي

معاوية بقتله، فقتله بحرقه بالتور، وعمره لم يتجاوز ٣٦ عاماً،

وقد خلف عدة تآليف، بعضها مترجم من الفارسية إلى العربية،

مثل كتاب ملوك العجم وسيرة أنوشروان، وهو كتاب الأدب

الكبير، والأدب الصغير، وفيهما الكثير من الحكم والآداب

الجميلة، وكتاب الدرة اليتيمة الذي اشتهر به كثيراً كشهرته

كلیلة ودمنة



الأوائل

أول من سُمي القرآن مصحفاً وأول من جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، قال أبو هلال العسكري: أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة خاف أبو بكر أن يهلك طائفة من أهل القرآن، وإنما كان في العسب والرقاع، فأمر الناس فأتوه بما كان عندهم فأمر به فكتب في الورق.



فلما كان أيام عثمان كثر اختلاف الناس في القراءات، فقالوا: حرق عبد الله وحرف أبي موسى، فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بجمع الناس على مصحف واحد، فجمع ما كان بأيدي الناس من المصاحف وأحرقها أو قالوا غسّلها، وأمر سعد بن العاص، وكان أفصح الناس فأملأ على زيد بن ثابت فكتب مجموعة مصاحف وفرقها على البلدان.

فأبو بكر أول من جمع القرآن، وعثمان أول من جمع الناس على مصحف واحد. ■

من كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري

أفاز

اختبر معلوماتك وحاول اكتشاف الإجابة الصحيحة من بين الإجابات الثلاث:

- يوم لا يجوز فيه الصيام؟
- ١- أول محرم.
- ٢- أول شوال.
- ٣- أول شعبان. ■

الإجابة الصحيحة: ١- أول محرم

نصائح منزلية



• **لسلق البطاطا بسرعة:** قشّر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق.

• **لسلق البيض بسرعة:** أضف قليلاً من الملح إلى الماء.

• **لإذابة الدجاجة المجمدة:** ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتين كبيرتين من الملح.

• **لعرفة السمك الطازج:** ضعه في ماء بارد، فإذا طفا على السطح فإنه طازج.

• **لعرفة البيض الطازج:** ضع البيضة في الماء، فإن رسبت بشكل أفقي فإنها طازجة، وإن رسبت بشكل مائل، فإن عمرها ٣ - ٤ أيام، وإن رسبت بشكل عمودي، فإن عمرها ١٠ أيام، وإن طفت على السطح فإنها فاسدة.

• **لإزالة الجبر عن الملابس:** ضع كمية من معجون الأسنان على بقعة الجبر، واتركه حتى يجف تماماً، ثم اغسله كالمعتاد.

• **لتقشير البطاطا الحلوة بسرعة:** ضعها في الماء البارد فوراً بعض نضجها.

• **لمنع فوران الحليب:** اغسل الوعاء بالماء البارد (من الشلّاجة) قبل غلي الحليب.

• **لإزالة الحشائش من جوانب الطريق:** رش الملح عليها.

• **للتخلص من الفئران:** رش الفلفل الأسود في الأماكن المحتمل وجودها فيها، عندها تجد الفئران تخرج هاربة بسرعة.

• **لإبعاد البعوض خاصة في الليل:** ضع بعض أوراق النعناع الطازج قريباً من الوسادة وفي أنحاء الغرفة. ■

سالم أكرم باطحان، اليمن

خاتم الخليفة

لقد نقش الخلفاء على بعض الخواتم أسماء الله الحسنى، ومنهم من نقش آيات قرآنية ومنهم من نقش عليه اسم الخليفة، وإليك المنقوش على خواتم بعض الخلفاء:

اسم الخليفة	الكتابة المنقوشة على الخاتم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه	«نعم القادر الله»
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	«كفى بالموت واعظاً يا عمر»
عثمان بن عفان رضي الله عنه	«أمنت بالذي خلق فسوى»
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	«نعم القادر الله»
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	«لكل عمل ثواب»
السفاح أبو العباس	«الله ثقة عبدالله وبه يؤمن»
الهادي أبو محمد «موسى بن المهدي»	«الله ثقة موسى وبه يؤمن»
المأمون عبدالله أبو العباس	«عبدالله بن عبدالله»



د. عبد الرحمن علي الحججي (*)

التاريخ الإسلامي.. قوافل خيرّة ومواكب نيرة (٢)

مواقفه، فنجدد يكثر الوقوف والتركيز على كل ما هو أكثر خيراً وبركة، من الأحداث والأشخاص والنتائج، ليبيدها ويشيد على أثرها ترهاته وشبهاته. وتربى من أبناء جلدتنا من يتولى تلك المهمة المشبوهة من داخل حصوننا.

التاريخ الإسلامي هو الصورة العملية للإسلام، ارتسمت فيه شريعته وأنارت حياة المسلمين حقائقه، وأقام في مجتمعه حضارته، ما دام له الاتباع وبه الالتزام، وغدت تلك الحياة والحضارة فخراً لكل إنسان. ملأت جوانبه بركة، وأغنت إنسانيته كرامة، وأحيت فطرته نوراً، وأزهرت حياته براً، وأعلت هامته فخراً، وارتقت به إلى عليين، ففاض بالخير وعاش بالنور في الموكب الأمين.

ومثلما تقوم اليوم دعوة إلى الأخذ بهذا الدين، نرى أعلامها تقوم وقوافلها تتقدم، ترتدي أنوابه وتتمسك بأهدابه وتفتديه النفوس، تنادي بصوت جهير لتقيم مجتمعه الإسلامي، وتصور كيانه حياة مباركة منيرة. قامت على ذلك فئات هنا وهناك، تنادت لحمايته بكل أسلوب وفي شتى الميادين، كل بما هو ميسر له. استرخصت له النفوس وصانته بالحياة وحمته بكل غال، تسهر من أجله وتتعبّد الله في خدمته، وتتمنى الشهادة في سبيله، لتعرف مكانها في قوافل الشهداء السابقين من كل العصور، وهذا النوع هو الذي يستحق نصر الله تعالى، وعلى يديه يقيم مجتمعه.

وتقوم على كتابة تاريخ هذه الأمة، فئة تجاهد من أجله وتسهر عليه، لتقدمه حياً متحركاً غصاً وطرباً، ترى طبيعته الندية وواقعيته الثرية. تقيمها أجل القواعد العلمية والمواصفات الموضوعية، والمتطلبات الفكرية، والمقومات الدراسية النزاهة، الأمانة الجريضة. فيه صورة الإسلام الزاهية تثير العجائب، تنعشه وترده لمصدره وبه تقوم أسوة وقُدوة.

والدعوة لكتابة التاريخ الإسلامي استعصمت بالله وتحصّنت بشرعه، وشقّت طريقها، مثلما شق ويشق الإسلام طريقه خلال الدهور ليكتب تاريخاً آخر جديداً متألّفاً كالبلور أو كالبدور. فها هي شمارده وتبارده وأعلامه تندفع وتتسع وتعلو وتعمق وتسمو وتمتد وتدنو، وإن اتّدد. ولعل ذلك لصالح النضوج وأسباب النمو والاكتمال والإثمار، ولعلها كذلك سنة أرادها الله ويتولّاها ويرعاها «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (١) (يوسف). «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (٢)

(المجادلة).

إن أعداء الإسلام لم يتركوا أسلوباً تفتّق عنه سوؤهم إلا اتبعوه، مهما كان مأكراً. مستتراً أو مجاهراً. فهي هي مهمات تزينت بالمساحيق أو تزينت به من أزياء أو حتى غيرت أعلامها أو إعلامها، فلا يظن مطلقاً أنها تغيرت أهدافها أو خفت أو تخففت. كان ذلك منذ العداء المكشوف في مكة المكرمة، إلى النفاق في المدينة المنورة، إلى ادعاء النبوة في حياة الرسول ﷺ والردة بعيد وفاته، وإلى حبائل وأباطيل اختبأت في جحورها، أو ظهرت كالحية بقبّحها خلال القرون، وجرت تترصد في السوء والتأمر والباطل كل موقع. وتناولت كل جانب، وتداولت كل أسلوب، ومارست في حربها اللسان والسنان، وتسلحت بالخبرة والمعرفة والتصرف الملتوي، حتى تحت قباب العلم وعلى صفحات الكتب، كما عرفناه ولسناه ونشهده في هذا العصر، وهو كذلك على الدوام.

حملت أفضع ألوان العداء واتبعت أنكر وأمكر فنون المواجهة. تستعملها جميعاً، أو أجزاء منها، وتستعين بكل أحد، وترحف بمجموعة منها أو بجميعها، وتضرب في جبهة أو على كل الجبهات، وتقال من ميدان أو كافة الميادين، تثير كل جانب من الداخل والخارج، مقنعة ومبرقعة، تنوعت وتلونّت وتعددت وتضرعت وتسلحت وتدنست، لكن الله تعالى حفظ هذا الدين كاملاً وفي أحلك الظروف.

وحين تعجز أمتّه عن نصرته ينصره الله بغيرهم، وإن كان بهم فمن أجلهم، سنة الله سبحانه، وهو يسير اليوم وينتشر بذاتيته وقوته وسره الرباني المكين، فرعاه الله على الدوام وميز أمتّه، يحميها ويجعل طوائف منها لا تزال قائمة عليه وبه ظاهرة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، والرسول ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم (أو خالفهم) حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (مسلم عن ثوبان). ولقد تسعر هذا العداء وتجراً الأعداء، واتسعت تلك الحرب، لكن بعون الله رب العالمين سيتوالى مسير القافلة المباركة المنيرة، وتقود هذا الموكب والركب المنير إلى درب الإيمان والأمان.

وكان تاريخنا الإسلامي المجيد أحد أهدافهم الكبرى، والميدان الذي تحرّك فيه هؤلاء الأعداء بنشاط، فخصصوا من أجل ذلك الكتب والأقسام الدراسية في الجامعات، ومضى تيار الاستشراق في إطار العلم المهترى وتحت ثوبه المهلhel، يطوف بالدارسين على ما خرب من أطلال وحاك من أثقال. يصورها كما يريد ويشكلها لبغيته، مع عمليات التجهيل لحقائق هذا التاريخ الكريم وتشويه